حديث [من حج ولم يزرني] - رواية ودراية

د. عبد الغفار بن محمد حميده*

سلم البحث في ٣/١/١٤٤١هـ  اعتمد للنشر في ٩/٢/١٤٤١هـ

ملخص البحث:

هذا بحث جمعت فيه الأحاديث الواردة في فضل زيارة قبر النبي ﷺ من بطون الكتب، درست أسانيدها مستفيدا من كتب أئمة العلم في هذا الفن وأقوالهم. وهذه الأحاديث رغم ضعفها الشديد، بل بعضها مكذوب أو موضوع، إلا أن بعض أهل العلم استدل بها على جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ، وقبور بعض الأنبياء ومشاهد الأولياء والصالحين في العالم الإسلامي، للتبرك بها والدعاء عندها، والتوسل والاستغاثة بأصحابها، مقلدين أهل الأهواء والمبتدعة.

Abstract:

This is a research I collected the hadiths contained in the virtue of visiting the tomb of the Prophet Mohammad peace be upon him, and I studied them. These hadiths, despite their extreme weakness, and even some of them are lies, but some scholars have deduced that it is permissible to pull the travellers to visit the tomb of the Prophet Mohammad peace be upon him, and the graves of some prophets in, and the graves and scenes of the saints and the saints in the Islamic world, to bless them and pray for them, begging and distressing their companions, Imitating the people of passion and innovation.

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد: هذا جزء جمعت فيه الأحاديث الواردة في فضل زيارة قبر النبي ﷺ من بطون الكتب، وتكلمت على أسانيدها بما فتح الله علي، متتبعا طرق كل حديث، مستفيدا من كتب أئمة العلم في هذا الفن وأقوالهم. وهذه الأحاديث رغم ضعفها الشديد، بل بعضها مكذوب أو موضوع، إلا أن بعض أهل العلم استدل بها على جواز شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ، وقبور بعض الأنبياء في فلسطين، وقبور ومشاهد الأولياء والصالحين في العالم الإسلامي، للتبرك بها والدعاء عندها، والتوسل والاستغاثة بأصحابها، مقلدين أهل الأهواء والمبتدعة.

وقد جمعت في بحثي هذا عشرين حديثا، ستة أحاديث عن: "ابن عمر وأربعة

---

* محاضر متعاون مع الجامعة الإسلامية، بمنيسوتا، أمريكا الشمالية.

عن أنس، وثلاثة عن ابن عباس"، وحديثا عن كل من: "عمر، وعلي، وأبي هريرة، وابن مسعود ﷺ"، وحديثا مرسلا عن بكير بن عبد الله، وحديثين دون إسناد، وخمس زيارات لقبر النبي ﷺ عن: "عيسى عليه السلام، وبلال بن رباح، وميسرة بن مسروق، وعمر بن الخطاب، وأبي أيوب الأنصاري ﷺ"، وإيراد عمر بن عبد العزيز السلام إلى النبي ﷺ.

وأحاديث الزيارة ذكرها العلماء والفقهاء في كتبهم ومصنفاتهم، ضمن أحاديث الحج وفضائل المدينة النبوية. وقد كنت أسميت هذا البحث في السابق: (توضيح العبارة في الرد على صاحب كتاب رفع المنارة في أحاديث الزيارة)، وشاركت به في موقع: "ملتقى أهل الحديث"، على الشبكة العنكبوتية قبل أكثر من خمسة عشر عاما، ثم ألهمني الله عز وجل تغير اسمه إلى العنوان الحالي.

والله أسأل أن ينفع به، حيث قصدت فيه بيان الحق وتجلية كلام أهل العلم المعتبرين الربانيين، المُتبعَةِ أقوالهم في هذا الشأن عن هذه الأحاديث وأسانيدها، والله الهادي إلى سواء السبيل.

من صنف في زيارة القبر الشريف:

مسألة زيارة القبر الشريف وأدلته، صنف فيها بعض أهل العلم رسائل خاصة بين مانع ومجّوز، وممن صنف في ذلك:

١. الحافظ محمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي شمس الدين، أبو عبد الله الجَمَّاعيلي (ت ٧٤٤هـ)، له كتاب سماه: "الصارم المنكي في الرد على السبكي"، فَنّد فيه الأحاديث التي ذكرها السبكي في كتابه الآتي ونقدها نقد العالم البصير الخبير، فبين عللها وعدم حجيتها في الاستدلال.
٢. الشيخ العلامة علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) كتابا سماه: "شفاء السقام في زيارة خير الأنام"، ذكر فيه خمسة عشر حديثا بطرقها، لكنه لم يوف الموضوع حقه من الناحية العلمية، فقد كان مجرد جامع لأحاديث الباب، محتجا بها، غره كثرة الطرق التي جلها إن لم يكن كلها ظلمات بعضها فوق بعض.
٣. الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى بن عبد الله العلائي الشافعي. (ت ٧٦١هـ). له مؤلف جمع فيه أحاديث زيارة قبر النبي ﷺ، ذكره ابن العماد الحنبلي[١].
٤. الشيخ العلامة أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، له كتابان الأول اسمه: (الجَوْهَر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المعظم). والثاني اسمه: (تحفة الزوار في زيارة قبر النبي المختار).
٥. الشيخ العلامة المحدث محمد بشير السَّهْسَواني (ت ١٣٢٦هـ)، له كتاب اسمه:

(صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان). تكلم على بعض أحاديث الزيارة، مع نقد لعقيدة الشيخ أحمد دحلان.

٦. محدث المدينة النبوية العلامة الشيخ حماد الأنصاري (ت ١٤١٨هـ)، له رسالة: (كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر). بيّن فيها عدم صحة هذه الأحاديث.

٧. الشيخ محمود سعيد ممدوح له كتاب سماه: (رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة)، تكلم فيه على أحاديث الزيارة، وذهب إلى تصحيحها، وتطاول فيه وأساء الأدب مع بعض أئمة أهل العلم(٢).

وقفات مع كتاب "رفع المنارة" لمحمود سعيد:

حاول المؤلف فيه جاهدا تصحيح أحاديث الزيارة منتصرا للسبكي، مع التشنيع وإساءة الأدب، والتطاول في مواطن عديدة على بعض الأئمة الأعلام، الذين خالفوه في عدم حجية هذه الأحاديث، وعلى رأس هؤلاء الإمام ابن عبد الهادي، ذنبه في ذلك تمحيصه ونقده للسبكي سوقه الأحاديث على عواهنها.

كما أن هذا المُؤَلِّف تعالَم ولم يتبع المنهج العلمي في الكلام على أحاديث كل صحابي على حدة، حيث فرق حديث الصحابي الواحد في ثنايا الكتاب، ولم يتكلم عليها في مكان واحد، ولعل الذي دفعه إلى ذلك علمه أن جمعها في مكان واحد يزيدها ضعفا، ففرقها ليشتت ذهن القاري، ويَتَكَثّر بها أمام العوام وأنصاف المتعلمين، كما هو الحال في أحاديث ابن عمر وأنس وعمر ﭬ (٣).

ومن أمثلة إساءته الأدب مع من هو أفضل منه وأعلم وأفقه: (الحافظ الإمام ابن عبد الهادي)، حيث أساء الأدب معه في مواضع من كتابه:

١. قال المعترض: "وقد أشفقت على علوم الحديث التي تغافل عنها ابن عبد الهادي لغرض ينصره" (٤).

٢. وقال أيضا: "وقد تَقَعْقَع ابن عبد الهادي، كعادته فأخذ يضعف هذه المتابعة" (٥).

٣. وقال أيضا: "والحاصل أن كلام ابن عبد الهادي مخالف لأدني قواعد علم الحديث"(٦).

٤. وقال أيضا: "أما كونه (منكر المتن)، فهي دعوى لا يسندها إلا الدفع بالصدر فقط، فلا دليل أتى به ابن عبد الهادي ليقيم به صلب هذه الدعوى المتهاوية" (٧).

٥. وقال أيضا: "ولو وقف عليه ابن عبد الهادي لشَنَّع عليه، وصب تشنيعه على الراوي المبهم كما هي طريقته، لأنه يَأْبى أن يصح حديث في الباب"(٨).

٦. وقال رادا على العلامة المحدث ناصر الدين الألباني، ومعرِّضا بابن عبد الهادي رحمهما الله: "فعمدته قول ابن عبد الهادي الذي ما استطاع أن يقيم صلب دعوته

المتهاوية، ثم جاء الألباني يردد الصَّدَي لا غير، وهذا هو التقليد المذموم! فأين البحث منه أو ممن قلده" [٩].

٧. كما أساء الأدب مع العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز، مفتي الديار السعودية، لما علق على كلام الحافظ في الفتح، فوصفه بالكاتب، فقال المعترض: "وكان الأولى بالكاتب أن يتقيد بمذهبه الحنبلي.... الخ" [١٠].

وسوف أذكر نبذة يسيرة عن الإمام ابن عبد الهادي الذي ما عرف قدره هذا المتعالم المغمور، وأن علماء عصره عرفوا له قدره وأنزلوه منزلته اللائقة به كما في ترجمته الآتية.

نبذة عن الإمام ابن عبد الهادي:

ترجم لهذا العالم الحافظ الفذ الإمام الجِهْبِذ، الحافظ ابن حجر في كتابه (الدرر الكامنة)، وأذكر ما يفي بالغرض لإفهام المُتَعَالم المُعْتَرِض،

- قال: "هو محمد ابن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي، بن يوسف بن محمد بن قدامة، المقدسي الحنبلي شمي الدين، أحد الأذكياء، ولد في رجب (سنة ٧٠٥هـ) وقيل قبلها وقيل بعدها، وتردد إلى ابن تيمية، ومهر في الحديث والأصول والعربية وغيرها.

- قال الصفدى: لو عاش كان آية، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية، فينحدر كالسيل وكنت أراه يوافق المزى في أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه.

- وقال الذهبى في معجمه المختص: الفقيه البارع المقرئ المجود المحدث الحافظ النحوى الحاذق ذو الفنون كتب عنى واستفدت منه.

- وقال ابن كثير: كان حافظا علامة ناقدا حصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار وبرع في الفنون وكان جبلا في العلل والطرق والرجال حسن الفهم جدا صحيح الذهن.

- وقال المزى: ما التقيت به إلا واستفدت منه.

- وقال الذهبي: ما اجتمعت به قط إلا واستفدت منه، وكثر التأسف عليه لما مات وحضر جنازته من لا يحصى كثرة،ومات في عاشر جمادى الأولى سنة (٧٤٤هـ)[١١]

- قال مقيده عفا الله عنه: فأين الثرى من الثريا، وأين المتعالم المغمور من الإمام العلم المشهور، فالله المستعان على بعض مُخَرِّفي هذا الزمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

حكم زيارة قبر النبي ﷺ:

ذهب الحنفية والشافعية والحنابلة إلى استحباب زيارة قبره ﷺ، ويذكرون ذلك عادة في كتاب الحج، عند الكلام على زيارة المدينة النبوية[١٢].

وحجتهم أحاديث الزيارة الواردة في ذلك، والحديث الذي أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)[١٣].

- قال العلامة المحدث محمد شمس الحق أبادي: "واعلم أن زيارة قبر النبي ﷺ أشرف من أكثر الطاعات وأفضل من كثير المندوبات، لكن ينبغي لمن يسافر أن ينوي زيارة المسجد النبوي، ثم يزور قبر النبي ﷺ ويصلي ويسلم عليه، اللهم ارزقنا زيارة المسجد النبوي، وزيارة قبر النبي ﷺ آمين" [١٤].

رأي الإمام مالك بن أنس: ذكر القاضي عياض عن الإمام مالك كراهته أن يقول الزائر: "زرت قبر النبي ﷺ" [١٥]. كما ذكر عنه قوله: "لا أرى أن يقف الزائر عند قبر النبي ﷺ يدعو، لكن يسلم ويمضي"[١٦]. وقال أيضا: "قال مالك في المبسوط: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء". وقال أيضا: "لا بأس لمن قدم من سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه ويدعو له ولأبي بكر وعمر، فقيل له: إن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه، يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة ساعة. فقال: لم يبلغني هذا عن أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع! ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها! ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك! ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده". ثم قال: "قال ابن القاسم: ورأيت أهل المدينة إذا خرجوا منها أو دخلوها أتو القبر فسلموا، قال: وذلك رأي" [١٧].

فهذا رأي إمام دار الهجرة، ولو أن أحدا من علماء زماننا قال ما قاله مالك، لقالوا: وهابي يكره النبي ﷺ ويكره زيارة قبره المكرم، ولأقذعوه بأقبح الألفاظ.

هذه الأقوال عن الإمام مالك تردُّ ما نقله الحافظ في الفتح عن محققي المالكية أنه أرد اللفظ ولم يرد الفعل[١٨]، ونَقْل القاضي عياض السابق يدل عليه، حيث لم يعلق على كراهة مالك قولهم: "زرت قبر النبي ﷺ". وقيد الزيارة للغرباء والقادمين من سفر، وأن زيارة قبره ﷺ ليست بلازم لأهل المدينة.

ترى هل الإمام مالك من أتباع مدرسة ابن تيمية أو ابن عبد الوهاب، والذين جاؤوا بعده بقرون؟! وإذا كان هذا رأي مالك في كراهته تكرار الزيارة لأهل المدينة

والوقوف على القبر، فكيف بمن يشد الرحل لمجرد الزيارة والوقوف أمام القبر للاستغاثة برسول الله ﷺ، وطلب الاستغفار والحوائج منه. أما مسألة شد الرحل لزيارة قبره ﷺ، فإنه لم يرد فعله عن الصحابة الكرام ولا التابعين، ولا الأئمة من الفقهاء والمحدثين، وإنما هو من فعل الرافضة قلدهم فيه أصحاب الطرق الصوفية. فينبغي لمن رغب في زيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما أن يُعمل النية للسفر إلى مسجده، والصلاة فيه رغبة في الثواب الذي جاء في ذلك من كون الصلاة في مسجده ﷺ بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام[١٩]، ثم يقوم بالزيارة والصلاة على النبي ﷺ وصاحبيه تأسيا بفعل الصحابي الجليل ابن عمر رضي الله عنهما، وعليه فتوى إمام دار الهجرة.

فعن مسلم بن أسلم بن بجرة أخي الحارث بن الخزرج، وكان شيخا كبيرا قد حدث عن نفسه قال: ثم إن كان ليدخل المدينة فيقضي حاجته بالسوق ثم يرجع إلى أهله، فإذا وضع رداءه ذكر أنه لم يصل في مسجد رسول الله ﷺ فيقول: والله ما صليت في مسجد رسول الله ﷺ، فإنه قد قال لنا: (من هبط منكم إلى هذه القرية، فلا يرجعن إلى أهله حتى يصلي ركعتين في هذا المسجد ثم يرجع إلى أهله)[٢٠].

فهذا الصحابي الجليل حدث عن نفسه عندما يأتي المدينة أنه يصلي في مسجد النبي ﷺ، ولم يتطرق لزيارة القبر الشريف، لأنها لم تكن معروفة لدى كبار الصحابة رضي الله عنهم فضلا عن صغارهم، ولعل هذا هو مستند إمام دار الهجرة عندما قال عمن يزور القبر كلما دخل المسجد: "لم يبلغني هذا عن أهل الفقه ببلدنا وتركه واسع! ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها! ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك! ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده".

رأي الحافظ شمس الدين الذهبي:

قال: "فمن وقف عند الحجرة المقدسة ذليلا مسلما مصليا على نبيه، فيا طوبى له فقد أحسن الزيارة وأجمل في التذلل والحب، وقد أتى بعبادة زائدة على من صلى عليه في أرضه أو في صلاته، إذ الزائر له أجر الزيارة وأجر الصلاة عليه، والمصلي عليه في سائر البلاد له أجر الصلاة فقط، فمن صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشرا، ولكن من زاره صلوات الله عليه وأساء أدب الزيارة، أو سجد للقبر أو فعل ما لا يشرع، فهذا فعل حسنا وسيئا فيعلم برفق، والله غفور رحيم، فوالله ما يحصل الانزعاج لمسلم، والصياح وتقبيل الجدران وكثرة البكاء إلا وهو محب لله ولرسوله، فحبه المعيار والفارق بين أهل الجنة والنار، فزيارة قبره من أفضل القرب، وشد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صلوات الله عليه: (لا

تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد)، فشد الرحال إلى نبينا ﷺ مستلزم لشد الرحل إلى مسجده وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول إلى حجرته إلا بعد الدخول إلى مسجده، فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد رزقنا الله وإياكم ذلك آمين"[٢١].

أول من قام بزيارة القبر الشريف:

ذكرت الروايات الصحيحة أن أول من فعل ذلك هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنه، روى عبد الرزاق عن نافع قال: (كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه). قال عبد الرزاق: وأخبرناه عبد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر. قال معمر: فذكرت ذلك لعبيد الله بن عمر فقال: (ما نعلم أحدا من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلا ابن عمر)[٢٢].

فهذه شهادة من عبيد الله بن عمر الثقة لهذه القضية، كالمتعجب من فعل ابن عمر رضي الله عنهما، وتفرده دون صحابة رسول الله ﷺ، فيستبعد أن يروي حديثا منكرا في الزيارة كما سيأتي بيانه في أحاديث ابن عمر رضي الله عنهما. وحيث أن هذا الفعل صح عن ابن عمر رضي الله عنه، وبمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر عليه أحد، فصار كالإجماع لقبول هذا العمل.

وقد **يعترض معترض** فيقول: هذا ابن عمر رضي الله عنه جاء مسافرا إلى المدينة، وبدأ بزيارة القبر الشريف، وهو حجة في الباب.

فنقول: إن ابن عمر رضي الله عنهما من أهل المدينة فلما أراد السفر منها بدأ بزيارة القبر، ولما عاد إليها فعل الشيء نفسه، ولو كان من غير أهلها، لقلنا بأن فعله يشهد للأحاديث الواهية والموضوعة في الزيارة، ففعله موافق لقول الرسول ﷺ: (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)[٢٣].

فينبغي لكل مسلم حصل له شوق لزيارة قبره ﷺ، اتباع سنة من اشتاق لزيارة قبره ﷺ، فينوي شد الرحل لزيارة مسجده ﷺ والصلاة فيه، طلبا للأجر المترتب على ذلك، ثم يتشرف بزيارة قبره ﷺ، وهو كذلك لساكن المدينة إن عرض له سفر أو قدم منه. فقد أرسل النبي ﷺ معاذا إلى اليمن في مهمة دعوية للتوحيد، ونبذ الشرك والقبورية والعمل بتعاليم الإسلام، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن، قال له: إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم... الحديث)[٢٤]. فلما فرغ ﷺ من وصيته لمعاذ أراد

ﷺ أن ينبهه لأمر هام خصه به ﷺ، لما له من مكانة في قلب رسول الله ﷺ، وهو أن معاذا قد لا يلقاه ﷺ بعد هذا العام، وأنه قد يمر بمسجده أو قبره ﷺ، وصدق رسول الله ﷺ فلم يلق معاذ رسول الله ﷺ بعد ذلك، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر ﷺ.

وقد روى الرواة هذه الواقعة عنه ﷺ في كتب السنة المشرفة أنه: (لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن، خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، أو لعلك أن تمر بمسجدي هذا أو قبرى، فبكى معاذ جزعا لفراق رسول الله ﷺ، ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا)(٢٥).

قال مقيده عفا الله عنه: ليس في الحديث ما يدل على الترغيب في زيارة القبر، ويدل عليه قوله ﷺ: (ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا)، فلم يتعرض لزيارة قبره ﷺ وفضلها، ولا حث معاذا عليها، كما لم يفهم ذلك الأئمة الذين أخرجوا الحديث، فالحافظ ابن حبان ترجم له في صحيحه بقوله: "ذكر الخبر الدال على أن أولياء النبي ﷺ هم المتقون دون أقربائه إذا كانوا فجرة"(٢٦)، كما ترجم له الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد في "كتاب علامات النبوة" بقوله: "باب في مرضه ووفاته ﷺ وما أطلعه تعالى عليه من ذلك"(٢٧)، وبقوله: "باب ما جاء في البكاء"(٢٨)، والحديث فيه نعي النبي ﷺ نفسه لمعاذ ﷺ، وإخباره له بمروره بمسجده أو قبره، والمرور بالقبر لا يعني الزيارة فافهم، وهنا لطيفة: حيث فرق النبي ﷺ بين قبره ومسجده فتنبه.

من أدلة الزيارة طلب المغفرة من النبي ﷺ عند قبره:

يستدل المجيزون لشد الرحل لزيارة قبر الرسول ﷺ وطلب المغفرة منه بهذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء:٦٤]، حيث فهموا هذا الفهم الفاسد من قصتين باطلتين تُذكران عند تفسيرها من بعض المفسرين:

القصة الأولى:

قال القرطبي عند تفسير هذه الآية: "روى أبو صادق عن علي قال: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله ﷺ وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلت يا رسول الله، فسمعنا قولك، ووعيت عن الله، فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ...﴾ الآية، وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي! فنودي من القبر أنه قد غفر لك"(٢٩).

القصة الثانية:

قال ابن كثير: "ذكر جماعة منهم الشيخ أبو منصور الصباغ في كتابه الشامل، الحكاية المشهورة عن العتبي قال: كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ::: فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ::: فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال يا عتبي: الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له" [٣٠].

وقد أسند البيهقي في شعب الإيمان قصة مشابهة فقال: "حج أعرابي فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله ﷺ، أناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى أتى القبر، ووقف بحذاء وجه رسول الله ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله ثم سلم على أبي بكر وعمر، ثم أقبل على رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، جئتك مثقلا بالذنوب والخطايا، مستشفعا بك على ربك لأنه قال في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾، وقد جئتك بأبي أنت وأمي مثقلا بالذنوب والخطايا، أستشفع بك على ربك أن يغفر لي ذنوبي، وأن تشفع في، ثم أقبل في عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت في الأرض أعظمه ::: فطاب من طيبه الأبقاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ::: فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وفي غير هذه الرواية: فطاب من طيبه القيعان والأكم"[٣١]. وأخرجها أيضا ابن الجوزي باختلاف بسيط من طريق: "محمد بن روح، إلا أنه قال: محمد بن حرب"[٣٢]. وذهب السبكي إلى أن اسم العتبي هو "محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان"[٣٣]، ولم يذكر مستند هذه المعلومة، والذين ترجموا للعتبي ذكروا أنه صاحب أخبار وأدب وشعر، ولم يذكروا في ترجمته أنه صاحب القصة المذكورة[٣٤]. كما ذكر ابن قتيبة أن وفاته كانت (سنة ٢٢٨هـ)[٣٥].

الترجيح:

هذا الفهم الفاسد بأن نأتي قبره ﷺ ليستغفر لنا كلما عصينا الله، لم يفهمه

الصحابة ﵃ ولا التابعون لهم بإحسان، كما لم ينقل لنا عن أئمة الإسلام الأعلام ولم يفعلوه وهم غير معصومين، وإنما هو فهم فهمه أهل الأهواء والبدع وعملوه. ويقبح بنا أن نفعل شيئا في حقه ﷺ لم يفعله أئمة الدين من الصحابة فمن بعدهم. ومما يرد هذا الاستدلال الباطل ويدحضه أمور:

أولا: سياق الآية: هذه الآية في سياق الكلام على المنافقين الراغبين في التحاكم إلى الطاغوت، الرافضين للتحاكم إلى الله ورسوله.

ثانيا: دلالة المجيء في الآية والقرآن الكريم: تحكي الآية ظلم المنافقين لأنفسهم، وعقّبه استغفار ومجيء له ﷺ لطلب الاستغفار، والمجيء في الآية لا يكون للأموات، فلا تقول: جئت والدي الميت، بل تقول زرته أو جئت قبره، وهكذا في حقه ﷺ، فالمجيء إليه بعد الموت ليس مجيء لشخصه ﷺ، بل هو مجيء لقبره، فلا يقال: جئت رسول الله، بل يقال: جئت قبر رسول الله ﷺ أو زرته. والمقصود من المجيء له ﷺ في الآية هو حال الحياة لا بعد الموت، ولو كان المقصود من الآية قبره لانتفت البلاغة القرآنية، والتي هي إحدى معجزات التنزيل، وهذا مطعن لا يقول به عاقل، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة:٨٤]، وقوله تعالى: ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر:٢].

وكل آية جاء فيها ذكر المجيء للنبي ﷺ في القرآن يفهم منه أنه حال الحياة:

١. قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ [البقرة: ١٥٦].

٢. وقال تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ٤١].

٣. وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥].

ثالثا: استغفار النبي ﷺ في القرآن: كل استغفار في القرآن من قِبل النبي ﷺ، المراد منه حال الحياة أيا كان نوع المعصية التي يُستغفر منها. مثل:

١. استغفاره ﷺ لذنبه وذنوب المؤمنين. قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

٢. استغفاره للأعراب المنشغلين بأموالهم. قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ

شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

٣. استغفاره للمبايعات من النساء. قال تعالى: ﴿وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

٤. نهي الله عز وجل نبيه ﷺ من الاستغفار للمنافقين وذي القربى من المشركين. ولا أدل على ما ذهبنا إليه من كون استغفاره ﷺ حال الحياة، هو: انقطاع استغفاره بموته ﷺ قال الحق سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. وفي ذلك قال ﷺ: (أنزل الله علي أمانين لأمتي ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة)[٣٦].

قال مقيده عفا الله عنه: فهذا نص صريح ونكتة بديعة غابت عن عقول الطُّرقيين وأهل الأهواء من الرافضة وغيرهم، وهي: أن النبي ﷺ أمان لأمته حال الحياة، فإذا مضى إلى جوار ربه كان الأمان الباقي في الأمة هو استغفار أفرادها، وليس مجيئهم إلى قبره ﷺ لطلب الاستغفار منه ﷺ فتنبه! كما يرده تفسير أغلب المفسرين لهذه الآية: قال إمام المفسرين الطبري في تفسير هذه الآية: "ولو أن هؤلاء المنافقين الذين وصف صفتهم في هاتين الآيتين، الذين إذا دعوا إلى حكم الله وحكم رسوله صدوا صدودا، إذ ظلموا أنفسهم باكتسابهم إياها العظيم من الإثم في احتكامهم إلى الطاغوت، وصدودهم عن كتاب الله وسنة رسوله، إذا دعوا إليها جاءوك يا محمد حين فعلوا ما فعلوا من مصيرهم إلى الطاغوت، راضين بحكمه دون حكمك، جاءوك تائبين منيبين فسألوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنبهم بتغطيته عليهم وسأل لهم الله رسوله ﷺ مثل ذلك، وذلك هو معنى قوله:﴿فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول﴾[٣٧]، وإلى هذا التفسير ذهب ابن المنذر وابن أبي حاتم[٣٨].

والعبرة في الآية عموم اللفظ لا خصوص السبب، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان:٧٧]. وقال تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧]. وقوله تعالى أيضا: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨]. كما بين الحق صراحة حال الظالمين أنفسهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُون﴾[آل عمران:١٣٥].

فليس في هذه الآيات البينات ذكر لإتيان قبر النبي ﷺ لطلب المغفرة أو

ترغيب لفعله، مما يدل ويؤكد على أن الإتيان كان حال الحياة. وهي أيضا صريحة الدلالة في طلب المغفرة والدعاء من الله الغفور لا من أصحاب القبور.

رابعا: استغفار النبي ﷺ في السنة: السنة المطهرة ترد هذا المعنى الباطل –إتيان قبره ﷺ لطلب المغفرة–، وتثبت أن طلب الاستغفار منه ﷺ حال الحياة، والذي هو أحد الأمانين كما مر في ثالثا، وقد وردت عدة أحاديث متواترة المعنى، تؤكد وتخصص طلب الدعاء والاستغفار من الباري جل وعلا مباشرة دون واسطة، منها:

– حديث ابن عمر ﵄: قال: (كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله الإيمان ههنا وأشار بيده إلى لسانه، والنفاق ههنا وأشار بيده إلى صدره، ولا يذكر الله إلا قليلا. فسكت عنه النبي ﷺ فردد ذلك عليه، وسكت حرملة، فأخذ النبي ﷺ بطرف لسان حرملة، فقال: اللهم اجعل له لسانا صادقا، وقلبا شاكرا، وارزقه حبي وحب من يحبني، وصَيّر أمره إلى الخير. فقال حرملة: يا رسول الله إن لي إخوانا منافقين كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم، فقال النبي ﷺ: من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك، ومن أصر على ذنبه فالله أولى به ولا تخرق على أحد سترا). أخرجه الطبراني[٣٩]. وقال الهيثمي: "رجاله رجال الصحيح"[٤٠]. قال الحافظ: "إسناده لا بأس به، وأخرجه ابن منده أيضا، وروينا في فوائد هشام بن عمار رواية أحمد بن سليمان بن زبان، بالزاي والموحدة من حديث أبي الدرداء نحوه" [٤١].

قلت: قيد النبي ﷺ استغفاره لأصحابه الغائبين عنه وهو حي، بالمجيء إليه يفهم من قوله ﷺ لحرملة ﵁: (من جاءنا كما جئتنا). وأن المجيء بعد موته ﷺ كما يزعم الخرافيون القبوريون وأشباههم من الروافض، يرده نص الحديث. فهل يَعقل هذا المتعسفون في تفسير قوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك...﴾ الآية.

– حديث عبد الله بن عمرو ﵄، قال: (انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله ﷺ فلم يكد يركع، ثم ركع فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد، ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع فلم يكد يسجد، ثم سجد فلم يكد يرفع ثم رفع، وفعل في الركعة الأخرى مثل ذلك، ثم نفخ في آخر سجوده فقال: أف أف ثم قال: رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم، ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون...)[٤٢].

– حديث فضالة بن عبيد ﵁، قال: (العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله)[٤٣].

– حديث أبي سعيد الخدري ﵁: قال: (إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم

ما استغفروني)[٤٤].

- حديث ابن عباس ﵄: قال: (من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب)[٤٥].

خامسا: فعل الصحابة ﵃: الصحابة ﵃ بشر غير معصومين، فلم ينقل عن أحد منهم أنه جاء إلى قبر النبي ﷺ لطلب المغفرة من الذنوب بعد موته، بل الذي فهموه خلافه، فقد جاءوا إليه حال حياته ﷺ لطلب المغفرة، يثبت ذلك صحة النقول عنهم:

١. حديث ابن عمر ﵄ السابق المذكور في (رابعا).

٢. قصة ماعز ﵁: فعن نعيم بن هزال ﵁ قال: (كان ماعز بن مالك يتيما في حجر أبي، فأصاب جارية من الحي، فقال له أبي: ائت رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك، وإنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرجا، فأتاه فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه فعاد، فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، فأعرض عنه فعاد، فقال: يا رسول الله إني زنيت فأقم علي كتاب الله، حتى قالها أربع مرار، قال ﷺ: إنك قد قلتها أربع مرات، فَبِمَن؟، قال: بفلانة، فقال: هل ضاجعتها؟ قال: نعم. قال: هل باشرتها؟ قال: نعم. قال: هل جامعتها؟ قال: نعم. قال: فأمر به أن يرجم فأخرج به إلى الحرة، فلما رجم وجد مس الحجارة جزع، فخرج يشتد، فلقيه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه، فنزع له بوظيف بعير[٤٦] فرماه به فقتله، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه)[٤٧]. وفي رواية عند مسلم: أنه طلب من النبي ﷺ تطهيره مما اقترفه[٤٨].

٣. كما جاءت إليه ﷺ امرأتان، الغامدية والجهنية، في قصة مماثلة بعد اقتراف معصية الزنا، وطلبا التطهير منه ﷺ [٤٩]. ومحل الشاهد: ماعزا والصحابيتان ﵃ جاءوا إليه ﷺ حال الحياة.

٤. وأيضا قصة الصحابي الجليل كعب بن مالك ﵁ وتخلفه عن غزوة تبوك، واستغفار النبي ﷺ للمتخلفين[٥٠].

فهذا كله نقل لنا عن صحابة رسول الله ﷺ حال حياته بالأسانيد الصحيحة، ولم ينقل لنا خلافه عنهم بعد موته ﷺ ولا بسند ضعيف أو موضوع، كما أن كثيرا من الصحابة ﵃ أذنبوا حال حياته ﷺ ولم يأتوا إليه لطلب استغفاره، واكتفوا باستغفارهم. وحَمْل قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ على العموم -حال الحياة وبعد الموت- يقدح في اعتقاد الصحابة ﵃ الذين أذنبوا ولم يأتوا قبره ﷺ لطلب المغفرة، كما يقدح فيمن بعدهم من علماء الأمة المعتبرين، وعليهم ينطبق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [المنافقون: ٥]، وهذا لا يقوله عاقل.

سادسا: فهم السلف: قال الأوزاعي: "قال إبليس لأوليائه: من أي شيء تأتون بني آدم؟ فقالوا: من كل شيء، قال: فهل تأتونهم من قِبل الاستغفار؟ قالوا: هيهات، ذاك شيء قرن بالتوحيد، قال: لأبثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه! قال: فبث فيهم الأهواء" [٥١]. وقال القرطبي: "قال المدائني عن بعض العلماء قال: كان رجل من العرب في زمن النبي ﷺ مسرفا على نفسه ولم يكن يتحرج، فلما أن توفي النبي ﷺ لبس الصوف، ورجع عما كان عليه وأظهر الدين والنُّسك، فقيل له: لو فعلت هذا والنبي ﷺ حي لفرح بك، قال: كان لي أمانان فمضى واحد وبقي الآخر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، فهذا أمان والثاني: وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٥٢].

سابعا: لغويا: ترد اللغة العربية وقوانينها هذا الفهم الباطل لأن (إذ) من حروف المعاني ولها أربع حالات:

الأولى: اسم للزمن الماضي، ولها أربع استعمالات:

١. ظرفا وهو الغالب، نحو قوله: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٤٠].
٢. مفعولا به نحو قوله: وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦].
٣. بدلا من المفعول، نحو قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انتَبَذَتْ.. ﴾ [مريم: ١٦].
٤. أن يكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو: "يومئذ، وحينئذ"، أو غير صالح له نحو ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٧].

الثانية: اسم للزمن المستقبل: نحو ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة:٤]، ونحو﴿إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١].

الثالثة: للتعليل: نحو وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩].

الرابعة: للمفاجأة: وهي الواقعة بعد: "بينا، أو بينما"، كقول الشاعر[٥٣]:

استقدر الله خيرا وارضين به ::: فبينما العسر إذ دارت مياسير

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

استدل المعترض بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ..﴾ الآية، على استحباب شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ، فقال: "وهذه الآية تشمل حالتي الحياة وبعد الانتقال، ومن أراد تخصيصها بحال الحياة فما أصاب"[٥٤]. مستدلا لذلك بقول الشوكاني في إرشاد الفحول (ص١٢٢)، عن إتيان الفعل في سياق الشرط وإفادته

العموم.

قلت: يلزمه إثباته من قول المشرع ﷺ، وفعل الصحابة ﷺ بالأسانيد الصحيحة، وهذا ما لا سبيل إليه ودونه خرط القتاد، بل الأدلة تثبت أن الآية تفيد الإتيان حال الحياة كما سبق بيانه.

ثم **قال المعترض:** "وقد فهم المفسرون من الآية العموم، ولذلك تراهم يذكرون معها حكاية العتبي الذي جاء للقبر الشريف" [٥٥].

وكلامه يفيد أن جميع المفسرين ذكروا قصة العتبي، وهذا تعالم من المعترض وكذب صراح، فكتب التفسير والحمد لله كثير منها مطبوع متداول بين أيدي العلماء والباحثين، وقد طالعت تفسير "الطبري، والكشاف، والرازي، والبحر المحيط، وابن الجوزي، والسيوطي، والسمرقندي، والألوسي، وأبي السعود، والشوكاني، والبيضاوي، وسيد قطب"، فلم أقف على ذكرهم لهذه القصة المختلقة، والذين ذكروها حسب علمي فيما وقفت عليه من المطبوع من تفاسيرهم: "القرطبي، وابن كثير، والنسفي، والثعالبي".

ثم تناقض المعترض فأقر بعدم صحتها، واستدل بها لإثبات أمر شرعي، فقال: "وهي حكاية غير صحيحة الإسناد، لكن محل ذكرها هو بيان أن العلماء ذكروها استئناسا لبيان أن الآية تفيد العموم"[٥٦]. ثم قال المعترض: "وحديث عرض الأعمال يؤيد الاستدلال بهذه الآية وهو قوله ﷺ: (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم وتعرض علي أعمالكم، فما وجدت خيرا حمدت الله، وما وجدت غير ذلك استغفرت لكم)"[٥٧].

الاستدلال بالقصص الضعيف والمختلق، والحديث الواهي والموضوع، استئناسا تعالم وقصور في فهم المعترض، يثبته استدلاله بحديث عرض الأعمال وإن كان فيه كلام، إلا أن منطوقه يفهم منه عدم المجيء إلى قبره ﷺ، لأن أي مسلم في أي مكان في الدنيا تعرض أعماله على النبي ﷺ، وليس هذا خاصا بمن جاء إلى القبر الشريف فافهم!!.

ثم تعالم المعترض مرة أخرى فقال: "ومع عموم الآية الذي لا يرتاب فيه مرتاب، أغرب ابن عبد الهادي فقال: ولم يفهم أحد من السلف والخلف إلا المجيء إليه في حياته ليستغفر لهم" [٥٨].

قلت: من هم السلف الذين فهموا ما زعمه المعترض، هل هم الصحابة أو التابعون، أم من؟ وقد سبق وأن بينا كلام الإمام مالك في الزيارة، وهو من السلف.

هل شد النبي ﷺ الرحل لزيارة القبور:

قد يعترض معترض بأن الرسول ﷺ شد الرحل لزيارة قبر أمه بالأبواء[٥٩]. كما روي عنه ﷺ قوله: (لو أعرف قبر يحيى بن زكريا لزرته). وهذا الاعتراض غير وارد، وسأتكلم على حديث زيارة قبر يحيى أولا، وأثني بالكلام على زيارته ﷺ لقبر أمه.

أولا: حديث زيارة قبر يحيى عليه السلام: أخرجه ابن كثير في جامع المسانيد، في مسند زُكرة ابن عبد الله، من طريق بقية عن عمرو بن عتبة، عن أبيه عن زياد بن سمية، سمعت زكرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أعرف قبر يحيى بن زكريا لزرته)[٦٠]. قال ابن عبد البر: "ليس إسناده بالقوي"[٦١]. وزياد بن سمية قال فيه ابن حجر: "قال أبو حاتم: زياد بن سمية هذا ليس هو الأمير المشهور الذي دعاه معاوية"[٦٢]. وإن كان هو الأمير فقد قال ابن حبان فيه: "ظاهر أحواله معصية الله، وقد أجمع أهل العلم على ترك الاحتجاج من كان ظاهر أحواله غير طاعة الله، والأخبار المستفيضة في أسبابه تغني عن الانتزاع منها للقدح فيه"[٦٣]. وقال الحافظ: "لا يعرف"[٦٤].

ثانيا: زيارة قبر النبي قبر ﷺ أمه: توفيت والدة النبي ﷺ بالأبواء[٦٥]، وهي عائدة من رحلتها من المدينة إلى مكة، فروى أبو هريرة رضي الله عنه: (أنه ﷺ زار قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت)[٦٦].

وخروجه ﷺ لم يكن لأجل زيارة القبر، بل كان لأمر آخر، فعن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: (كنا مع النبي ﷺ فنزل بنا ونحن معه قريب من ألف راكب، فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان، فقام إليه عمر بن الخطاب ففداه بالأب والأم، يقول: يا رسول الله ما لك؟ قال: إني سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي، فدمعت عيناي رحمة لها من النار، وإني كنت نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور فزوروها لتذكركم زيارتها خيرا)[٦٧]. وهذا يدل على أن النبي ﷺ كان بصدد أمر آخر، وفيه أقوال:

الأول: أنه كان في عمرة الحديبية، وهذي رواية ضعيفة[٦٨].

الثاني: أنه كان في عمرته بعد غزوة تبوك، وهذي رواية ضعيفة [٦٩].

الثالث: أنه كان في عودته من فتح مكة [٧٠].

ورجح ابن تيمية أن زيارته ﷺ كانت وهو في طريقه لفتح مكة[٧١]، وذهب الحافظ ابن حجر إلى أنها كانت لما اعتمر ﷺ [٧٢].

وهذا يدل على أنه ﷺ لم يخرج من المدينة لأجل زيارة القبر، وقد مر ﷺ

بالأبواء مرات ولم ينقل لنا زيارته لقبرها، فقد ترجم البخاري في صحيحه "باب غزوة العشيرة أو العسيرة. قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ الأبواء ثم بواط ثم العشيرة"[٧٣]، كما فقدت أم المؤمنين عائشة ﵂ قلادتها بالأبواء[٧٤]، ومر بعض الصحابة ﵃ بالأبواء ولم يمروا بقبر أمه ﷺ لزيارته، كابن عباس، ومعاوية[٧٥]، وحتى قبر والده ﷺ والمدفون بالمدينة لم ينقل لنا زيارته له ﷺ مدة حياته بها، وهو على بعد خطوات منه.

الرافضة وشد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ:

لو كان الأمر مقتصرا على شد الرحل لزيارة قبره ﷺ لهان الخطب والأمر، لكنه تعدى إلى شد الرحل لزيارة قبور ومشاهد الأولياء والصالحين، والدعاء عندها والطواف حولها والتبرك بها، والنذر لها والاستغاثة بأصحابها. وهذا من أساسيات دين الرافضة، الذين شدوا الرحال لزيارة قبور ومشاهد أئمتهم من أهل البيت، وقلدهم في ذلك أهل التصوف، ومن أشهر هذه المشاهد التي تشد الرحال لزيارتها: "مشهد الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، وأحمد البدوي، ومشهد عبد القادر الجيلاني، ومشاهد أهل البيت بكربلاء والنجف والكوفة"، ومشاهد أقطاب التصوف المنتشرة في العالم الإسلامي.

روى شيخ الرافضة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ):

١. حدثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن علي بن الحسين ﵇ قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: "من زار قبري بعد موتي، كان كمن هاجر إلي في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إلي بالسلام فإنه يبلغني"[٧٦].
٢. وبسنده عن صفوان بن سليمان عن أبيه عن النبي ﷺ وآله قال: "من زارني في حياتي وبعد موتي كان في جواري يوم القيامة".
٣. وبسنده عن ابن أبي نجوان قال: سألت أبا جعفر الثاني ﵇ عمن زار النبي ﷺ قاصدا؟ قال: له الجنة" [٧٧].
٤. وبسنده عن أبي عبد الله ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ وآله: "من أتاني زائرا كنت شفيعه يوم القيامه".
٥. وبسنده: "من أتى مكة حاجا ولم يزرني في المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائرا وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة".
٦. وبسنده عنه قال: "ما لمن زار رسول الله ﷺ وآله؟ قال: كمن زار الله فوق عرشه".

٧. وبسنده عن الحسين عليه السلام أنه قال لرسول الله ﷺ وآله: "يا أبتاه ما جزاء من زارك؟ فقال: يا بني من زارني حيا أو ميتا، أو زار أباك، أو زار أخاك، أو زارك كان حقا علي أن أزوره يوم القيامة، وأخلصه من ذنوبه"[٧٨].

كما استحسن الرافضة أن يقول الزائر لقبر رسول الله ﷺ قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾، وإني أتيتك مستغفرا تائبا من ذنوبي، وإني أتوجه بك إلى الله عز وجل، ربي وربك ليغفر لي ذنوبي" [٧٩].

وقال الطوسي أيضا: "باب وداع رسول الله ﷺ وآله". وبسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إذا أردت أن تخرج من المدينة فاغتسل، ثم ائت قبر النبي ﷺ وآله بعد ما تفرغ من حوائجك، فودعه واصنع مثل ما صنعت عند دخولك، وقل: "اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارة قبر نبيك، فإن توفيتني قبل ذلك فإني أشهد في مماتي على ما شهدت عليه في حياتي أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك ﷺ وآله" [٨٠].

وروى الطوسي بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله" [٨١].

الأحاديث:

أحاديث ابن عمر رضي الله عنهما، رويت عنه رضي الله عنهما ستة أحاديث تراوحت بين شديد الضعف والواهي والموضوع والمختلق، وهي:

الحديث الأول: (من حج فزار قبرى بعد موتى كان كمن زارني في حياتي).

حديث واه جدا إلى درجة الوضع.

أخرجه من طريق: "حفص بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد عن ابن عمر.."، الجندي [٨٢]. والفاكهي[٨٣]. والطبراني[٨٤]. وابن عدي وزاد (وصحبني)[٨٥]. والدارقطني[٨٦]. والبيهقي وضعفه[٨٧]. وابن الجوزي[٨٨]. والأصبهاني[٨٩]. وسعيد بن منصور عزاه له ابن عبد الهادي[٩٠]. وعزاه الذهبي للبخاري في كتابه الضعفاء من طريق سعيد بن منصور[٩١]. وعزاه السبكي لابن النجار[٩٢]. كما عزاه لأبي يعلى الموصلي ابن عبد الهادي، إلا أنه زاد بين حفص وليث "كثير بن شنظير"[٩٣].

علل الحديث:

١. (حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي): صاحب القراءة. طعن فيه أئمة الحديث من جهة الرواية[٩٤]، وذكروه ضمن الوضاعين للحديث النبوي[٩٥]. وخلاصة القول فيه عند الإمامين الذهبي وابن حجر: أنه متروك الحديث، مع إمامته في القراءة [٩٦]. وقد نص أئمتنا المعتمدة أقوالهم في هذا الشأن أن من قيل فيه: "متروك الحديث" فهو

ساقط الحديث لا يكتب حديثه[٩٧]، ومن كان هذا حاله فكيف يتابع حديثه، وحفص قال فيه الأئمة: أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن المديني، والنسائي وغيرهم: "متروك الحديث"، وأقوالهم مبسوطة في ردنا الآتي على المعترض.

٢. (ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي): من رجال مسلم والأربعة[٩٨]، إلا أنه طعن فيه من جهة الرواية، ووصفوه بالاضطراب والتخليط[٩٩]. وسأل البرقاني الدارقطني عنه فقال: "صاحب سنة يخرّج حديثه. ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد"[١٠٠]. وهو هنا يروي عن مجاهد. وخلاصة القول فيه عند الذهبي أنه: (فيه ضعف يسير من سوء حفظه)، وعند الحافظ ابن حجر أنه: (صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك)[١٠١].

متابعات الحديث:

لحفص بن سليمان متابعان، لكن لا يفرح بهما لشدة ضعف إسناديهما:

المتابعة الأولى: "عن علي بن الحسن بن هارون الأنصاري"، أخرجه الطبراني، قال: "حدثنا أحمد بن رشدين، ثنا علي بن الحسن بن هارون الأنصاري، ثنا الليث بن بنت الليث بن أبي سليم، قال: حدثتني جدتي عائشة بنت يونس امرأة الليث، عن ليث...به"[١٠٢].

علل المتابعة:

١. (أحمد بن رشدين): وهو أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري، أبو جعفر: قال ابن عدي: كذبوه وأنكرت عليه أشياء. وقال: سمعت محمد بن سعد السعدي يقول: سمعت أحمد بن شعيب النسائي يقول: كان عندي أخو ميمون وعدة، فدخل ابن رشدين يعني أبا جعفر، فصفقوا به وقالوا له: يا كذاب! فقال لي ابن رشدين: ألا ترى ما يقول هؤلاء؟ فقال له أخو ميمون: أليس أحمد بن صالح إمامك! قال: بلى. فقال: سمعت علي بن سهل يقول: سمعت أحمد بن صالح يقول: إنك كذاب. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: سمعت منه بمصر، ولم أحدث عنه لما تكلموا فيه. وقال ابن يونس: وكان من حفاظ الحديث وأهل الصنعة. وقال مسلمة في الصلة: حدثنا عنه غير واحد، وكان ثقة عالما بالحديث[١٠٣]. وذكروه ضمن الوضاعين للحديث[١٠٤].

٢. (علي بن الحسن بن هارون، والليث ابن بنت الليث، وعائشة بنت يونس): ثلاثتهم لم أقف على تراجمهم. قال الحافظ الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عائشة بنت يونس ولم أجد من ترجمها" [١٠٥]. وقال الحافظ: "أما رواية الطبراني: ففيها

من لا يعرف" [١٠٦]. فهذا سند ظلمات بعضها فوق بعض.

المتابعة الثانية: "عن جعفر بن سليمان الضبعي"، ذكرها ابن عبد الهادي فقال: (قال أبو بكر محمد بن عمر بن خلف بن زنبور الكاغدي، أخبرنا محمد بن السري بن عثمان التمار، حدثنا نصر بن شعيب مولى العبيديين، حدثنا أبي، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن ليث.. به) [١٠٧].

علل المتابعة:

١. **(أبو بكر محمد بن عمر بن خلف بن زنبور الكاغدي):** قال الخطيب: "كان ضعيفا جدا. سألت الأزهري عن ابن زنبور فقال ضعيف في روايته عن ابن منيع". وذكر عن العتيقي أنه قال: "فيه تساهل" [١٠٨].
٢. **(محمد بن السري بن عثمان التمار):** قال الذهبي: "يروي المناكير والبلايا ليس بشيء"[١٠٩]. وقال ابن حجر: "كان مخلطا"[١١٠].
٣. **(نصر بن شعيب):** قال الذهبي: "ضُعِّف" [١١١].
٤. **(جعفر بن سليمان الضبعي):** قال ابن عبد الهادي: "هكذا وقع في هذه الرواية جعفر بن سليمان الضبعي، وذلك خطأ قبيح ووهم فاحش، والصواب حفص بن سليمان، وهو حفص بن أبي داود القاري، والحديث حديثه وبه يعرف ومن أجله يُضعف، ولم يتابعه عليه ثقة يحتج به. وهذا التصحيف الذي وقع في هذا الإسناد هو من بعض هؤلاء الشيوخ الذين لا يعتمد على نقلهم، ولا يحتج بروايتهم"[١١٢]. وعلى فرض عدم التصحيف، وأن الراوي هو جعفر الضبعي، وإن كان ثقة فقد تكلم فيه بعضهم وأنكروا عليه بعض ما روى، قال الذهبي: "صدوق صالح ثقة مشهور، ضعفه يحيى القطان وغيره فيه تشيع، وله ما ينكر وكان لا يكتب" [١١٣].

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

آفة أهل الأهواء والبدع عدم قبول الحق إذا خالف أهواهم، والمعترض أحدهم. ولما كان رد هذا الحديث من قِبل الأئمة مخالف لهواه، طفق يبحث عما ينصر غرضه وبدعته، ويقلل من أقوالهم في الراوي (حفص بن سليمان)، فقال بعد إقراره بضعف سنده: "وبالغ فيه بعضهم فنسبه إلى الكذب"[١١٤]. والمعترض حاله كالمستغيث من الرمضاء بالنار، لجأ إلى قول إمامه السبكي في الدفاع عن (حفص بن سليمان)، وترك اللجوء إلى أقوال أئمة الجرح والتعديل، لهوى ينصره وبدعة يعتقدها، وكل الذي دافع به السبكي عن حفص هو: تعجبه من كونه إماما في القراءة كيف يكذب في الحديث! وأن الطعن فيه إسراف. اتهام أئمة العلم بالقدح في الرواة دون مبرر من قِبل

السبكي وابن ممدوح، تعالم منهما لهوى في نفسيهما. على أن الأئمة لم يجهلوا كون حفص من القرّاء. وإليك أقوال من وصفهم السبكي بالإسراف، ووصفهم المعترض بالمبالغة، في حق (حفص بن سليمان):

١. قال الدارمي عن ابن معين في: "وسألته عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي كيف حديثه؟ فقال: ليس بثقة"[١١٥].
٢. قال البخاري: "تركوه"[١١٦].
٣. قال مسلم: "متروك الحديث"[١١٧].
٤. قال الجوزجاني: "قد فرغ منه منذ دهر"[١١٨].
٥. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبي يقول: حفص بن سليمان يعني أبا عمر القارئ متروك الحديث"[١١٩]. كما ذكر عن أبيه عن شعبة أنه قال: "أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده وكان يأخذ كتب الناس فينسخها"[١٢٠]. كما اتهمه بذلك ابن أبي حاتم فقال: "أخذ منى حفص بن سليمان كتابا فلم يرده، قال: وكان يأخذ كتب الناس فينسخها"[١٢١].
٦. قال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها سماع"[١٢٢].
٧. قال النسائي: "متروك الحديث"[١٢٣].
٨. ذكر الخطيب عن علي بن المديني أنه قال: "متروك ضعيف الحديث، وتركته على عمد". كما ذكر عن أبي علي صالح بن محمد أنه قال: "لا يكتب حديثه، هو المقرئ كان يتيما في حجر عاصم بن أبي النجود، أحاديثه كلها مناكير". كما ذكر عن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش أنه قال: "حفص بن سليمان كذاب متروك يضع الحديث". كما ذكر عن يحيى الساجي أنه قال: "أحاديثه بواطل" [١٢٤].
٩. ذكر الذهبي عن الدارقطني أنه قال: "ثبتا في القراءة واهيا في الحديث"[١٢٥]. فهؤلاء أربعة عشر إماما نقل أقوالهم أئمة مثلهم في حق (حفص بن سليمان)، لم يجهلوا كونه من أئمة القراء. ثم ذكر المعترض أن حفص بن سليمان له متابعات، تقوى الحديث السابق وتعضده، وهو ما سنتكلم عليه فيما سيأتي.
١٠. لم يفرح المعترض بالمتابعتين لحفص بن سليمان، إذ لم يستطع دفع ما قيل في بعض رواتهما، واكتفي بقوله في المتابعة الثانية: "وهذا الإسناد ضعيف بسبب أبي بكر محمد بن السري بن عثمان التمار"، وذكر قول الذهبي فيه، وقول ابن عساكر أن جعفر وهم والصحيح "حفص" [١٢٦].

قلت: تقيده ضعف الإسناد بـ "أبي بكر محمد بن السري"، تعالم، فالسند فيه ثلاث رواة متكلم فيهم غير أبي بكر التمار كما حققناه آنفا

الحديث الثاني:(من زار قبري وجبت له شفاعتي- وفي رواية- حلّت).

حديث منكر.

اختلف في روايته على موسى بن هلال، فتارة يرويه:

١. "عن عبيد الله بن عمر -المصغر الثقة- عن نافع عن ابن عمر".
٢. "عن عبد الله بن عمر -المكبر الضعيف- عن نافع عن ابن عمر".

وقد دندن حول هذا الحديث من يريد إثباته، والعمل به أنه من رواية عبيد الله -المصغر الثقة- والصحيح خلافه. وزعم المعترض صاحب كتاب (رفع المنارة) أن رواية موسى بن هلال عن عبيد الله المصغر رواها عنه خمسة هم[١٢٧]:

١. عبيد بن محمد الوراق.
٢. جعفر بن محمد البزوري.
٣. محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي.
٤. الفضل بن سهل.
٥. محمد بن عبد الرزاق.

ثم ذكر من روى عن موسى بن هلال عن عبد الله المكبر وهم[١٢٨]:

١. علي بن معبد بن نوح.
٢. الفضل بن سهل.
٣. محمد بن إسماعيل الأحمسي.
٤. عبيد الوراق.

ثم رجح المعترض على طريقته في التعالم رواية المصغر لهوى ينصره. فالحديث يرويه عن موسى بن هلال ستة رواة، أربعة رووا عنه كلا الطريقين (المصغر والمكبر)، وانفرد الخامس برواية طريق المصغر، وانفرد السادس برواية طريق المكبر. تفصيل ذلك:

من روى الطريقين:

الأول:"عبيد بن محمد بن القاسم بن أبي مريم الوراق". وثقه الخطيب في تاريخه [١٢٩].

١. أخرج طريق (المصغر): الدارقطني[١٣٠]، وابن خزيمة في صحيحه عزاه له ابن حجر[١٣١]، والبيهقي في الشعب [١٣٢].
٢. أما طريق (المكبر) فقد أخرجه الخطيب في كتابه (تلخيص المتشابه) [١٣٣].

الثاني: "محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي". وثقه الحافظ [١٣٤].

١. أخرج طريق (المصغر) الأصبهاني [١٣٥].

٢. أما طريق (المكبر) فقد أخرجه: ابن عدي[١٣٦]، وابن خزيمة في صحيحه عزاه له ابن حجر[١٣٧].

الثالث: "الفضل بن سهل الأعرج". قال في التقريب: "صدوق"[١٣٨].

أخرج رواية (المصغر): البيهقي، وابن الجوزي[١٣٩]. أما طريق (المكبر) فقد أخرجه: السبكي[١٤٠]، والحسيني في (أخبار المدينة)، عزاه له السبكي في الشفاء، والراوي عن الفضل رجل مجهول،حيث قال الحسيني: حدثنا رجل من طلبة العلم[١٤١].

الرابع: "محمد عبد الرزاق". لم أوفق في العثور على ترجمته. أخرجه القاضي عياض في شفائه، واختلفت طبعات الكتاب في ذلك: ففي بعض الطبعات يروي عن (المصغر)، كطبعة "دار الفكر لعام ١٤٠١هـ بدون تحقيق"[١٤٢]. أما رواية (المكبر) ففي طبعة "دار الكتاب العربي بتحقيق البجاوي"[١٤٣]، وشرح الشفا للخفاجي "الطبعة السلفية"[١٤٤].

- **من تفرد برواية (المصغر)** تفرد جعفر بن محمد البزوري- لم أوفق في العثور على ترجمته وهو من شيوخ الطبري - برواية المصغر، التي أخرجها العقيلي[١٤٥].

- من تفرد برواية (المكبر) تفرد علي بن معبد بن نوح، برواية المكبر التي أخرجها الدولابي في الكنى[١٤٦]. وثقه في التقريب[١٤٧].

- ترجيح الأئمة رواية المكبر: أقوى الأدلة صراحة وصِحة في هذه المسألة، هو استنكار عبيد الله بن عمر -المصغر- من قيام ابن عمر ﷺ بزيارة القبور الثلاثة إذا قدم من سفر أو أراده، كما رواه عبد الرزاق فقال: "وأخبرناه عبد الله بن عمر، عن نافع عن ابن عمر". ثم عقبه باستنكار عبيد الله، فقال: "قال معمر: فذكرت ذلك لعبيد الله بن عمر فقال: ما نعلم أحدا من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلا ابن عمر" [١٤٨].

قال مقيده عفا الله عنه: فهذه شهادة من عبيد الله بن عمر الثقة لهذه القضية، كالمتعجب من فعله وتفرده ﷺ دون الصحابة ﷺ، فيستبعد أن يروي عبيد الله حديثا منكرا في الزيارة [١٤٩].

- وقد رجح أئمة الحديث وحفاظه عند رواية هذا الحديث ووقوفهم على الخلاف فيه، أنه من رواية عبد الله المكبر، وهؤلاء الأئمة هم:

١. الحافظ ابن عدي، قال عند ذكره لرواية (محمد بن إسماعيل بن سمرة): "وقد روى غير ابن سمرة هذا الحديث عن موسى بن هلال، فقال: عن عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر. قال وعبد الله أصح، ولموسى غير هذا، وأرجو أنه لا بأس به"[١٥٠].

٢. الحافظ أبو بشر الدولابي، نص على ذلك في سياق سنده في كتابه الكنى فقال: "حدثنا علي بن معبد بن نوح، حدثنا موسى بن هلال، حدثنا عبد الله بن عمر –أبو عبد الرحمن أخو عبيد الله– عن نافع عن ابن عمر"[١٥١]. قال الحافظ ابن حجر معقبا عليه: "فهذا قاطع للنزاع من أنه عن المكبر لا عن المصغر، فإن المكبر هو الذي يكنى أبا عبد الرحمن، وقد أخرج الدولابي هذا الحديث فيمن يكنى أبا عبد الرحمن"[١٥٢].

٣. الحافظ ابن خزيمة، ذكر ابن حجر قول ابن خزيمة وطعنه في الحديث فقال: "إن صح الخبر فإن في القلب من إسناده، ثم رجح أنه من رواية عبد الله بن عمر العمري المكبر الضعيف، لا المصغر الثقة وصرح بأن الثقة لا يروي هذا الخبر المنكر، وقال: إنه لا يصح حديث موسى ولا يتابع عليه، ولا يصح في هذا الباب شيء"[١٥٣]. كما ذكر عنه الحافظ أيضا قوله: "أنا ابرأ من عهدته، هذا الخبر من رواية الأحمسي أشبه، لأن عبيد الله بن عمر أجلُّ وأحفظ من أن يروى مثل هذا المنكر، فإن كان موسى بن هلال، لم يغلط في من فوق أحد العمرين، فشبه أن يكون هذا من حديث عبد الله بن عمر، فأما من حديث عبيد الله بن عمر فإنى لا أشك أنه ليس من حديثه". ثم قال الحافظ: "هذه عبارته بحروفها وعبد الله بن عمر العمرى بالتكبير ضعيف الحديث، وأخوه عبيد الله بن عمر بالتصغير ثقة حافظ جليل، ومع ما تقدم من عبارة ابن خزيمة وكشفه عن علة هذا الخبر، لا يحسن أن يقال أخرجه ابن خزيمة في صحيحه إلا مع البيان" [١٥٤].

٤. الحافظ البيهقي، قال بعد أن ذكر رواية الوراق السابقة: "وسواء قال: عبيد الله أو عبد الله فهو منكر عن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره" [١٥٥].

٥. الحافظ الضياء المقدسي، قال ابن حجر: "جزم الضياء في الأحكام، وقبله البيهقي بأن عبد الله بن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر" [١٥٦].

٦. الحافظ الذهبي، وافق من سبقه من الأئمة في كون الحديث من رواية عبد الله المكبر، ونص كلامه فيه: "وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري وجبت له شفاعتي" [١٥٧].

٧. الحافظ ابن حجر، تابع الذهبي في نكارة حديثه وكونه من رواية عبد الله المكبر[١٥٨].

علل الحديث:

١. (موسى بن هلال): قال ابن أبي حاتم: "سألت أبى عنه؟ فقال: مجهول"[١٥٩]. وقال

العقيلي: "لا يصح حديثه ولا يتابع عليه"[١٦٠]. وقال ابن عدي: "لا بأس به"[١٦١]. وزاد الذهبي: "صالح الحديث.. وقال: وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر"[١٦٢]. وذكره في المغني في الضعفاء[١٦٣]. وتابعه الحافظ في اللسان، وذكر عن ابن القطان قوله فيه: "أنه لم تثبت عدالته"، كما ذكر عن البرقاني تجهيل الدارقطني له [١٦٤].

٢. (عبد الله بن عمر بن حفص العمري)، اختلفت فيه أقوال الأئمة: كابن معين، ذكر عنه ابن عدي أنه: "ضعفه مرة، ومرة قال: ليس به بأس يكتب حديثه"، كما ذكر عنه لما سئل عن حاله في نافع فقال: "صالح ثقة" [١٦٥]. ووافق ابن حبان، أحمد فيما نقله أبو زرعة [١٦٦]. قال الحافظ: "وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق في حديثه اضطراب. وقال العجلي: لا بأس به. وقال أحمد بن يونس: لو رأيت هيئته لعرفت أنه ثقة. وقال الخليلي: ثقة غير أن الحفاظ لم يرضوه. وقال صالح جزرة: لين مختلط. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال الترمذي في علله الكبير عن البخاري: ذاهب لا أروي عنه شيئا. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف الحديث" [١٦٧].

قال مقيده عفا الله عنه: فالرجل عداده في الضعفاء المتروك حديثهم، ولم يستقر عليه رأي الأئمة المتشددين والمتساهلين، ولأجله طعن الأئمة في حديثه وأنكروه وتبرؤوا منه.

متابعة لموسى بن هلال عن عبيد الله -المصغر- (من جاءني زائرا لا يعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة).

حديث منكر. أخرجه الطبراني،"حدثنا عبد أن ابن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد العبادي البصري، ثنا مسلم بن سالم الجهني، حدثني عبيد الله بن عمر.. به"[١٦٨].

رويت هذه المتابعة من طريق عبد الله -المكبر الضعيف-، عزاها الذهبي في الميزان للدارقطني وأبي الشيخ، من رواية: "مسلم بن سالم، عن عبد الله المكبر"، وقد رجعت لطبعتين من ميزان الاعتدال: الأولى (تحقيق البجاوي)[١٦٩]، والثانية (تحقيق مجموعة)[١٧٠]، وفي كلتيهما ذُكر عبد الله المكبر. وهو كذلك في "لسان الميزان" لابن حجر في طبعتين مختلفتين هما: (دار الفكر)[١٧١]، و(دار إحياء التراث العربي)[١٧٢]، في ترجمة مسلم عن عبد الله المكبر. وأخرجه من طريق -المكبر- أيضا: أبو نعيم في أخبار أصبهان، وهو كذلك في طبعتين عن -المكبر- هما: (دار الكتاب الإسلامي)[١٧٣]، و (دار الكتب العلمية تحقيق سيد كسروي)[١٧٤]. ونص عليه الحافظ في التلخيص، فقال: "رواه الطبراني من طريق مسلمة بن سالم الجهني، عن عبد الله

بن عمر بلفظ: (من جاءني زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة). وجزم الضياء في الأحكام، وقبله البيهقي، بأن عبد الله بن عمر المذكور في هذا الإسناد هو المكبر"[١٧٥]. كما نص في التهذيب على أنه روى عن المكبر والمصغر[١٧٦]. ومع ذلك لم تسلم هذه المتابعة من العلة.

علة المتابعة:

(مسلم بن سالم الجهني)، ويقال له "مسلمة بن سالم" كما في التقريب وضعفه[١٧٧]، قال ابن حزم: "ليس بالمعروف"[١٧٨]، وقال الذهبي عن أبي داود: "ليس بثقة" [١٧٩]. ولأجله ضعف الهيثمي الحديث [١٨٠]. وقال ابن عبد الهادي: "تفرد هذا الشيخ الذي لم يعرف بنقل العلم، ولم يشتهر بحمله ولم يعرف من حاله ما يوجب قبول خبره، وهو: (مسلمة بن سالم الجهني)، الذي لم يشتهر إلا برواية هذا الحديث المنكر، وحديث آخر موضوع ذكره الطبراني بالإسناد المتقدم، ومتنه (الحجامة في الرأس أمان من الجنون والجذام والبرص والنعاس والضرس).. وإذا تفرد مثل هذا الشيخ المجهول الحال، القليل الرواية بمثل هذين الحديثين المنكرين، عن عبيد الله بن عمر أثبت آل عمر بن الخطاب في زمانه وأحفظهم، عن نافع عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر، من بين سائر أصحاب عبيد الله الثقات المشهورين والأثبات المتقنين، عُلم أنه شيخ لا يحل الاحتجاج بخبره، ولا يجوز الإعتماد على روايته" [١٨١].

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

- **الرد الأول:** طفِق المعترض يدفع الجهالة عن (موسى بن هلال)[١٨٢] في موضعين من كتابه، فسود عدة صفحات بما لا طائل تحته، لو تركها بيضاء نقية لكان أجدى له[١٨٣]، وقد أثبتنا بما لايدع مجالا للشك من كلام أئمة الجرح والتعديل، أنه من رواية عبد الله المكبر الضعيف، واستنكار أخيه عبيد الله هذا الفعل من ابن عمر. فلا فائدة في تحسين حال موسى بن هلال في هذا الحديث.

قال العلامة السهسواني: "وبالجملة فموسى بن هلال في عداد من ينجبر ضعفه بالمتابعة وتعدد الطرق، فلينظر هل تابع أحد موسى بن هلال في رواية هذا الحديث؟ وعلى الأول فهل ذلك المتابع صالح للمتابعة أم لا؟ فأقول: قد تابعه مسلم بن سالم الجهني وهو لا يصلح للمتابعة، فإن أبا داود السجستاني قال في حقه: أنه ليس بثقة، نص عليه الحافظ في اللسان. ومن يكتب في حقه هذا اللفظ فهو لا يصلح للمتابعة"[١٨٤].

ويأتي الكلام على مسلم بن سالم الجهني عند كلامنا على متابعة موسى بن

هلال.

كما شرِق المعترض برد أئمة الجرح والتعديل لأحاديث الزيارة، فطفق يعمل كحاطب ليل، يجمع الحطب والخشب، والهش والقش، والغث والروث في تقوية الحديث، وتبجح عليهم بما لايليق، وظن نفسه –وبعض الظن إثم– أنه من أعلم أهل الأرض بالحديث وعلومه، فقال عن الحديث: "وقد صححه عبد الحق الإشبيلي، وصححه أو حسنه السبكي في (شفاء السقام)، والسيوطي في (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا)" (١٨٥).

قال مقيده عفا الله عنه: التحقيق العلمي يقتضي البحث والتحري، والتوثيق والتقصي، وعدم سوق الكلام على عواهنه مع التلفيق، إذ هذا شأن أهل البدع والأهواء – والمعترض منهم–، وهذه هي الأمور التي أرد عليه فيها، فأقول:

أولا: قوله: "صححه عبد الحق"، دعوى عارية عن التحقيق مع التعالم، والذي ذكره ابن حجر عن عبد الحق خلاف ذلك، فكشف عوار المعترض وتعالمه، ففي لسان الميزان: "عن موسى بن هلال، عن عبد الله بن عمر مكبرا، فأورده عبد الحق في الأحكام من طريقه وسكت عليه، فتعقبه ابن القطان وقال: الظاهر أنه لم يسكت عنه تصحيحا، وانما تسامح فيه لأنه من الحث أو الترغيب، ثم ذكر كلامهم في موسى بن هلال، وقال: الحق أنه لم تثبت عدالته" (١٨٦).

فأقول للمعترض: فأين التصحيح المزعوم؟

ثانيا: قوله: "صححه السبكي"، فهذا لاعبرة به، وعند التحقيق لا يعتد به، إذ السبكي ليس من أهل تصحيح الحديث الذين يعتد بأقوالهم وتنقل عنهم، يُعرف ذلك من سَوقِه أحاديث الزيارة على عواهنها في كتابه الشفاء، حيث ظن – وبعض الظن إثم – أن كثرة الطرق مدعاة لتصحيح الحديث، وهذا ليس على إطلاقه، وديدن أهل العلم المحققين نقد الأحاديث وطرقها مع البيان.

ثالثا: زعمه تصحيح السيوطي له في "مناهل الصفا". وهذه خيانة علمية من المعترض، فالسيوطي لم يحسِّن الحديث أو يصححه، وعبارته بحروفه عندما ذكر مخرجه، هي: "ابن خزيمة في صحيحه متوقفا في ثبوته، والبزار والطبراني، وله طرق وشواهد حسَّنه الذهبي لأجلها" (١٨٧).

فأين تصحيح السيوطي؟ ثم إن الذهبي لم يحسن هذا الحديث كما زعم السيوطي، بل حكم بنكارته كما ذكرنا ذلك عنه آنفا عند كلامه على "موسى بن هلال" وعبارته: "وأنكر ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر" (١٨٨). ويؤيد ذلك نقل السخاوي

عن الذهبي قوله: "طرقه كلها لينة" (١٨٩).

رابعا: وبعد ما تقدم من العلل القادحة التي صرح بها أئمة هذا الشأن في الحديث، تعالم المعترض مرة أخرى، فقال: "وقد أُعل هذا الحديث بعلل لا يصح منها شيء"(١٩٠).

وأقول للمعترض: يغنيك عن قول قبيح تركه، قد يوهن الرأي الصحيح شكه. وقد مرت علل قوادح صحيحة للحديث أعله بها الأئمة.

ثم قال المعترض: "والحاصل مما سبق أن إطلاق جهالة الحال على موسى بن هلال، من ابن عبد الهادي في الصارم (ص ٣٢) فيها نظر ظاهر، وانظر إلى المقال ولا تنظر لمن قال، فإذا وافق المقال القواعد فهو الحق، وإن خالفه فهو مما لا يلتفت إليه والله المستعان" (١٩١).

قلت: تعالم المعترض هنا جعله يشرق بنقد الإمام ابن عبد الهادي للسبكي، فخصه المعترض بسؤ الأدب في المقال، ليثأر للسبكي بالهوى ودعوى الباطل. وابن عبد الهادي مسبوق في الحكم على موسى بن هلال بالجهالة، سبقه الحافظان الناقدان الإمامان، الدارقطني وأبو حاتم الرازي كما في اللسان(١٩٢)، وهل تجهيلهما لموسى بن هلال مخالف لقواعد الحديث كما زعم المتعالم المعترض؟

ثم تعالم مرة أخرى وكأنه أحد أئمة نقاد الحديث، فقال: "فتحسين حديث موسى بن هلال، هو ما أراه صوابا، والله أعلم" (١٩٣).

فأقول للمعترض: لقد نظرت بعين الهوى، فرأيت الباطل حقا، هذا الحديث طعن في صحته وحكم بنكارته، وتبرأ منه كبار أئمة الحديث ونقاده وصيارفته كـ: "ابن خزيمة، والعقيلي، والبيهقي، وابن القطان، والذهبي، وابن حجر"، فأين مارأه المعترض المتعالم في الحديث بالهوى، مما رأه أئمة الحديث في هذا الحديث.

خامسا: حاول المعترض متعالما إثبات رواية عبيد الله – المصغر – للحديث فقال: "بل حدث به موسى بن هلال، عن عبيد الله بن عمر بأسانيد صحيحة مرات، وبمخارج متعددة، فقد رواه هنا من هذا الوجه كما سبق خمسة من الثقات وتعددت مخارجهم" (١٩٤).

قلت: هذه دعوى باطلة، والدعاوى إن لم تقم عليها البينات أصحابها أدعياء، وفي بداية تحقيق هذا الحديث، بينت من روى هذا الحديث عن ابن هلال كلا الطريقين –المكبر والمصغر– وذكرت عدم وقوفي على ترجمة كل من: "جعفر بن محمد البزوري" راوي طريق المكبر، و"محمد بن عبد الرزاق"، وهو ممن رُوي عنه

الطريقان، فليذكر المعترض المتعالم من هما ومن وثقهما؟

سادسا: ثم تعالم المعترض مرة أخرى رادا على الإمام ابن عبد الهادي فقال: "أما كونه ضعيف الإسناد منكر المتن، فهو معارض بتصحيح من هو أعلم، وأقدم وأقعد بهذا الفن منه، أعني الحافظ أبا علي بن السكن الذي صحح هذا الطريق بمفرده ... إلى أن قال: أما كونه منكر المتن فهي دعوى لايسندها إلا الدفع بالصدر فقط، فلا دليل أتى به ابن عبد الهادي ليقيم به صلب هذه الدعوى المتهاوية" (١٩٥).

قال مقيده عفا الله عنه: شرق المعترض بإنكار ابن عبد الهادي للحديث، وهو مسبوق بإنكار كبار الأئمة كما سبق، وتجاهل المعترض تعالما أقوالهم، وجعل حكمهم على الحديث دعاوي متهاوية لا يسندها إلا الدفع بالصدر. وتفرد ابن السكن بتصحيح الحديث غير ملزم، لما فيه من علل قادحة.

سابعا: ثم حكم المعترض متعالما على الحديث بقوله: "حديث حسن ولابد، وهذا ما تقتضيه قواعد الحديث، أما من كابر فلا كلام لنا معه" (١٩٦).

قلت: هذه طريقة أهل الأهواء والمبتدعة البطالين المتعالمين، فالأئمة: "ابن خزيمة، والعقيلي، والبيهقي، وابن القطان، والذهبي، وابن عبد الهادي، وابن حجر"، لما صدر حكمهم على الحديث بالنكارة والبراءة من عهدته، لم يصدر عنهم مثل هذا الهراء، الذي صدر عن هذا المتعالم في حق المخالف لهم.

ومتابعة الحديث الآتي تثبت أن الحديث من رواية عبد الله المكبر.

- الرد الثاني: تعالم المعترض أيضا فقال عن متابعة "موسى بن هلال": "والحاصل: أن السند صح إلى مسلمة بن سالم الجهني، فانحصر الكلام فيه. فأقول: الرجل وإن قال عنه أبو داود: ليس بثقة، لكن صحح له ابن السكن، ومقتضى ذلك أن يكون ثقة عنده، فمع توثيق ابن السكن، وكلام أبي داود فالرجل يصلح للمتابعات ولا ريب"(١٩٧).

قال مقيده عفا الله عنه: فرح المعترض -والله لا يحب الفرحين- بمتابعة مسلم هذا لموسى بن هلال، فشغّب معتمدا تصحيح ابن السكن للحديث، وقد ذكرنا قبل كلام الأئمة النقاد في مسلم، وأنه ليس بثقة ولا معروف، وتضعيف الحافظ الهيثمي الحديث لأجله، وقول المحدث السّهْسَواني أنه لا يصلح للمتابعة، ولكن المعترض مبتدع صاحب هوى، يضرب بكلام الأئمة عرض الحائط.

الحديث الثالث: (من زار قبري حلت له شفاعتي).

حديث واه ضعيف منكر جدا. أخرجه البزار، قال: "حدثنا قتيبة، ثنا عبد الله بن إبراهيم، ثنا عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر ... الحديث". قال البزار:

"عبد الله بن إبراهيم لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما يتفرد به" (١٩٨).

علل الحديث:

١. (عبد الله بن إبراهيم): هو ابن أبي عمرو المدني الغفاري: "يدلسونه لوهنه. نسبة ابن حبان الى الوضع. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لايتابع عليه. وقال الدار قطني: حديثه منكر. قال الحاكم: يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة. وذكر له الذهبي أحاديث موضوعة وباطلة"(١٩٩). وقال العقيلي: "كان يغلب على حديثه الوهم"(٢٠٠). وذكر الحافظ إنكار أبي داود والساجي حديثه(٢٠١). وفي التقريب: "متروك"(٢٠٢). كما ذكروه ضمن الوضاعين للحديث النبوي(٢٠٣).

٢. (عبد الرحمن بن زيد): هو ابن أسلم: أجمع نقاد الحديث، وعلماء الجرح والتعديل على ضعفه، وأن له أحاديث أنكرت عليه، وبعضهم ترك حديثه، وروى عن أبيه أحاديث موضوعة (٢٠٤). كما ذكروه ضمن الوضاعين لحديث النبي ﷺ (٢٠٥).

- **الرد على السبكي:** وعلى رغم ما قاله الأئمة في هذين الراويين، والذين هما علة الحديث السابق، إلا أن السبكي غض الطرف عن ذلك فقال: "وإذا كان المقصود من هذا الحديث تقوية الأول به وشهادته له، لم يضر ما قيل في هذين الرجلين، إذ ليس راجعا إلى تهمة كذب ولا فسق، ومثل هذا يحتمل في المتابعات والشواهد" (٢٠٦).

وقد نَقَد العلامة الإمام ابن عبد الهادي كلام السبكي السابق فقال: "ولو ذكر بدل هذا الحشو ما يتعلق بعلة الحديث، وتحرير القول في إسناده لكان أحسن وأولى، وإنما ذكرت مثل هذا عن المعترض، وإن كان فيه تطويل للتنبيه على أنه يطول بمثله الكلام على الأحاديث في كثير من المواضع"(٢٠٧).

قال مقيده عفا الله عنه: هذا الحديث حاله كحال بعض راوته، وأدنى طلبة العلم معرفة بعلم الحديث يستطيع القول بأنه حديث واه منكر، بل موضوع على النبي ﷺ، ليس عليه من عَبق النبوة شيء، إذ لا يعقل أن عدم زيارة قبره ﷺ تمنع من شفاعته ﷺ، وهذا لا يقوله عاقل، لأنه ﷺ أول الشافعين لأمته في المحشر(٢٠٨).

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

من بدهيات المشتغلين بعلم الحديث عند تحقيق حديث ما، جمع شواهده ومتابعاته وطرقه في موضع واحد، ليفسر بعضه بعضا، وللحكم عليه صحة وضعفا قبولا وردا، لكن المعترض فاتته هذه البديهة، لغرض ينصره وبدعة يعتقدها، إذ من المفترض ذكر هذا الحديث مع الحديث الثاني الذي علته: (موسى بن هلال)، لأنه من متابعاته، فذكر هذا الحديث وتكلم عليه فيه (ص٢٨٥)، وتكلم على حديث

(موسى بن هلال) من (ص٢٢٩ حتى ص٢٦٣)، ثم تكلم بعده على أحاديث ابن عباس، وأنس، وبكر بن عبد الله، وحاطب، وعمر ﷺ من (ص٢٦٤ وحتى ص٢٧٨)، ثم عاد في (ص٢٧٨ حتى ص٢٨١) فتكلم على حديث (حفص بن سليمان)، وهو أول حديث من أحاديث ابن عمر ﷺ، تكلمنا عليه في كتابنا هذا. ثم ذكر حديث ابن مسعود بعده حتى (ص٢٨٣)، ثم ذكر بعده حديثا لابن عمر، في جفوة من لم يزره ﷺ بعد الحج من (ص٢٨٣ ص٢٨٥)، ثم ذكر بعده الحديث الذي نحن بصدده هنا. ولما كانت علل أحاديث ابن عمر ﷺ، تمنع من تقويتها والقول بحسنها عند التحقيق، فرقها المعترض تعالما في ثنايا كتابه "رفع المنارة" ليشتت ذهن القارئ ظنا منه -وبعض الظن إثم- أن ذلك ينفعه في تحسين حال الحديث. ومع ذلك لم يستطع المعترض التهويل والشغب لتحسينه كما فعل في سابقه.

الحديث الرابع: (من زارني إلى المدينة كنت له شفيعا أو شهيدا).

حديث مختلق على النبي ﷺ. أخرجه الدارقطني في علله، قال: "حدثنا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن الحسن الختلي حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.."[٢٠٩].

كما عزاه له ابن عبد الهادي والسبكي[٢١٠]، وقال الأخير: "وإنما لم أفرد هذا الحديث بترجمة لأن نسخة العلل للدارقطني التي نقلت منها سقيمة".

قال ابن عبد الهادي معقبا على السبكي: "والجواب أن يقال: هذا اللفظ المذكور غلط في هذا الحديث، حديث نافع عن ابن عمر، ولفظ الزيارة فيه غير محفوظ، ولو كان محفوظا لم يكن فيه حجة على محل النزاع، والمحفوظ في هذا عن أيوب السختياني، ما رواه هشام الدستوائي، وسفيان بن موسى، عنه عن نافع، عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت، فإنه من مات بها كنت له شفيعا أو شهيدا).

هذا هو حديث أيوب عن نافع، ليس فيه ذكر الزيارة أصلا ... إلى أن قال: وقد وقف هذا المعترض على ما ذكره الدارقطني في كتاب العلل، من الاختلاف في إسناد الحديث ومتنه، ولم ينقل منه إلا طريقا واحدا أخطأ فيه الراوي، ولفظا واحدا وهم فيه الناقل، وأعرض عن ذكر الطرق الواضحة والألفاظ الصحيحة، وهل هذا إلا عين الخذلان أن ينظر الرجل في ألفاظ الحديث وطرقه في موضع واحد فينقل منها الضعيف السقيم ويدع القوي الصحيح من غير بيان لذلك، ثم يعتل بأن النسخة التي نقل منها سقيمة" [٢١١].

قال مقيده عفا الله عنه: لم ينفرد ابن عبد الهادي بهذا، بل وافقه خاتمة الحفاظ ابن حجر فقال: "المحفوظ: من أستطاع" (٢١٢).

الحديث الخامس: (من حج ولم يزرني فقد جفاني)

حديث كذب موضوع حكم بوضعه أئمة. أخرجه: ابن حبان(٢١٣)، وابن عدي(٢١٤)، والدارقطني في غرائب مالك(٢١٥)، وابن الجوزي وحكم بوضعه(٢١٦). كلهم من طريق: "محمد بن محمد بن النعمان، عن جده، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر". كما حكم بوضعه الذهبي (٢١٧).

علل الحديث:

١. **(محمد بن محمد بن النعمان بن شبل الباهلي):** قال الحافظ: "أتهمه الدارقطني وضعفه جدا"(٢١٨). كما ذكر عنه أنه أخرج في غرائب مالك أحاديث من طريقه واستنكرها(٢١٩).وفي التقريب:"متروك"(٢٢٠).وذُكر ضمن الوضاعين للحديث النبوي(٢٢١).

٢. **(النعمان بن شبل الباهلي):** قال ابن حبان: "يأتي عن الثقات بالطامات وعن الأثبات بالمقلوبات"(٢٢٢). وذكر ابن عدي عن موسى بن هارون الحمال: "كان متهما". كما ذكر بسنده عن صالح بن أحمد بن أبي مقاتل، ثنا عمران بن موسى الدجاجي، ثنا النعمان بن شبل، وكان ثقة. ثم ذكر ابن عدي في آخر ترجمته: "لم أر في أحاديثه حديثا قد جاوز الحد فاذكره" (٢٢٣).

وقد رد ابن عبد الهادي التوثيق الذي ساقه ابن عدي عن النعمان، لأن موثقه "صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطي"، مطعون فيه(٢٢٤). وقال الذهبي: "قال الدارقطني: متروك كذاب دجال، أدركناه ولم نكتب عنه يحدث بما لم يسمع. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث. وقال البرقاني: ذاهب الحديث"(٢٢٥). وذهب الحافظ في الإصابة إلى أنه ضعيف في الجملة (٢٢٦). وفي التلخيص: ضعيف جدا (٢٢٧).

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

هذا أحد أحاديث ابن عمر التي فرقها المعترض في ثنايا كتابه(٢٢٨)، لغرض ينصره وبدعة تعلق بها وشاغب لأجلها. والمعترض كثير التعالم، ومن ذلك قوله عن النعمان هذا: "ارتضاه ابن عدي"(٢٢٩). وأعرض عمن لم يرتضه من أئمة نقاد الحديث!.

الحديث السادس: (من حج حجة الإسلام وزار قبري وغزا غزوة، وصلى علي في بيت المقدس، لم يسأله الله فيما افترض عليه).

حديث باطل موضوع. حكم ببطلانه الأئمة: الذهبي، وابن عبد الهادي،

ووافقهم ابن عراق، كما سيأتي بيانه في علل الحديث. وعزاه السبكي لأبي الفتح الأزدي في الثاني من فوائده، قال الأزدي: "حدثنا النعمان بن هارون بن أبي الدلهاث، حدثنا أبو سهل بدر بن عبد الله المصيصي، حدثنا الحسن بن عثمان الزيادي، حدثنا عمار بن محمد، حدثني خالي سفيان، عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله"(٢٣٠).

علة الحديث:

(بدر بن عبد الله المصيصي): قال الذهبي: "عن الحسن بن عثمان الزيادي بخبر باطل، وعنه النعمان بن هارون"(٢٣١). ووافقه في بطلانه ابن عراق، والفتني، والشوكاني(٢٣٢). وذكره ابن عراق ضمن الوضاعين للحديث(٢٣٣). وقال ابن عبد الهادي: "ولا يخفى أن هذا الحديث الذي رواه في فوائده، موضوع مركب مفتعل إلا على من لا يدري علم الحديث ولا شم رائحته، والله الموفق" (٢٣٤).

الرد على السبكي:

كان الأجدر بالسبكي التحقق من صحة الحديث، شأن المحققين من العلماء، لكنه تجاهل ذلك كله، فطفق يحسن حال رواته كـ: "عمار بن محمد" ابن أخت الثوري، و"المصيصي"، و"النعمان بن هارون" و"الأزدي"، وسكت عن متن الحديث المرفوض عقلا ونقلا، إذ لا يعقل أن من عمل بهذا الحديث لايسأله الله عما افترض عليه من أمر التوحيد، والإيمان، والصلاة المفروضة، والتي هي الفارق بين الإيمان والكفر، والزكاة والصيام والحج، هذا لايقوله عاقل. فما أحرى بالمعترض المتعالم صاحب كتاب رفع المنارة الشفقة على الحديث وعلومه من مثل السبكي ومقلديه.

أحاديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

روي عنه رضي الله عنه ثلاثة أحاديث باطلة منكرة، طعن في رواتها أئمة الحديث:

الحديث الأول: (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له شهيدا يوم القيامة، أو قال شفيعا).

حديث موضوع. حكم بوضعه الذهبي(٢٣٥). أخرجه العقيلي فقال: "حدثناه سعيد بن محمد الحضرمي، حدثنا فضالة بن سعيد بن زميل المأربي، حدثنا محمد بن يحيى المأربي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه.. " (٢٣٦).

علل الحديث:

١. (سعيد بن محمد الحضرمي): رجح ابن عبد الهادي أنه تصحيف من (شعيب بن محمد الحضرمي)(٢٣٧). ولم أقف على ترجمته.

٢. (فضالة بن سعيد بن زميل المأربي): قال العقيلي: "حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به". وقال عن الحديث: "يروى بغير هذا الإسناد من طريق أيضا فيه لين"[٢٣٨]. وقال الذهبي: "موضوع على ابن جريج ويروى في هذا شيء أمثل من هذا"[٢٣٩]. ووافقه الحافظ وزاد: "قال أبو نعيم: روى المناكير"[٢٤٠].

٣. (محمد بن يحيى بن قيس المأربي): قال الذهبي: "قال ابن عدي أحاديثه مظلمة منكرة ووثقه الدارقطني"[٢٤١]. وفي الكاشف: "وثق"[٢٤٢]. وقال في ديوان الضعفاء: "أحاديثه مظلمة منكرة"[٢٤٣]، مما يدل على أن الرجل مجروح عنده. وزاد ابن حجر ذِكر ابن حبان له في الثقات، وتجهيل ابن حزم له[٢٤٤]. وفي التقريب: "لين الحديث"[٢٤٥]. وقال ابن عبد الهادي: "شيخ معروف مختلف في عدالته"[٢٤٦]. وذكروه ضمن الوضاعين للحديث [٢٤٧].

٤. (عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج): قال الحافظ: "فقيه الحجاز مشهور بالعلم والتثبت كثير الحديث، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، قال الدارقطني: شر التدليس تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح" [٢٤٨].

٥. (عطاء): شيخ ابن جريج، هكذا بإهماله، وابن جريج روى عن ثلاثة كلهم اسمه عطاء وهم: "عطاء بن أبي رباح"، و"ابن السائب"، و"ابن أبي مسلم الخرساني" [٢٤٩].

وتراجم من اسمه عطاء، كما يلي:

الأول: (عطاء بن أبي رباح)، قال في التقريب: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال...تغير بآخرة" [٢٥٠]. وفي التهذيب: "إن ابن جريج وغيره تركوا عطاء بآخرة لأجل تغيره" [٢٥١].

الثاني: (عطاء بن السائب)، قال في التقريب: "صدوق اختلط" [٢٥٢]. وقال ابن الكيال: "احتج أهل العلم برواية الأكابر عنه، مثل سفيان الثوري وشعبة لأن سماعهم منه كان في الصحة، وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخر "[٢٥٣].

أما الذين رووا عن ابن عباس ﷺ فيمن اسمه عطاء ليس فيهم ابن السائب.

الثالث: (عطاء بن أبي مسلم الخرساني)، قال في التقريب: "صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس" [٢٥٤]. وقال أحمد ابن حنبل: "لم يسمع من ابن عباس شيئا" [٢٥٥]. وقال يحيى بن سعيد القطان: "ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف إنما هو كتاب دفعه إليه"[٢٥٦].

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

المعترض المتعالم شأنه عجيب، كشف عواره تشغيبه على الأئمة، فشرق

بردهم لأحاديث يحاول لاهثا تصحيحها دون مستند علمي لغرض ينصره وبدعة أشرب قلبه بها، فظهر تعالمه وسوء أدبه مع العلم وأئمته، فقال: "وإن تعجب فعجب من الحافظ الذهبي، ففي ترجمته لفضالة بن سعيد بن زميل المأربي، ذكر الحديث موضع البحث، ثم قال في (ميزان الاعتدال ٣/٣٤٩): هذا موضوع على ابن جريج. اهـ، ولا يوجد في الإسناد أو المتن ما يساعده على دعواه، فهي دعوى لا برهان عليها، ولا ذكر الذهبي دليلا يشهد لها، وكلام العقيلي هنا أقوى وأقعد" [٢٥٧]. انتهى كلامه.

قلت: وافق الحافظ ابن حجر الحافظ الذهبي في هذه المقولة! والمعترض لم يفهم عبارة العقيلي –لتعالمه الذي أعمى قلبه وعقله وبصره–، والتي وافقه عليها الذهبي، وهي قوله: "وهذا يروى بغير هذا الإسناد من طريق أيضا فيه لين"[٢٥٨]، وبقية قول الذهبي الذي تعامى عنه المعترض، هو: "يروى في هذا شيء أمثل من هذا"[٢٥٩]. فيا عجبى من تعالم المعترض وقوله: "كلام العقيلي هنا أقوى وأقعد". فأي فرق بين العبارتين! ثم لو فتش المعترض كتاب الشفاء للسبكي لوقف على نقله عن ابن عساكر عن العقيلي قوله في فضالة: "لا يتابع على حديثه من جهة تثبت، ولا يعرف إلا به"[٢٦٠]. لكنه التعالم بالهوى والبدعة، أعماه عن رؤية الحق والحقيقة حتى في كتب أسياده من الأئمة.

ثم إن عَجبَ المعترض فيه تعالم آخر! فالراوي فضالة ذكر ابن حجر فائدة عن أبي نعيم قوله فيه: "روى المناكير" والحديث من مروياته. وليس هو علة الحديث الوحيدة. ثم قال المعترض عن "محمد بن يحيى بن قيس المأربي": "فقبول توثيق الدارقطني وابن حبان، هو الموافق لقواعد الحديث، ومن علم حجة على من لم يعلم"[٢٦١].

قلت: كم ظن المعترض نفسه إماما لا يجارى فهرف بما لم يعرف، و"محمد بن يحيى بن قيس المأربي" اختلفت فيه أقوال الأئمة، بين موثق ومضعف، لكن رجح الحافظين الذهبي وابن حجر جرحه. وعند تعارض الجرح والتعديل قال الحافظ الخطيب البغدادي: "اتفق أهل العلم على أن من جرّحه الواحد والإثنان، وعدّله مثل عدد من جرحه فإن الجرْح به أولى، والعلة في ذلك أن الجارح يخبر عن أمر باطن قد علمه، ويصدق المعدل ويقول له: قد علمت من حاله الظاهرة ما علمتها، وتفردت بعلم لم تعلمه من اختبار أمره، وأخبار المعدل عن العدالة الظاهرة لا ينفى صدق قول الجارح فيما أخبر به، فوجب لذلك أن يكون الجرح أولى من التعديل" [٢٦٢].

ترى ما هو الموافق لقواعد الحديث، قول المعترض الذي أبان عن جهله وتعالمه وغروره الفج، أم قول الحافظ الإمام الخطيب البغدادي الذي وافقه عليه أئمة الحديث، ثم الجرح في هذا الراوي من الحافظ ابن عدي مفسر، وهو نكارة أحاديثه التي ساق بعضها في ترجمته في الكامل، ثم تقديم الذهبي للجرح وذكر الراوي في "ديوان الضعفاء" والاكتفاء بعبارة ابن عدي، وهذا لا يعارض قوله في الكاشف "وثق"، حيث ذكرها بصيغة التمريض.

ويستمر المعترض في تعالمه فقال: "بقي الكلام على ما قد يظن بعضهم أنه علة ثالثة في هذا الإسناد، وهي أن ابن جريج مدلس ولم يصرح بالسماع. والجواب على ذلك: أن هذا يرويه ابن جريج، عن عطاء وروايته عنه محمولة على السماع صرح أو لم يصرح، فإن ابن جريج قال: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت. وعزاه المعترض لتهذيب ابن حجر (٦/٤٠٦)"[٢٦٣].

فكم أثبت المعترض تعالمه الفج، وتطاوله القبيح مع سؤ أدبه على الأئمة، فأقول:

أولا: لم يحقق لنا المعترض هنا من هو عطاء المهمل، وابن جريج يروي عن ثلاثة كلهم عطاء، ويروي عن ابن عباس منهم إثنان، هما ابن أبي رباح والخرساني.

ثانيا: من تعالمه ذكره مقولة ابن جريج السابقة في روايته عن عطاء. وسند الحديث هنا فيه عنعنة ابن جريج عن عطاء، وليس فيه قال عطاء. وهذا منتهى التعالم من المعترض، وهو عدم تفريقه بين (عن) و (قال). وجهله بما قاله الدارقطني في ابن جريج: "شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح" [٢٦٤]. كما ذهب الدارقطني إلى اجتناب حديثه المعنعن [٢٦٥]. لكن المعترض محروم من التحقيق العلمي. وتمادى المعترض في تعالمه الفج فقال: "فالحاصل مما تقدم أن هذا الإسناد فيه راو غاية ما فيه أنه مجهول، وتفرد بهذا الحديث، وآخر اختلف فيه" [٢٦٦].

قلت: تعالم المعترض منعه من تحقيق إسناد الحديث من أوله إلى منتهاه، وظن –وبعض الظن إثم– أن علة الحديث هي في هذيين الراويين فقط، فما قوله في:

١. "عطاء" المهمل ومن هو؟
٢. وتدليس ابن جريج، والذي وصفه الحافظ الدارقطني بأنه شر تدليس، وقد عنعن؟
٣. ثم من هو شيخ العقيلي "سعيد بن محمد الحضرمي"؟.

ومن علم حجة على من لم يعلم، ونسأل الله الإنصاف في تحقيق الحق عند

الخلاف.

الحديث الثاني: (من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان).

حديث باطل مكذوب على النبي ﷺ. ذكر ابن عبد الهادي أن بعض الحفاظ أخرجه في زمن ابن مندة، والحاكم في كتاب كبير له، كما ذكر أنه وقف على بعضه، وإسناده: "حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن سيار بن محمد النصيبي، حدثنا أسيد بن زيد، حدثنا عيسى بن بشير، عن محمد بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس.. "(٢٦٧). كما عزاه السيوطي للديلمي في مسند الفردوس (٢٦٨).

علل الحديث:

١. (أسيد بن زيد): هو ابن نجيح الجمال الهاشمي الكوفي، قال الحافظ ابن حجر: "قال الجنيد عن ابن معين: كذاب أتيته ببغداد فسمعته يحدث بأحاديث كذب. وقال الدوري عنه نحو ذلك. وقال أبو حاتم: كانوا يتكلمون فيه. وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المناكير، ويسرق الحديث. وقال ابن عدي: يتبين على رواياته الضعف، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال الدارقطني: ضعيف الحديث. وقال ابن ماكولا: ضعفوه. وقال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، مرضي في الرواية. وقال البزار: حدث بأحاديث لم يتابع عليها. وقال في موضع آخر: قد احتمل حديثه مع شيعية شديدة فيه. وقال الساجي: سمعت أحمد بن يحيى الصوفي يحدث عنه بمناكير" (٢٦٩). وذكره الحلبي فيمن رمي بوضع الحديث (٢٧٠).

٢. (عيسى بن بشير): قال الذهبي: "لا يدري من ذا وأتى بخبر باطل"، وذكر سنده فقال: "تفرد به أسيد وهو ضعيف ولا يحتمله" (٢٧١).

الحديث الثالث: (من زار العلماء فكأنما زارني، ومن صافح العلماء فكأنما صافحني، ومن جالس العلماء فكأنما جالسني، ومن جالسني في الدنيا أجلسه ربه في الجنة).

حديث كذب موضوع على النبي ﷺ. أخرجه من طريق: "حفص بن عمر المدني، عن الحكم بن أبان العدني، عن أبيه، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس.. "، السهمي(٢٧٢)، وأبو نعيم الأصبهاني(٢٧٣). غير أن أبا نعيم أسقط أبان العدني.

علة الحديث:

(حفص بن عمر المدني): ابن ميمون العدني أبو إسماعيل، قال الحافظ ابن حجر: "وثقه أبو عبد الله الطهراني. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس

بثقة. وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظ. وقال ابن حبان: يروي عن مالك وأهل المدينة، كان ممن يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. وقال المروذي: سألت أبا عبد الله عنه فقال: لم أكتب عنه. وقال البرقي: عن ابن معين ليس بثقة. وقال أبو العرب الصقلي: ليس بشيء. وقال العقيلي: يحدث بالأباطيل. وقال الآجري: عن أبي داود ليس بشيء، قال: وسمعت ابن معين يقول: كان رجل سوء، وسمعت أحمد يقول: كان مع حماد في تلك البلايا. وقال الآجري: يعني حماد البربري. قال أبو داود: وهو منكر الحديث. وقال العجلي: يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف، وفي موضع آخر ليس بقوي في الحديث، وقال في العلل: متروك" [٢٧٤].

قلت: وذكروه ضمن الوضاعين للحديث[٢٧٥]. والحديث حكم بوضعه السيوطي[٢٧٦]، وابن عراق [٢٧٧].

أحاديث أنس بن مالك ﷺ:

رويت عنه أربعة أحاديث مكذوبة منكرة، لا يجوز الاحتجاج بها أو ذكرها إلا على سبيل البيان.

الحديث الأول: (من زارني بالمدينة محتسبا كنت له كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة).

حديث منكر ملفق من عبارتين، العبارة الأولى: "زيارته ﷺ بالمدينة"، والعبارة الثانية: "الترغيب في الموت بأحد الحرمين"، سيأتي الكلام عليها. أخرجه من طريق: "محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أخبرني أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك..". ابن أبي حاتم[٢٧٨] السّهمي[٢٧٩]، والبيهقي[٢٨٠]، وابن الجوزي[٢٨١]، غير أن ابن أبي حاتم لم يذكر لفظ الزيارة، أما البيهقي زاد في أوله: (من مات في أحد الحرمين)، مع ذكر لفظ الزيارة، وأقتصر مرة على لفظ الزيارة.

كما أخرجه البيهقي من طريق "ابن أبي فديك" بذكر العبارتين، ولفظه: (من مات في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسبا إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة)[٢٨٢].

علة الحديث:

(أبو المثنى سليمان بن يزيد الكعبي): ومدار الحديث عليه، قال الحافظ ابن حجر: "قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بقوي، وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابن حبان في الضعفاء في الكنى، فقال: أبو المثنى شيخ يخالف الثقات في الروايات، لا

يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للاعتبار. وتعقبه الدارقطني في حواشيه، فقال: أبو المثنى هذا هو سليمان بن يزيد الكلبي مدني، وقال في العلل: سليمان بن يزيد ضعيف، وقعت روايته عن أنس في كتاب القبور لابن أبي الدنيا وقيل إنه لم يسمع منه" [٢٨٣]. والحديث فيه انقطاع، حيث نفى الدارقطني سماعه من أنس ﷺ، بل ذهب بعضهم إلى عدم سماعه من بعض التابعين [٢٨٤]. قال ابن أبي حاتم: "قال أبي: هذا خطأ إنما هو سليمان، أخاف أن يكون عن الثقة عن أنس" [٢٨٥].

قال مقيده عفا الله عنه: الذي ظهر لي والله أعلم، أن هذا الحديث ملفق من عبارتين كما سبق بيانه، وحديث أنس (الموت بأحد الحرمين) أخرجه الفاكهي بلفظ: (من مات بين الحرمين حشره الله تعالى من الآمنين)[٢٨٦].

والحديث علته: (أبان بن عياش)، أحد المتروكين.

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

نقل المعترض ما ذكره الذهبي عن غيره في حق (سليمان بن يزيد الكعبي)، بقوله: "وأجاد الحافظ الذهبي فقال في الكاشف (٣٣١/٣): وثق، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي"[٢٨٧]. والمعترض غالبا ما يتعالم فينقل من كلام الأئمة ما يؤيد فكرته، ويُعرِض عما يدحضها ويهدمها، فالذهبي ذكر في الكاشف قولين متعارضين، لكن رأي الذهبي مغاير لما أراد إثباته المعترض، وهو إما أنه لم يقف عليه وهذه مصيبة على مدعي البحث والتحقيق، أو أنه وقف عليه وتجاهله وهذه خيانة علمية. كما أن الذهبي استدرك على الحاكم تصحيح حديثه بقوله: "سليمان واه، وبعضهم تركه"[٢٨٨]، والمعترض وقف على تصحيح الحاكم لحديث الكعبي[٢٨٩]، فلماذا تجاهل استدراك الذهبي؟! وهو الذي ذكره في (المغني في الضعفاء) فقال فيه: "منكر الحديث، ليس بقوي" [٢٩٠].

ثم فرح المعترض –والله لا يحب الفرحين– بذكره طريقا آخر للحديث (نقلا عن كتاب المداوي للغماري– ٢٣٢/٦)[٢٩١]، فقال: "وله طريق آخر عن أنس، قال إسحاق بن راهويه في مسنده: أخبرنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، حدثني شيخ عن أنس عن النبي ﷺ. قلت –المعترض– عيسى بن يونس هو ابن إسحاق السبيعي ثقة، وثور بن يزيد ثقة ثبت. فلولا الشيخ المبهم الذي لم يسم لكان السند في أعلى درجات الصحة. لكن هذا الطريق إذا ضم لسابقه استفاد الحديث قوة" [٢٩٢].

قلت: لَوْلَوة المعترض تعالم فج ينم عن جهل مدقع، فالسند السابق فيه أبو المثنى الكعبي، لم يحتج به المحققون من المحدثين ويخالف الثقات، والسند الآخر فيه

مجهول، فكيف يستفيد الحديث قوة على زعم المعترض؟

كما أقر المعترض بانقطاع سند الحديث الأول، وبالمبهم في السند الثاني. والمنقطع لا يحتج به عند جمهور المحدثين، قال الجوزقاني في الأباطيل عن الإمام الحافظ عبد الرحمن بن مهدي: "إن العالم إذا لم يعرف الصحيح والسقيم من الحديث لا يسمى عالما. فمما يعرف به صحيح الأحاديث من سقيمها، أن يكون الحديث متعريا من سبع خصال:

الأول: أن لا يكون الشيخ الذي يرويه مجروحا.

الثاني: أن لا يكون فوقه شيخ مجهول يبطل الحديث به.

الثالث: أن لا يكون الحديث مرسلا، فإن المرسل عندنا لا تقوم به حجة.

الرابع: أن لا يكون الحديث منقطعا، فإن المنقطع عندنا أسوأ حالا من المرسل" [٢٩٣].

ثم شنع المعترض كعادته تعالما على ابن عبد الهادي فقال: "وابن عبد الهادي لم يذكر الطريق الثاني، وكأنه لم يقف عليه، ولذا كان كلامه مقصورا على الطريق الأول فقط. ولو وقف عليه ابن عبد الهادي لشنع عليه، وصب تشنيعه على الراوي المبهم كما هي طريقته، لأنه يأبى أن يصح حديث في الباب والله المستعان" [٢٩٤].

قلت: مثل المعترض: رمتني بدائها وانسلت.

الحديث الثاني: (من زارني ميتا فكأنما زارني حيا، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة. وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر).

حديث مكذوب موضوع مختلق. أخرجه ابن النجار، قال: "أنبأنا سعيد بن أبي سعيد النيسابوري، أنبأنا إبراهيم بن محمد المؤدب، أنبأنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا جعفر بن هارون، حدثنا سمعان بن مهدي، عن أنس.." [٢٩٥].

علل الحديث:

١. **(محمد بن مقاتل):** قال البخاري: "لأن أخر من السماء أحب إلي من أروي عن محمد بن مقاتل الرازي" [٢٩٦]. وقال الذهبي: "تكلم فيه ولم يترك" [٢٩٧].

٢. **(جعفر بن هارون):** قال الذهبي: "عن محمد بن كثير الصنعاني، أتى بخبر موضوع" [٢٩٨]. وذكره ابن عراق ضمن الوضاعين [٢٩٩].

٣. **(سمعان بن مهدي):** قال الذهبي: "عن أنس بن مالك حيوان لا يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبح الله من وضعها" [٣٠٠]. وقال ابن حجر: "وهي من رواية

محمد بن مقاتل الرازي، عن جعفر بن هارون الواسطي، عن سمعان. فذكر النسخة وهي أكثر من ثلاثمئة حديث أكثر متونها موضوعة" [٣٠١].

٤. الرواة دون محمد بن مقاتل لم أقف عليهم.

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة" والسبكي:

سبق وأن بينت أن من بدهيات المشتغلين بعلم الحديث عند تحقيق حديث ما، جمع شواهده ومتابعاته وطرقه في موضع واحد ليفسر بعضه بعضا، وللحكم عليه صحة وضعفا قبولا وردا، لكن المعترض المتعالم فاتته هذه البديهة في أحاديث ابن عمر رضي الله عنه، حيث أوضحنا ذلك عنه[٣٠٢]، كما فاتته هنا أيضا، حيث كان من المفترض أن يذكر هذا الحديث مع الحديث الأول السابق، فقد تكلم عليه في كتابه رفع المنارة (ص٢٦٨)، ثم عاد وتكلم على الحديث الثاني (ص٢٨٦)، وكل حديث منفردا لم يصح فكيف لو جمع معه غيره، فآثر المعترض التفريق والتلفيق على التحقيق والتدقيق.

أما السبكي فعلى الرغم مما قيل في رواة الحديث من جرح، إلا أنه لما عزا الحديث لابن النجار في شفائه، سكت عنه ولم يعلق عليه ولا بكلمة واحدة، بخلاف الحافظ الناقد الإمام ابن عبد الهادي لما وقف على الحديث، قال عن السبكي: "هكذا ذكر المعترض هذا الحديث، وخرس بعد ذكره فلم ينطق بكلمة، وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل، مصنوع من النسخة الموضوعة المكذوبة الملصقة بسمعان بن مهدي قبح الله واضعها، وإسنادها إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض. وأما سمعان فهو من الحيوانات التي لا يدرى هل وجدت أم لا؟ وهذا المعترض إن كان لا يدري أن هذا الحديث من أقبح الموضوعات فهو من أجهل الناس، وإن كان يعلم أنه موضوع ثم يذكره في معرض الاحتجاج ويتكثر به ولا يبين حاله، فهو داخل في حديث (من حدث عني بحديث وهو يرى أنه كذب، فهو أحد الكذابين)، فهو إما جاهل مفرط في الجهل، أو معاند صاحب هوى متبع لهواه، نعوذ بالله من الخذلان" [٣٠٣].

الحديث الثالث: (من زار عالما فكمن زارني، ومن صافح عالما فكمن صافحني، ومن جالس عالما فكمن جالسني، ومن جالسني في دار الدنيا أجلسه الله معي غدا في الجنة).

حديث مكذوب موضوع. أخرجه ابن النجار، عزاه له ابن عراق فقال: "من حديث أنس في قصة بينة الكذب" [٣٠٤].

الحديث الرابع: (إن لله عز وجل مدينة تحت العرش، من مسك أذفر على بابها ملك

ينادي كل يوم: ألا من زار العلماء فقد زار الأنبياء، ومن زار الأنبياء فقد زار الرب عز وجل، ومن زار الرب فله الجنة).

حديث مكذوب موضوع. أخرجه الديلمي، عزاه له ابن عراق فقال: "من حديث أنس، وفيه إبراهيم بن سليمان البلخي، يسرق الحديث. قلت –ابن عراق–: إنما اتهمه ابن عدي بالسرقة في حديث واحد، أورده له عن الثوري، ثم قال: وسائر أحاديثه غير منكرة. وقال الحاكم: محله الصدق. وقال الخليلي في الإرشاد: صدوق، نعم الراوي عنه عمران بن سهل، لم أقف له على ترجمة، فلعل البلاء منه والله أعلم"(٣٠٥).

حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

(من زار قبري –أو قال: من زارني كنت له شفيعا أو شهيدا. ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة).

حديث مختلق مكذوب. وهو حديث عجيب غريب التركيبة إسنادا ومتنا، أخرجه من طريق: "سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي، حدثني رجل من آل عمر، عن عمر ﷺ..."، الطيالسي(٣٠٦)، والبيهقي في سننه وقال: "هذا اسناد مجهول"(٣٠٧).

هذا الحديث المختلق اختلف في سنده ومتنه، على ثلاثة أحوال مضطربة الإسناد والمتن:

الحالة الأولى: رواية اقتصر فيها على الموت بأحد الحرمين وليس فيها ذكر زيارة القبر: "عن سوار بن ميمون، عن أبي قزعة، قال: حدثني رجل من آل عمر بن الخطاب مرفوعا.."، ولفظه: (من مات بأحد الحرمين مكة أو المدينة بعث من الأرض يوم القيامة). أخرجه ابن أبي عاصم(٣٠٨).

الحالة الثانية: ذكرت فيها الزيارة دون ذكر القبر، مع ذكر الموت في أحد الحرمين: ":عن سوار بن ميمون، عن هارون بن قزعة، عن رجل من آل الخطاب مرفوعا.. "، ولفظه: (من زارني متعمدا كان في جوار الله يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة).

أخرجه العقيلي وقال: "الرواية في هذا لينة"(٣٠٩). وكذا البيهقي في الشعب ولفظه: (من زارني متعمدا كان في جواري يوم القيامة، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة) (٣١٠).

الحالة الثالثة: رواية مكونة من عبارتين زيارته ﷺ بعد الموت، والموت بأحد الحرمين، من طريق: "الأسود بن ميمون عن هارون أبي قزعة عن رجل من آل حاطب عن

حاطب رفعه.. "، ولفظه: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين).

أخرجه: أبو بكر الدينوري[٣١١]، الدارقطني[٣١٢]، والبيهقي[٣١٣].

علل الحديث:

هذا الحديث مختلق مركب الإسناد والمتن كما مر في الأحوال الثلاثة السابقة، لأمور:

أولا: رواية الطيالسي التي صدرنا بها حديث عمر ﷺ، وجهالة من يروي عنه سوار وهو مجهول.

ثانيا: رواية ابن أبي عاصم -الحالة الأولى- وهي رواية فيها رجل مجهول من آل عمر.

ثالثا: رواية العقيلي والبيهقي في الشعب-الحالة الثانية- وهي رواية عن رجل مجهول من آل الخطاب، وأيضا ليس فيها ذكر زيارة القبر، وإنما هي زيارة عامة.

قلت: ولا ندري هل الرجل من آل عمر، أو آل الخطاب صحابي أو تابعي؟

رابعا: رواية الدارقطني والبيهقي في الشعب -الحالة الثالثة-، وهي طريق: "الأسود بن ميمون، عن هارون أبي قزعة، عن رجل مجهول من آل حاطب، عن حاطب مرفوعا".

وأيضا مما يثبت اختلاق هذه الرواية ورودها من حديث حاطب، أو رجل من آل حاطب: فالبيهقي قال بعد الرواية السابقة: "وفي تاريخ البخاري: ميمون بن سوار العبدي، عن هارون أبي قزعة، عن رجل من ولد حاطب، عن رسول الله ﷺ: (من مات في احد الحرمين)" [٣١٤]. فقُلب اسم سوار بن ميمون، ومن نفس الطريق عزاها رجل من ولد حاطب. ومما يزيد الأمر غرابة أن هذا الحديث ورد عن حاطب ﷺ بلفظ الرؤية بعد الموت فقط، ذكره ابن عبد البر، ولفظه: (من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي، ومن مات في أحد الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة)[٣١٥]. واستدركه ابن حجر فقال: "وأغرب أبو عمر فقال: لا أعلم له غير حديث واحد (من رآني بعد موتي... الحديث).

قلت: وقد ظفرت بغيره"[٣١٦]. ووافقه العيني[٣١٧].

خامسا: وهو خلاصة ما سبق، تبين لنا ما يلي:

١. الاختلاف في اسم "سوار" على ثلاثة أقوال، وزاد العقيلي قولا رابعا هو: "سوار بن منصور" [٣١٨]. ولم يترجم لسوار بن ميمون في كتب التراجم أحد، وتفرد ابن حبان

بالترجمة لـ "ميمون بن سوار" [٣١٩].

٢. الاختلاف في الرجل المجهول، فمرة يروي عنه "سوار"، وتارة يروي عنه "ابن قزعة"، ثم هل هو من آل عمر، أو آل الخطاب، أو آل حاطب؟.

٣. الاختلاف في اسم "هارون" شيخ سوار بن ميمون على ثلاثة أقوال: فمرة "هارون بن قزعة"، وتارة "هارون بن أبي قزعة"، وأخرى "هارون أبي قزعة". ترجم له ابن حجر في اللسان في موضعين، فقال في الأول: "هارون بن أبي قزعة المدني، عن رجل في زيارة قبر النبي ﷺ، قال البخاري: لا يتابع عليه... وقال أيضا: ضعفه أيضا يعقوب بن شيبة، وذكره العقيلي، والساجي، وابن الجارود في الضعفاء"[٣٢٠]. وقال في الثاني: "هارون أبو قزعة: لا يعرف. قال الأزدي: متروك انتهى. وقال البخاري: روى عنه ميمون بن سوار لا يتابع عليه. قلت: ما يبعد أن الأزدي أراد ابن قزعة الذي تقدم"[٣٢١]

٤. الاختلاف في متن الحديث فمرة بذكر زيارة القبر، وتارة بعموم الزيارة، وأخرى الاقتصار على الموت بأحد الحرمين، وأخيرا بذكر الرؤية المنامية بدل الزيارة.

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

تعالم المعترض مازال مستمرا في كتابه، فجعل هذا الحديث حديثين، "عن عمر، وعن حاطب"[٣٢٢]، ليتكثر بها، كما شغب كعادته على الإمام ابن عبد الهادي بما لا طائل تحته، فقال عن حديث حاطب: "فإن الكلام في هذا الإسناد انحصر في هارون بن أبي قزعة وشيخه المبهم" [٣٢٣].

قلت: فلِم سكت المعترض عن تحرير القول في (الأسود بن ميمون) الراوي عن ابن قزعة وبيان حاله، وهل هو سبب الاختلاف في اسم هارون أم غيره؟.

ثم تعالم مرة أخرى فقال: "وتبقى علة واحدة في هذا الإسناد وهي شيخ هارون أبي قزعة المبهم"[٣٢٤]. واعتمد المعترض في توثيق هارون على رواية الشعبي عنه، وتوثيق ابن حبان له، وسكت عن "الأسود بن ميمون" المجهول العين والحال، حيث لم يستطع الوقوف عليه في كتب التراجم. وقوله: "تبقى علة واحدة"[٣٢٥]، هراء فالحديث بمجموعه له أربع علل كما مر معنا آنفا.

ثم قال المعترض: "وليكن الضعف في هذا الحديث غير شديد، بل ضَعْفه قريب، ويحتج الفقهاء بمثله في إثبات مشروعية أمر ما، ودونك كتب الفقه لتتحقق من صحة مقولتي، فكيف ولأحاديث الزيارة طرق بعضها من شرط الحسن، فإذا وقفت بعد على قولهم: أحاديث الزيارة ضعيفة بل موضوعة، فأضرب به عرض الحائط لأنه

مخالف للقواعد" [٣٢٦].

قال مقيده عفا الله عنه: هذا منتهى التعالم من المعترض، حديث فيه راو اختلف في اسمه على أربعة أقوال، ولم يترجم له علماء الجرح والتعديل، وفيه راو آخر مجهول، وبينهما الراوي "ابن قزعة" فيه كلام، حديث ضعفه غير شديد؟! ثم إن كتب الفقه مليئة بالأحاديث الصحيحة، والحسنة والضعيفة بل والموضوعة، يعرف ذلك المحققون، وبعض الفقهاء يستدل بالضعيف والموضوع لتأيد مذهبه، والمعول في التشريع على الحديث الصحيح والحسن، أما الضعيف والموضوع فلا عبرة به، وأحاديث الزيارة من هذا الباب فلا يحتج بها، و الإمام الشافعي القائل: "إذا صح الحديث فهو مذهبي واتركوا قولي المخالف له" [٣٢٧].

حديث علي بن أبي طالب ﷺ:(من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزرني فقد جفاني).

حديث موضوع. أخرجه الحسيني في أخبار المدينة، قال: "حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثني أبو أحمد الهمداني، حدثنا النعمان بن شبل، حدثنا محمد بن الفضل المديني سنة ست وسبعين، عن جابر، عن محمد بن علي، عن علي ﷺ رفعه". عزاه له السبكي، وسكت عن سند الحديث [٣٢٨].

علل الحديث:

١. (النعمان بن شبل): تقدم الكلام عليه في أحاديث ابن عمر، الحديث الخامس، ومما قيل فيه: "يأتي عن الثقات بالطامات، وأنه متهم".

٢. (محمد بن الفضل المديني): ذهب ابن عبد الهادي إلى أنه "محمد بن الفضل بن عطية"، وقال عنه: "كذاب مشهور بالكذب"[٣٢٩]. ترجمه الذهبي في الميزان وذكر كلام الأئمة، فيه فقال: "قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب. وقال يحيى: لا يكتب حديثه. وقال غير واحد: متروك. وقال البخاري: سكتوا عنه. ورماه ابن أبي شيبة بالكذب. وقال الفلاس: كذاب. قلت –الذهبي–: ومنا كير هذا الرجل كثيرة، لأنه صاحب حديث" [٣٣٠].

٣. (جابر): هو ابن يزيد الجعفي، رافضي، كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ، يؤمن بالرجعة، كذبه وطعن فيه أكثر أئمة الجرح والتعديل[٣٣١]. وقال الذهبي: "من أكبر علماء الشيعة وثقه شعبة فشَذّ وتركه الحفاظ، قال أبو داود: ليس في كتابي له شيء سوى حديث السهو" [٣٣٢].

متابعة:

ذكر السبكي بسنده متابعة لهذا الحديث الموضوع ظن أنها تنفعه، عن ابن

عساكر فقال: أنبأنا عبد المؤمن وآخرون، عن ابن الشيرازي، أنبأنا ابن عساكر، أنبأنا أبو العز أحمد بن نصير بن عرفة، حدثنا محمد بن إبراهيم الصلحي، حدثنا منصور بن قدامة الواسطي، حدثنا المضيء بن أبي الجارود، حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب قال: (من سأل لرسول الله ﷺ الدرجة، والوسيلة يوم القيامة، ومن زار قبر رسول الله ﷺ كان في جوار رسول الله ﷺ)[٣٣٣].

علة المتابعة:

(عبد الملك بن هارون بن عنترة)، قال الحافظ: "عن أبيه، قال الدارقطني: هما ضعيفان. وقال أحمد عبد الملك: ضعيف. وقال يحيى: كذاب. وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث، وهو الذي يقال له: عبد الملك بن أبي عمر... ثم قال الحافظ: قلت: والسند إليه ظلمة فما أدرى من افتعله... وذكر عن السعدي قوله: دجال كذاب. وقال الحافظ أيضا: وقال صالح بن محمد: عامة حديثه كذب، وأبوه هارون ثقة وضعفه يعقوب بن سفيان. وقال الحربي: غيره أوثق منه. وقال مسعود السجزى عن الحاكم: ذاهب الحديث جدا. وقال في المدخل: روى عن أبيه أحاديث موضوعة. وذكره الساجى والعقيلى وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء. وقال أبو نعيم الاصبهاني: يروى عن أبيه مناكير"[٣٣٤]. وذكروه ضمن الوضاعين للحديث [٣٣٥].

الرد على السبكي:

ذكر السبكي أن (أبا سعيد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم)، روى هذا الحديث عن علي رضي الله عنه في كتابه (شرف المصطفى)، فقال: "وهذا الكتاب في ثمان مجلدات، ومصنفه عبد الملك النيسابوري، صنف في علوم الشريعة كتبا، توفي سنة ست وأربعمائة، وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به" [٣٣٦].

قال مقيده عفا الله عنه: وهنا ملاحظتان على السبكي:

الأولى: سكوته عن الحديث وعدم تحقيق سنده، يثبت أنه ليس من رجال هذا العلم وأهله، وهنا يظهر الفرق بينه وبين الإمام ابن عبد الهادي، حيث محّص ونقد الأحاديث التي ساقها السبكي في شفائه على عواهنها، بطريقة علمية هي طريقة أئمة الحديث ونقاده، فشرق بذلك المعترض صاحب كتاب (رفع المنارة) وغيره من أهل الأهواء والبدع.

الثانية: قوله عن قبر أبي سعيد النيسابوري: "مشهور يزار ويتبرك به" قبورية صريحة من السبكي، إذ التبرك بالقبور بدعة لم نعهدها عن النبي ﷺ ولا صحابته الكرام رضي الله عنهم ولا

الأئمة المتبوعين، كما لم يُعهد عنهم شد الرحل لزيارتها والعكوف عندها، والطواف حولها، وتقديم النذور وعمل الموالد لأصحابها، إذ كل ذلك من فعل المبتدعة، وأهل الأهواء من الروافض والمتصوفة، وهو من جنس عمل الجاهلية، حيث التبرك بالأصنام والطواف حولها، وتقديم النذور لها، كما قص لنا القرآن الكريم عن قوم نوح، نعوذ بالله من الخذلان.

والسبكي أثبت أنه من المؤيدين والداعين لذلك، حيث قال: "وكذلك إذا المقصود التبرك ممن لا يقطع له بذلك، وإن كنا نستحب زيارة قبور الصالحين من حيث الجملة، ونرجو البركة بزيارتها أكثر مما نستحب زيارة مطلق القبور، وأما من يقطع ببركته كقبور الأنبياء ومن شهد الشرع له بالجنة كأبي بكر وعمر، فيستحب قصده" (٣٣٧).

قال مقيده عفا الله عنه: يستحب زيارة القبور على العموم، ولم يرد نص بزيارة قبور بعينها، لا نبي ولا ولي، ولا أن في زيارتها تحصل البركة، قال ابن كثير: "وأصل عبادة الأصنام من المغالاة في القبور وأصحابها، وقد أمر النبي ﷺ بتسويه القبور وطمسها، والمغالاة في البشر حرام"(٣٣٨). وقال أيضا في ترجمة (الخضر بن نصر): "وترجمه ابن خلكان في الوفيات وقال: قبره يزار وقد زرته غير مرة، ورأيت الناس ينتابون قبره يتبركون به". فتعقبه ابن كثير بقوله: "وهذا الذي قاله ابن خلكان مما ينكره أهل العلم عليه وعلى أمثاله ممن يعظم القبور" (٣٣٩). وما قاله السبكي آنفا هو من جنس هذا المنكر الذي قاله ابن خلكان، وأنكره الحافظ ابن كثير.

حديث أبي هريرة ﷺ: (من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي، ومن زارني كنت له شهيدا –أو– شفيعا يوم القيامة).

حديث منكر موضوع. عزاه السبكي في شفاء السقام لأبي الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي، في جزء له فيه فوائد مشتملة على شمائل النبي ﷺ، فقال: "حدثنا الإمام السمعاني أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الحافظ، إملاء في الروضة بين قبر النبي ﷺ ومنبره في الزورة الثانية، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن الزكواني، أنبأنا أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، حدثنا الحسن بن محمد السوسي، أنبأنا أحمد بن سهل بن أيوب، حدثنا خالد بن يزيد، حدثنا عبد الله بن عمر العمري، قال: سمعت سعيدا المقبري يقول: سمعت أبا هريرة... الحديث.

ثم ذكر السبكي أن علة الحديث هو "خالد بن يزيد"، وذكر كلام ابن حبان فيه (٣٤٠).

علل الحديث:

١. (خالد بن يزيد): العمري أبو الوليد، اكتفى السبكي من كلام ابن حبان بقوله فيه: "إنه

منكر الحديث"، وأعرض عن ذكر بقية كلامه وهو قوله: "منكر الحديث جدا، أكثر من كتب عنه أصحاب الرأي، لا يشتغل بذكره لأنه يروي الموضوعات عن الأثبات"[٣٤١].

قلت: وهذا من السبكي مخالف للأمانة العلمية في النقل، كما أنه لم يتتبع بقية أقوال الأئمة فيه: فقد قال البخاري: "ذاهب الحديث" [٣٤٢]. وذكر ابن أبي حاتم عن ابن معين قوله: "كذاب"، كما ذكر عن أبيه قوله: "كان كذابا أتيته بمكة ولم أكتب عنه، وكان ذاهب الحديث"[٣٤٣]. وقال ابن عدي:"ومقدار ما يرويه عمن رواه، لا يتابع عليه"[٣٤٤]. وقال العقيلي: "يحدث بالخطأ ويحكي عن الثقات ما لا أصل له"[٣٤٥]

ترى هل خفيت هذه الأقوال على السبكي؟! ومن روى حديثا يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين، فأين المعترض المتعالم ابن ممدوح من إمامه السبكي.

٢. (الحسن بن محمد السوسي).
٣. (أحمد بن سهل بن أيوب).

قال عنهما ابن عبد الهادي: "يرويان المنكر، لا يحتج بخبرهما ولا يعتمد على روايتهما" [٣٤٦].

٤. (عبد الله العمري): المكبر الضعيف، سبق وتكلمنا عليه في أحاديث ابن عمر.

مرسل بكير بن عبد الله، (من أتى زائرا إلي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعث آمنا).

حديث واه. عزاه السبكي للحسيني في "أخبار المدينة"، قال: "محمد بن يعقوب، حدثنا عبد الله بن وهب، عن رجل، عن بكر... "، كذا في المطبوعة، وذكره ابن عبد الهادي عن السبكي، لكنه قال: عن "بكير" بالتصغير [٣٤٧].

علة الحديث:

الحديث فيه رجل مجهول، وهذا وحده كاف لرد الحديث لكن فيه علة أخرى، وهي الاختلاف بين ما ذكره السبكي وابن عبد الهادي في راوي الحديث، هل هو بكر أو بكير؟ فإن كان بكرا، فقد قال السمهودي: "وبكر بن عبد الله، إن كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا، وإن كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري، فهو صحابي" [٣٤٨]. فالحديث مرسل وقد يكون منقطعا. وإن كان ابن الربيع الصحابي، فهو منقطع، ولأجل ذلك قال ابن عبد الهادي: "حديث باطل لا أصل له، وخبر معضل لا يعتمد على مثله، وهو من أضعف المراسيل، وأوهى المنقطعات، ولو فرض أنه من الأحاديث الثابتة لم يكن فيه دليل على محل النزاع" [٣٤٩].

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

تعالم المعترض فلم يعجبه قول ابن عبد الهادي السابق، فشَرِق بذلك فقال: "فمن مجانبة قواعد الحديث قول ابن عبد الهادي... وذكر كلامه السابق... إلخ، إلى أن قال: تزّيد الرجل جدا وبالغ وتعنت وتشدد، فإسناد الحديث ليس فيه إلا الرجل المبهم، وإمامه أحمد بن حنبل، وغيره من أئمة الفقه والحديث يحتجون بالمرسل. ولم يذكر ابن عبد الهادي دليل مقولته لأن قواعد الحديث لا توافقه"[٣٥٠].

قال مقيده عفا الله عنه: كلام المعترض فيه تعالم -كعادته التي اتسم بها- وعار عن التحقيق العلمي، وكان الأجدر أن ينتقد السبكي في سوقه الأحاديث على عواهنها، دون خطام أو زمام، وكأنه لا يدري ما علم الجرح والتعديل، ولا الحديث الصحيح من الموضوع، حيث قال: "وقد وردت أحاديث أخر في ذلك منها: (من لم يمكنه زيارتي فليزر قبر إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام)" [٣٥١]. فكيف غاب عن السبكي أن الحديث من الأحاديث الموضوعة على خير البرية ﷺ.

ولو أن المعترض ابن ممدوح ترك تعالمه على الإمام ابن عبد الهادي، وصرف همته ووقته في دراسة ونقد وبيان حكم أمثال هذه الأحاديث التي ساقها السبكي في شفائه الممرض لكان أجدى له وأنفع.

وقال ابن عبد الهادي عن حديث زيارة قبر الخليل ﷺ: "فإنه من الأحاديث المكذوبة والأخبار الموضوعة، وأدنى من يعد من طلبة العلم يعلم أنه حديث موضوع، وخبر مفتعل مصنوع، وأن ذكر مثل هذا الحديث المكذوب من غير تبين لحاله لقبيح بمن ينتسب إلى العلم"[٣٥٢]. على الرغم من أن المعترض ذكر حديث زيارة قبر الخليل ﷺ وبين أنه موضوع[٣٥٣]، فلماذا سكت عن نقد السبكي، وعدم تمكنه من علم الحديث، ووجه سهامه الواهنة نحو العلامة ابن عبد الهادي؟

حديث بدون إسناد: (من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد دخل الجنة).

حديث باطل موضوع لا سند له. قال النووي: "حديث باطل ليس هو مرويا عن النبي ﷺ، ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعض الفجرة"[٣٥٤].
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فهذا ليس في شيء من الكتب لا بإسناد موضوع ولا غير موضوع، وقد قيل: إن هذا لم يسمع في الإسلام، حتى فتح المسلمون بيت المقدس في زمن صلاح الدين، فلهذا لم يذكر أحد من العلماء لا هذا ولا هذا، لا على سبيل الاعتضاد، ولا على سبيل الاعتماد" [٣٥٥].

الرد على السبكي والمعترض صاحب كتاب "رفع المنارة:"

ومع كون الحديث باطلا إلا أن السبكي ذكره دون بيان مخرجه، بلفظ: (من لم

يمكنه زيارتي فليزر قبر إبراهيم الخليل)[٣٥٦]. وليس للحديث ذكر إلا في كتب الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ وقد طعن الأئمة في الحديث كما سبق بيانه، إلا أن السبكي تجرأ فذكره دون بيان أنه حديث باطل موضوع، من وضع الفجرة كما صرح الإمام النووي، كما سكت عن نقده المعترض المتعالم ابن ممدوح. وأئمة علم الحديث رحمهم الله لم يجوزوا ذكر حديث موضوع دون بيان، قال الحافظ العراقي في ألفيته[٣٥٧]:

وكيف كان لم يجيزوا ذِكْره ::: لمن عَلِمْ ما لم يُبَيِّن أَمْرَه

ترى هل المعترض المتعالم وسكوته عن إمامه السبكي، ممن اتبعوا قواعد علم الحديث، اللهم لا!!

حديث بدون إسناد: (رحم الله من زارني وزمام ناقته بيده).

حديث باطل موضوع. ذكره بعض علماء الحديث في كتب الموضوعات[٣٥٨].

وقال السخاوي في المقاصد: "قال شيخنا -يعني الحافظ ابن حجر- إنه لا أصل له بهذا اللفظ"[٣٥٩].

زيارات لقبر النبي ﷺ:

روى أهل السير والأخبار بعض الزيارات إلى قبر النبي ﷺ إلا أنها لم تصح أسانيدها، وهذه الزيارات هي:

- زيارة النبي عيسى عليه السلام قبر النبي ﷺ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (والذي نفس أبي القاسم بيده، لينزلن عيسى بن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليصلحن ذات البين، وليذهبن الشحناء وليعرضن عليه المال فلا يقبله، ثم لئن قام على قبري فقال: يا محمد لأجيبنه).

حديث ضعيف جدا. تفرد به سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الكلام على رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه:

يروي سعيد المقبري هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: روايته عن أبي هريرة بدون واسطة، أخرجه أبو يعلى [٣٦٠]. قال الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح" [٣٦١].

الثاني: روايته عنه بواسطة "عطاء مولى أم صُبَيَّة"، أخرجه الحاكم مرفوعا بنحوه. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة". ووافقه الذهبي[٣٦٢].

الثالث: روايته عنه بواسطة أبيه، أخرجه ابن عساكر بنحوه [٣٦٣].

طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، وفيه إشكال سنتكلم عليه لاحقا، قال

ابن عساكر: "أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنبأنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني، أنبأنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البرجي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت، عن حميد بن صخر، عن شبيه المدني عن أبي هريرة..." [٣٦٤].

علل طرق الحديث:

أولا: علة طريق أبي يعلى: (حميد بن صخر): الرواي عن سعيد المقبري: ذكره المزي في شيوخ ابن وهب وسماه بـ "حميد بن زياد المدني"[٣٦٥]، ثم ذكره في ترجمة المقبري وسماه "حميد بن صخر المدني"[٣٦٦]. وجعلهما ابن عدي إثنان[٣٦٧]، وخالفه ابن حبان فجعلهما واحدا وقال: "حميد بن زياد أبو صخر الخراط، من أهل المدينة مولى بنى هاشم، يروى عن نافع ومحمد بن كعب. روى عنه حيوة بن شريح، وهو الذي يروى عنه حاتم بن إسماعيل، ويقول: حميد بن صخر وإنما هو حميد بن زياد أبو صخر، لا حميد بن صخر"[٣٦٨]. وقال البخاري: "قال بعضهم: حميد بن صخر"[٣٦٩]. فهذا يدل على أنهما واحد لا اثنان. وعلى فرض أنهما اثنان، فحميد بن زياد ضعفه ابن معين مرة ووثقه أخرى، وقال ابن عدي: "أرجو أن يكون مستقيما"[٣٧٠]. و"حميد بن صخر" ضعفه النسائي، وذهب ابن عدي إلى أن أحاديثه لا يتابع عليها[٣٧١]. فإن كانا اثنين ففيهما كلام، وإن كان واحدا فهو راو مختلف فيه.

ثانيا: علة طريق الحاكم، "عطاء مولى أم صبية": وهو الطريق الذي يرويه المقبري بواسطة "عطاء مولى أم صبية"، سكت عنه ابن أبي حاتم[٣٧٢]، وقال الذهبي: "عن أبي هريرة في السواك، لايعرف. تفرد عنه المقبري"[٣٧٣].

قلت: فالأولى أن لا يوافق الذهبي الحاكم في تصحيحه كما مر آنفا[٣٧٤]، مادام عطاء مجهولا لا يعرف، ولأجله ضعف الألباني الحديث، لكن سعيد المقبري يروي هذا الحديث عن عطاء آخر هو ابن ميناء، أخرجه مسلم وليس فيه لفظ الزيارة: قال رسول الله ﷺ: (ثم لينزلن بن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية ولتتركن القلاص، فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء، والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد) [٣٧٥]. وأيّد ابن عساكر هذه الرواية بقوله: "وهذا هو المحفوظ" [٣٧٦].

مسألة اختلاط سعيد المقبري:

رُمي المقبري بالاختلاط، رماه الواقدي -والواقدي غير حجة- قال الحافظ ابن حجر عن المقبري: "مجمع على ثقته، لكن شعبة يقول: حدثنا سعيد المقبري بعد أن

كبر، وزعم الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين، وتبعه ابن سعد، ويعقوب بن شيبة، وابن حبان، وأنكر ذلك غيرهم. وقال الساجي عن يحيى بن معين: أثبت الناس فيه ابن أبي ذئب. وقال ابن خراش: أثبت الناس فيه الليث بن سعد"(٣٧٧). وقال الباجي عن ابن عجلان: "كان سعيد بن أبي سعيد يسندها عن رجال عن أبي هريرة، فاختلطت عليه فجعلها عن أبي هريرة"(٣٧٨). وقال العلائي: "سمع من أبي هريرة، ومن أبيه عن أبي هريرة وأنه اختلف عليه في أحاديث، وقالوا: أنه اختلط قبل موته وأثبت الناس فيه الليث بن سعد، يميز ما روى عن أبي هريرة مما روى عن أبيه عنه، وتقدم أن ما كان من حديثه مرسلا عن أبي هريرة فإنه لا يضر لأن أباه الواسطة"(٣٧٩) .

ثالثا: علل طريق ابن عساكر(٣٨٠):

١. (محمد بن إسحاق): صاحب المغازي، مدلس من الطبقة الثالثة التي لا تقبل عنعنتها. قال العلائي: "مشهور بالتدليس، وأنه لا يحتج إلا بما قال فيه حدثنا"(٣٨١). وقال الحافظ: "صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء المجهولين وعن شر منهم، وصفه بذلك أحمد والدارقطني وغيرهما" (٣٨٢).
٢. أما الطريق الآخر الذي رواه ابن عساكر(٣٨٣) ففيه إشكال الراوي "شبيه المدني"، والذي ظهر لي -والله أعلم- أنه تصحيف من الناسخ، ومشى على طابع الكتاب، وصوابه "سعيد المدني" وهو المقبري، لأن الراوي عنه هو حميد بن صخر، وفيه ما تقدم من الكلام.
٣. (إسحاق بن إبراهيم الملقب بشاذان): قال الحافظ: "له مناكير وغرائب، مع أن ابن حبان ذكره في الثقات... إلى أن قال الحافظ: وقد جمع ابن مندة غرائبه، ووقعت لنا من طريقه. وقد ذكره ابن أبي حاتم فنسبه: إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن زيد النهشلي. وقال: صدوق" (٣٨٤).

الخلاصة:

مما سبق تبين لنا أن هذا الحديث مداره على (سعيد المقبري)، والحديث روي من طريقه من غير ذكر لزيارة القبر، رواه عنه الليث بن سعد وهو من أثبت الناس فيه، كما في رواية مسلم التي ذكرناها آنفا عند كلامنا على طريق الحاكم، مما يدل على أن عبارة "زيارة القبر" شاذة. كما روي عن أبي هريرة ﷺ دون ذكر الزيارة، رواه عنه إمامان ثقتان هما: "سعيد بن المسيب" في الصحيحين(٣٨٥)، و"محمد بن سيرين"(٣٨٦)، مما يقوي شذوذ عبارة "زيارة القبر".

ولأجل ذلك ساق الحافظ ابن عساكر في تاريخه قرابة عشر روايات عن أبي

هريرة ﷺ ليس فيها ذكر لزيارة القبر الشريف، ولما ذكر الرواية التي فيها ذكر دفن عيسى عليه السلام بجوار النبي ﷺ قال: "قال البخاري هذا لا يصح عندي، ولا يتابع عليه"(٣٨٧)، وقال عن رواية مسلم: "وهذا هو المحفوظ" (٣٨٨).

الرد على المعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

تعالم المعترض فقال عن حديث الباب: "قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وسلمه الذهبي. وللحديث أوجه أخر، ورجح هذا الوجه أبو زرعة الرازي في العلل رقم (٢٧٤٧)، ولا يضر هنا عدم تصريح محمد بن إسحاق بالسماع" (٣٨٩).

قال مقيده عفا الله عنه: هذا كل ما جادت به قريحته، والمقام يقتضي البحث والتحقيق، ودراسة أسانيد هذه الأوجه، وترجيح ما في الصحيحين على غيرهما؛ كما تقتضيه قواعد علم المصطلح، والتي خالفها المعترض -بتعالمه- وإمامه السبكي، ولكونه صاحب هوى ينصره، وبدعة اشرأبت عنقه للدفاع عنها، فاكتفى بهذه الرواية الشاذة، كالذي استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ثم إن ترجيح أبي زرعة لا يصحح الرواية ولا يزيل إشكال عنعنة ابن إسحاق!. وقول المعترض: "ولا يضر هنا عدم تصريح محمد بن إسحاق بالسماع"، تعالم مخالف لأدنى قواعد الحديث التي أشفق على ابن عبد الهادي عدم اتباعها بزعمه. قال الحافظ العلائي عن ابن إسحاق: "مشهور بالتدليس وأنه لا يحتج إلا بما قال فيه حدثنا"(٣٩٠). فكم تعالم المعترض وخالف أقوال الأئمة الأعلام وأحكامهم على أحاديث الزيارة.

زيارة بلال بن رباح ﷺ وآذانه بالمدينة

عن أبي الدرداء قال: (لما دخل عمر بن الخطاب الجابية، سأل بلال أن يقدم الشام ففعل ذلك، قال: وأخي أبو رويحة الذي آخى بينه وبيني رسول الله ﷺ، فنزل داريا في خولان فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان، فقال لهم: قد جئناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله، ومملوكين فأعتقنا الله وفقيرين فأغنانا الله، فإن تزوجونا فالحمد لله، وأن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله فزوجوهما، ثم إن بلالا رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول له: ما هذه الجفوة يا بلال أما آن لك أن تزورني يا بلال؟ فانتبه حزينا وجلا خائفا، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه، وأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر ففعل، فعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال: الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة، فلما

أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله زاد تعاجيجها، فلما أن قال: أشهد أن محمدا رسول الله، خرج العواتق من خدورهن، فقالوا: أَبُعث رسول الله ﷺ ! فما رئي يومئذ أكثر باكيا ولا باكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم).

قصة مكذوبة موضوعة. أخرجها ابن عساكر، قال: "أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد، نا محمد بن سليمان، نا محمد بن الفيض، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، حدثني أبي محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان بن بلال، عن أم الدرداء عن أبي الدرداء..."[٣٩١]. وعزاها السبكي له من طريق: "محمد بن الفيض به.. "، وقال: "روينا ذلك بإسناد جيد إليه، وهو نص في الباب" [٣٩٢].

علل القصة:

١. (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان): قال الحافظ: "إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء، فيه جهالة حدث عنه محمد بن الفيض الغساني. ترجم له ابن عساكر، ثم ساق من روايته عن أبيه، عن جده عن أم الدرداء عن أبي الدرداء، في قصة رحيل بلال إلى الشام، وفي قصة مجيئه إلى المدينة وأذانه بها، وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك، وهي قصة بينة الوضع"[٣٩٣]. وذكره ابن عراق ضمن الوضاعين للحديث النبوي[٣٩٤].

٢. (سليمان بن بلال): لم أقف على ترجمته. وقال ابن عبد الهادي: "رجل غير معروف، بل هو مجهول الحال قليل الرواية، لم يشتهر بحمل العلم ونقله، ولم يوثقه أحد من الأئمة فيما علمناه، ولم يذكر له البخاري ترجمة في كتابه، وكذا ابن أبي حاتم، ولا يعرف له سماع من أم الدرداء" [٣٩٥].

الرد على السبكي والمعترض صاحب كتاب "رفع المنارة":

قال مقيده عفا الله: عجبت لأمر السبكي كيف جوَّد إسناد هذه القصة المكذوبة، والأعجب منه تعامي المتعالم ابن ممدوح صاحب كتاب (رفع المنارة) عن تعقب هفواته، وحرصه على تعقب الإمام ابن عبد الهادي في تحقيقاته العلمية الرصينة. والقصة بينة الوضع على رأي ابن حجر، طعن فيها الأئمة المحققون قبله. قال الذهبي: "إسناده لين، وهو منكر"[٣٩٦]. وقال ابن عبد الهادي: "وهو أثر غريب منكر، وإسناده مجهول فيه انقطاع"[٣٩٧]. كما حكم بوضعها ابن عراق[٣٩٨]. قال ابن حزم: "لم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله ﷺ إلا مرة واحدة بالشام للظهر والعصر فقط، ولم يشفع الأذان"[٣٩٩]. ترى فأين الجودة التي زعمها السبكي، وهل مثلها نص

في الباب؟ فإن دل فإنما يدل على جهل السبكي بأبسط قواعد علم الحديث، ثم أين المعترض المتعالم عن نقد السبكي على أبسط قواعد علوم الحديث التي خالفها!! ومما يثبت كذب هذه القصة، آذان بلال في غير وقت الصلاة، مطعن فيه ﷺ وتجهيل له، إذ كيف يعقل لمؤذن رسول الله ﷺ جهل عدم جواز الأذان قبل دخول الوقت، وهو الذي أذن قبل الفجر وأمره ﷺ بالإعادة [٤٠٠].

زيارة ميسرة بن مسروق ﷺ:

قال أبو عبيدة: (فَخُذ الكتاب بارك الله فيك، فأخذه ميسرة واستوى على ناقة له كوماء[٤٠١]، ولم يزل سائرا إلى أن دخل المدينة فدخلها ليلا، وقال: والله لا نزلت عند أحد من الناس، فأناخ ناقته على باب المسجد وعقلها، ودخل المسجد وسلم على قبر رسول الله ﷺ، وعلى قبر أبي بكر الصديق ﷺ...).

قصة موضوعة. ذكرها الواقدي[٤٠٢]، وسيأتي تفصيل الكلام عليها في قصة زيارة عمر ﷺ الآتية.

زيارة عمر بن الخطاب ﷺ:

قال كعب الأحبار في قصة يحكيها عن عمر لما دخل بيت المقدس وصالح أهلها، وذكر قصة لقائه به وإسلامه، ونذكر محل الشاهد، فقال كعب: (..فلما سمعت هذه الآيات، قلت: يا أمير المؤمنين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ففرح عمر بإسلام كعب الأحبار، ثم قال: هل لك أن تسير معي إلى المدينة فنزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته، فقلت: نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك...).

قصة موضوعة. ذكرها الواقدي[٤٠٣]. كما ذكر كلا القصتين السبكي[٤٠٤].

علل القصتين:

هاتان القصتان ذكرهما (محمد بن عمر الواقدي) دون إسناد، وهو غير حجة في الرواية، قال عنه الذهبي: "الحافظ البحر، لم أسق ترجمته هنا لإتفاقهم على ترك حديثه، وهو من أوعية العلم لكنه لا يتقن الحديث"[٤٠٥]. وبسط الكلام عليه في ترجمته في الميزان، وذكر من عدله ومن جرحه وكذّبه، وقال في آخر ذلك: "استقر الإجماع على وهن الواقدي"[٤٠٦]. كما ذكر ابن أبي حاتم عن الشافعي قوله فيه: "كُتب الواقدي كذب"[٤٠٧]. وذكر العقيلي: "أن علي بن المديني لم يرضه لا في الحديث ولا في الأنساب ولا شيء" [٤٠٨]. وذكره ابن عراق ضمن الوضاعين للحديث [٤٠٩].

الرد على السبكي:

قال الإمام ابن عبد الهادي منتقدا السبكي سوقه القصتين فقال: "هو مطالب:

أولا: ببيان صحته.

ثانيا: ببيان دلالته على مطلوبه.

ولا سبيل له إلى واحد من الأمرين، ومن المعلوم أن هذا من الأكاذيب والموضوعات على عمر بن الخطاب ﷺ. وفتوح الشام فيه كذب كثير، وهذا لا يخفى على آحاد طلبة العلم، لكن شأن هذا المعترض الاحتجاج دائما بما يظنه موافقا لهواه، ولو كان من المنخنقة والموقوذة والمتردية، وليس هذا من شأن العلماء، بل المستدل بحديث أو أثر عليه أن يبين صحته ودلالته على مطلوبه"[٤١٠].

زيارة أبي أيوب الأنصاري ﷺ:

(أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا وجهه على القبر، فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب، فقال: نعم جئت رسول ﷺ ولم آت الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله).

قصة منكرة ضعيفة جدا. أخرجها من طريق: "كثير بن زيد، عن داود بن أبي صالح، فذكره.. "، أحمد[٤١١]، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي[٤١٢]. ولها طريق آخر: "عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب.. "، أخرجها الطبراني مقتصرا على قوله: "لا تبكوا على الدين...الخ"[٤١٣]. وبنحو رواية أحمد من طريق المطلب أخرجها ابن عساكر[٤١٤]، والحسيني في أخبار المدينة عزاها له السبكي في شفائه[٤١٥].

علل القصة:

١. (داود بن أبي صالح): الحجازي: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه [٤١٦]. قال الحافظ: "رأيت بخط الذهبي: لا يعرف. وقال في الميزان: لم يرو عنه غير الوليد بن كثير". ثم بين الحافظ أن قول الذهبي: "الوليد بن كثير" وهم منه صوابه: "كثير بن زيد. وفي التقريب: "مقبول من الثالثة" [٤١٧].

٢. (المطلب بن عبد الله بن حنطب): وهو علة الرواية الأخرى، قال العلائي: "قال البُخاري: لا أعرف للمطلب بن حنطب عن أحد من الصحابة سماعاً، إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النّبيّ ﷺ. قال الترمذي: وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن . يعني الدّارمي . يقول مثله. قال عبد الله: وأنكر علي بن المدينيّ أن يكون المطلب سمع من أنس بن مالك. وقال أبو حاتم: المطلب بن حنطب عامة أحاديثه مراسيل، لم يدرك أحداً من أصحاب النّبيّ ﷺ إلا سهل بن سعد وأنساً، وسلمة بن الأكوع أو من

كان قريباً منهم" [٤١٨]. وقال الحافظ: "صدوق كثير التدليس والإرسال من الرابعة"[٤١٩].

٣. (مروان بن الحكم): قال الذهبي: "له أعمال موبقة نسأل الله السلامة، رمى طلحة بسهم وفعل وفعل" [٤٢٠].

إرسال عمر بن عبد العزيز السلام إلى النبي ﷺ بالبريد:

عن يزيد بن أبي سعيد المقبري قال: (قدمت على عمر بن عبد العزيز إذ كان خليفة بالشام، فلما ودعته قال إن لي إليك حاجة: إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي ﷺ فأقرئه مني السلام).

قصة ضعيفة. أخرجها من طريق: "ابن أبي فديك، عن رباح بن بشير، عن يزيد"، البخاري في التاريخ[٤٢١]، وابن أبي حاتم[٤٢٢]، والبيهقي[٤٢٣].

علل القصة:

١. (رباح بن بشير): سكت عنه البخاري في التاريخ[٤٢٤]، وقال ابن أبي حاتم: "مجهول" [٤٢٥]. وذكره ابن حبان في الثقات [٤٢٦].

٢. (يزيد بن أبي سعيد المهري): وقال في الإسناد: "المقبري" وهو تصحيف صوابه: "المهري" كما في تهذيب الكمال حيث قال: "يزيد بن أبي سعيد المدني مولى المهري روى عن عمر بن عبد العزيز وأبيه أبي سعيد مولى المهري، روى عنه رباح بن بشير بن محرز" [٤٢٧]. وقد سكت عنه البخاري[٤٢٨]، وابن أبي حاتم[٤٢٩]، والذهبي[٤٣٠]. وذكره ابن حبان في الثقات[٤٣١]. وقال الحافظ في التقريب: "مقبول" [٤٣٢].

متابعة:

(كان عمر بن عبد العزيز يوجه بالبريد قاصدا الى المدينة، ليقرئ عنه النبي ﷺ السلام).

متابعة ضعيفة.

أخرجها البيهقي، قال: "حدثنا عبد الله بن يوسف الأصفهاني، أنا إبراهيم بن فراس بمكة، حدثني محمد بن صالح الرازي، نا زياد بن يحيى، عن حاتم بن وردان.."[٤٣٣]

علل المتابعة:

١. (إبراهيم بن فراس): لم أوفق في الوقوف عليه. والذي في الجرح والتعديل متقدم يروي عن وهب بن منبه[٤٣٤]، وهذا متأخر.

٢. (محمد بن صالح الرازي): لم أستطع تميزه.

٣. الانقطاع بين حاتم بن وردان وعمر بن عبد العزيز، حيث إن عمر توفي

(١٠١هـ)[٤٣٥]، وحاتم توفي (١٨٤هـ)[٤٣٦]. قال ابن عبد الهادي: "وأكبر شيخ لحاتم، أيوب السختياني، وكانت وفاة أيوب سنة (١٣١هـ)" [٤٣٧].

قلت: هذه متابعة لا تعضد الأثر السابق لأمور:

أولا: شدة الضعف في كلا الإسنادين.

ثانيا: كان عمر بن عبد العزيز أميرا على المدينة، ولم ينقل لنا أنه زار قبره ﷺ، وهذا مما لا يخفى على أهل المدينة، فكيف يبرد السلام إلى رسول الله ﷺ وهو بعيد عنه، ولا يزور القبر وهو قريب منه.

ثالثا: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم كتابا، ولم يذكر له أن يقريء النبي ﷺ السلام، فقد أخرج ابن سعد في الطبقات بسند صحيح رجاله ثقات قال: "أخبرنا يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن دينار قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن حزم: أن أنظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله"[٤٣٨].

الرد على السبكي:

لقد خبرت السبكي ونقولاته، فليس لها خطام أو زمام، فقد قال: "وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه كان يبرد من الشام يقول: سلم لي على رسول الله ﷺ. وممن ذكر ذلك ابن الجوزي، ونقلته من خطه في كتاب (مثير الغرام الساكن). "[٤٣٩].

قال مقيده عفا الله عنه: كأن السبكي لم يقف على إسناد ما ذكره عن عمر فأكتفى بما قال. وابن الجوزي ذكر العبارة السابقة، دون ذكر لفظة "استفاض"[٤٤٠]، فلعلها سقطت من المطبوعة أو أنها زيادة من السبكي الذي قال: "فسفر بلال في زمن صدر الصحابة، ورسول عمر بن عبد العزيز في زمن صدر التابعين من الشام إلى المدينة لم يكن إلا للزيارة والسلام على النبي ﷺ، ولم يكن الباعث على السفر غير ذلك، لا من أمر الدنيا ولا من أمر الدين، لا من قصد المسجد ولا من غيره. وإنما قلنا ذلك لئلا يقول بعض من لا علم له: إن السفر لمجرد الزيارة ليس بسنة" [٤٤١].

كلام السبكي يدل على أنه لم يتحقق من أسانيد ما ذكر، حيث أن قصة بلال وإبراد عمر بن عبد العزيز السلام لم تصح من حيث الإسناد وهي في حكم القصص المكذوب كما مر تحقيقه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

هوامش البحث:

[١] شذرات الذهب (١٩١/٦).

(٢) طبع دار الإمام النووي – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م.
(٣) وتفصيل ذلك فيما يلي:
١. **أحاديث ابن عمر** ﷺ، أنظر: رفع المنارة حيث تكلم من (ص٢٢٩ إلى ص٢٦٤)، على حديث واحد له، وتكلم بعده على حديث ابن عباس وأنس وحاطب وعمر ﷺ، ثم عاد لحديث ابن عمر بلفظ آخر (ص ٢٧٨ إلى ص٢٨١)، وتكلم بعده على حديث ابن مسعود ﷺ، ثم عاد وتكلم على حديثين لابن عمر ﷺ من (ص ٢٨٣ إلى ص٢٨٥).
٢. **أحاديث أنس** ﷺ، أنظر: المصدر السابق حيث تكلم من (ص ٢٦٨ إلى ص٢٧٠) على حديث واحد، وتكلم بعد ذلك على حديث حاطب، وعمر وابن عمر وابن مسعود، وحديثين لابن عمر ﷺ، ثم عاد لحديث أنس من (ص ٢٨٦ إلى ص٢٨٧).
٣. **حديث عمر** ﷺ: أما هذا الحديث فيروى تارة عن عمر ﷺ، وتارة عن رجل من آل حاطب عن حاطب، وهو عند التحقيق حديث واحد، فجعلها حديثين ليتكثر بها.
(٤) رفع المنارة (ص ٢٤٥).
(٥) المصدر السابق (ص ٢٤٧).
(٦) المصدر السابق (ص ٢٤٨).
(٧) المصدر السابق (ص ٢٤٨).
(٨) المصدر السابق (ص ٢٧٠).
(٩) المصدر السابق (ص ٢٧٢).
(١٠) المصدر السابق (ص ٧٣).
(١١) أنظر: الدرر الكامنة (٣/٣٣١).
(١٢) الفتاوي الهندية (١/٢٦٥). المجموع للنووي (٨/٢٧٢). المغني لابن قدامة (٣/٥٨٨).
(١٣) أخرجه: أحمد (١٦/٤٧٧ ح١٠٨١٥). وأبو داود في سننه (المناسك ح٢٠٤١).
(١٤) عون المعبود (٦/٢٥).
(١٥) الشفا للقاضي عياض (٢/٦٦٧).
(١٦) المصدر السابق (٢/٦٧١).
(١٧) المصدر السابق (٢/٦٧٥).
(١٨) فتح الباري (٣/٦٦).
(١٩) أخرجه: البخاري (الجمعة ح١١٩٠)، ومسلم (الحج ح١٣٩٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٢٠) أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/٤٣٥): "حدثنا أبو خليفة، ثنا علي بن المديني، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، ثنا أبي عن بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن مسلم به.... ". رجاله ثقات، وابن إسحاق صدوق مدلس صرح بالتحديث، وعزاه الحافظ في الإصابة (٣/٤١٤) لابن مندة، وقال: "غريب لا يعرف عنه إلا من هذا الوجه". وقال الهيثمي في المجمع (٤/٨): "رجاله ثقات".
(٢١) سير أعلام النبلاء (٤/٤٨٣).
(٢٢) المصنف (٣/٥٧٦).
(٢٣) أخرجه البخاري (الجمعة ح١١٨٩). ومسلم (الحج ح٨٢٧).
(٢٤) أخرجه البخاري (التوحيد ح٧٣٧٣).
(٢٥) صحيح. أخرجه من طريق: "صفوان حدثني راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد، عن معاذ بن جبل": أحمد في المسند (٣٦/٣٧٦ ح٢٢٠٥٢) وهذا لفظه. وابن أبي عاصم في السنة

(٤٨٢/٢). وابن حبان (الإحسان ٤١٤/٢ ح٦٤٧). والطبراني في الكبير (١٢١/٢٠)، والبيهقي في الكبرى (٨٦/١٠). وقال الهيثمي في المجمع (٢٢/٩): "رواه أحمد بإسنادين، وقال في أحدهما: عن عاصم بن حميد أن معاذا قال: (لا تبك يا معاذ، البكاء – أو – إن البكاء من الشيطان)، ورجال الإسنادين رجال الصحيح غير راشد بن سعد وعاصم بن حميد وهما ثقتان".

[٢٦] الإحسان (٤١٤/٢)

[٢٧] مجمع الزوائد (٢٢/٩).

[٢٨] المصدر السابق (١٦/٣).

[٢٩] تفسير القرطبي (٢٦٦/٥). وذكر ابن عبد الهادي رحمه الله سندها في الصارم (ص ٤٣٠) فقال: "روى أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن الكرخي، عن علي بن محمد بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم، حدثني أبي عن أبيه، عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب ﷺ".

علل القصة:

١. (أحمد بن محمد بن الهيثم): لم أقف على ترجمته، وقال ابن عبد الهادي في الصارم (ص ٤٣٠): "أظنه ابن عدي الطائي، فإن يكن هو فهو متروك كذاب، وإلا فهو مجهول"، وذكر من طعن فيه.

٢. (أبو صادق): اختلف في اسمه، قيل: "مسلم بن يزيد أبو صادق الأزدي"، وقيل "عبد الله بن ناجذ"، وذهب أبو حاتم في الجرح (١٩٩/٨) إلا أنه لم يسمع من علي.

[٣٠] تفسير ابن كثير (٥٢٠/١). ولم أقف على إسنادها.

[٣١] شعب الإيمان (٤٩٥/٣ ح٤١٧٨): "أخبرنا ابو علي الروذباري، نا عمرو بن محمد بن عمرو بن الحسين بن بقية، إملاء نا سكر الهروي، نا أبو زيد الرقاشي، عن محمد بن روح بن يزيد البصري حدثني أبو حرب الهلالي".

لم أقف على ترجمة كل من: "محمد بن حرب الهلالي، أو أبو حرب الهلالي"، و "محمد بن روح بن يزيد البصري".

[٣٢] مثير الغرام الساكن (ص ٢٧٥ ح٢٩٥).

[٣٣] شفاء السقام (ص ١٥١).

[٣٤] أنظر: تاريخ بغداد (٣٢٤/٢)، والعبر (٤٠٣/١)، تهذيب الكمال (٢٠٢/١٢) ترجمة: (سهل بن محمد السجستاني). وشذرات الذهب (٦٥/٢).

[٣٥] مولد العلماء ووفياتهم (٥٠٥/٢).

[٣٦] أخرجه: أحمد في "المسند" (٣٨٥/٣٢ ح١٩٦٠٧). والترمذي (٢٧٠/٥ ح٣٠٨٢)، وقال: "حديث غريب وإسماعيل بن مهاجر يضعف في الحديث". وضعفه الألباني "ضعيف الترمذي" (ص ٣٧٨ ح٥٩٦). وصحح الحديث محققوا مسند أحمد وتوسعوا في الكلام عليه.

[٣٧] التفسير (١٥٧/٤).

[٣٨] الدر المنثور (٥٨٣/٢).

[٣٩] المعجم الكبير (٥/٤) قال: "حدثنا محمد بن الفضل السقطي ثنا الهيثم بن خارجة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن أبي ذبحة بن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر ﷺ". أبو ذبحة لم أقف على ترجمته، كما لم يذكره المزي في تهذيب الكمال ضمن شيوخ أو تلاميذ شيخه عطاء، وتلميذه عبد الرحمن بن زيد، وبقية رجاله ثقات. والشاهد الذي ذكره الحافظ من حديث أبي الدرداء أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٨٤/٢) قال: "وجدت بخط شيخنا أبي محمد

عبد الغني بن سعيد الحافظ، ثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري، ثنا أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي، ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد، ثنا ابن جابر قال سمعت شيخا ببيروت يكنى أبا عمر أظنه حدثني عن أم الدرداء ... الحديث بنحوه".
وأبو عمر الصيني في سند القضاعي ترجم له البخاري في الكنى من تاريخه (٥٥/٨) وسكت عنه. وقال الحافظ في التقريب: "مقبول". وكذلك أبو يحيى محمد بن سعيد الخريمي، ذكره السمعاني في الأنساب (٣٥٤/٢)، وابن عساكر (مختصر التاريخ لابن منظور ١٨٢/٢٢)، وسكتوا عنه. غير أن ابن ماكولا قال في الإكمال (٢٤٣/٢): "كان خطيب الجامع بدمشق".

(٤٠) مجمع الزوائد (٤١٠/٩).

(٤١) الإصابة (٣٢٠/١).

(٤٢) أخرجه بهذ اللفظ أبو داود (الصلاة ح١١٩٤)، وصححه الألباني.

(٤٣) أخرجه أحمد (٣٧٦/٣٩ ح٢٣٩٥٣)، بسند ضعيف، فيه رشدين ابن سعد، وراو آخر مجهول، ويشهد له أحاديث الإستغفار، والحديث الذي بعده.

(٤٤) أخرجه: أحمد (٣٣٧/١٧ ح١١٢٣٧). وأبو يعلى (٥٣٠/٢ ح١٣٩٩). والحاكم (٢٩٠/٤ ح٧٦٧٢) وصححه ووافقه الذهبي. والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٣٥/١ ح٢٦٥). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٩/١ ح١٦٥٠).

(٤٥) أخرجه: أبو داود (٨٥/٢ ح١٥١٨)، وابن ماجة (١٢٥٤/٢ ح٣٨١٩).

(٤٦) قال في النهاية في غريب الحديث (٢٠٤/٥): "وظيف البعير خفه وهو له كالحافر للفرس".

(٤٧) أخرجه: أحمد (٢١٤/٣٦ ح٢١٨٩٠). وأبو داود (١٤٥/٤ ح٤٤١٩).

(٤٨) صحيح مسلم (الحدود ح١٦٩٥).

(٤٩) المصدر السابق (١٣٢٤/٣ ح١٦٩٦).

(٥٠) أنظر: صحيح البخاري (المغازي ح٤٤١٨)، ومسلم (٢١٢٠/٤ ح٢٧٦٩).

(٥١) سنن الدارمي (٣٤٤/١ ح٣١٦).

(٥٢) تفسير القرطبي (٣٩٩/٧)، وهذا يحتاج إلى سند للحكم عليه، لكن ذكرته إستئنسا به.

(٥٣) مغني اللبيب (٨٠/١).

(٥٤) رفع المنارة (ص ٥٧).

(٥٥) المصدر السابق (ص ٥٧).

(٥٦) المصدر السابق (ص ٥٩).

(٥٧) المصدر السابق (ص ٥٩).

(٥٨) المصدر السابق (ص ٥٩).

(٥٩) بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجُحْفَة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. انظر معجم البلدان (٧٩/١).

(٦٠) جامع المسانيد (٣٧٠/٤ ح٢٧٣٦). وأنظر: الفردوس بمأثور الخطاب (٣٧٥/٣ ح٥١٤٠)، الاستيعاب (٥٦٤/٢)، أسدالغابة (٣١٩/٢ ت ١٧٥٦)، الإصابة (٥٦٦/٢).

(٦١) الاستيعاب (٥٦٤/٢).

(٦٢) الإصابة (٥٦٦/٢).

(٦٣) المجروحين (٣٠٥/١).

(٦٤) لسان الميزان (٤٩٣/٢).

(٦٥) بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، بينها وبين الجُحْفَة مما

يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. أنظر: معجم البلدان (٧٩/١).

[٦٦] مسلم (٦٧١/٢ ح٩٧٦).

[٦٧] أخرجه: أحمد (١١١/٣٨ ح٢٣٠٠٣). والحاكم (٥٣٢/١ ح١٣٩١) وصححه ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في المجمع (١١٧/١): "ورجاله رجال الصحيح".

[٦٨] طبقات ابن سعد (١١٦/١)، وهذه الرواية علتها "محمد بن عمر الواقدي"، متروك.

[٦٩] أخرجه الطبراني في الكبير (١٢٠٤٩/١١)، قال الهيثمي في المجمع (١١٧/١): "وفيه أبو الدرداء، وعبد الغفار بن المنيب، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن عكرمة، ومن عدا عكرمة لم أعرفهم ولم أر من ذكرهم".

[٧٠] طبقات ابن سعد (١١٧/١) بسند جيد، عن بريدة الأسلمي ﷺ، وتفسير الطبري (٤٢/١١) مرسلا.

[٧١] أنظر: الرد على الأخنائي (ص ١٣٣).

[٧٢] فتح الباري (٣٦٨/٨ ح٤٧٧٢ ط الريان).

[٧٣] المصدر السابق (٣٢٦/٧ ح٣٩٤٩).

[٧٤] أنظر: مسند أحمد (٣٠٨/٥ ح٣٢٦٢)، ومسند الحميدي (٨٨/١)، ومسند أبي يعلى (٥٦/٥ ح٢٦٤٨)، والمعجم الكبير للطبراني (٣٢١/١٠)، وأنظر: فتح الباري (٥١٦/١ ح٣٣٤).

[٧٥] أنظر: فتح الباري (٦٧/٤ ح١٨٤٠)، والمعجم الكبير للطبراني (٣٠٦/١٩).

[٧٦] تهذيب الأحكام (٣/٦).

[٧٧] تهذيب الأحكام (٣/٦).

[٧٨] المصدر السابق (٤/٦).

[٧٩] المصدر السابق (٦/٦).

[٨٠] تهذيب الأحكام (١١/٦).

[٨١] تهذيب الأحكام (٣٤/٦).

[٨٢] فضائل المدينة (ص٣٩ ح٥٢).

[٨٣] أخبار مكة (٤٣٥/١ ح٩٤٩).

[٨٤] المعجم الكبير (٤٠٦/١٢).

[٨٥] الكامل (٢٧٢/٣).

[٨٦] السنن (٣٣٣/٣ ح٢٦٩٣).

[٨٧] السنن الكبرى (٤٠٣/٥ ح١٠٢٧٥)، شعب الإيمان (٤٩/٦ ح٣٨٥٨).

[٨٨] مثير الغرام الساكن (٢٩٥/٢ ح٤٦٧).

[٨٩] الترغيب والترهيب (٤٤٦/١).

[٩٠] الصارم المنكي (ص ٩٦).

[٩١] ميزان الاعتدال (٥٥٩/١).

[٩٢] شفاء السقام (ص ٩٣).

[٩٣] الصارم المنكي (ص ٨٩).

[٩٤] أنظر: تهذيب التهذيب (٤٠٠/٢ – ٤٠٢).

[٩٥] أنظر: الكشف الحثيث (ص ١٠١)، وتنزيه الشريعة (٥٤/١).

[٩٦] أنظر: الكاشف (٣٤١/١ ت ١١٤٦)، والتقريب (ص ١٧٢ ت ١٤٠٥).

[٩٧] أنظر: الكفاية (ص ٢٣).

(٩٨) أخرج له مسلم حديثا واحدا متابعة (اللباس ح٢٠٦٦).
(٩٩) أنظر: تهذيب التهذيب (٤٦٥/٨ – ٤٦٨).
(١٠٠) سؤالات البرقاني (ص ٥٨).
(١٠١) الكاشف (١٣/٢). تقريب التهذيب (ص ٨١٧ ت ٥٧٢١).
(١٠٢) المعجم الكبير (٤٠٦/١٢).
(١٠٣) أنظر: لسان الميزان (٢٥٧/١).
(١٠٤) أنظر: الكشف الحثيث (ص ٥٨)، تنزيه الشريعة (٣٢/١).
(١٠٥) مجمع الزوائد (٢/٤).
(١٠٦) تلخيص الحبير (٢٦٧/٢).
(١٠٧) الصارم المنكي (ص ٩٨).
(١٠٨) تاريخ بغداد (٥٧/٤ ت ١٢٢٨).
(١٠٩) ميزان الاعتدال (٥٥٩/٣).
(١١٠) لسان ميزان (١٧٢/١).
(١١١) ميزان الاعتدال (٢٥١/٤).
(١١٢) الصارم (ص ٩٨).
(١١٣) المغني في الضعفاء (١٣٢/١).
(١١٤) رفع المنارة (ص ٢٧٨).
(١١٥) تاريخ ابن معين (٩٧/١).
(١١٦) التاريخ الكبير (٣٦٣/٢).
(١١٧) الكنى والأسماء (٥٤٠/١ ت ٢١٦٤).
(١١٨) أحوال الرجال (ص ١١٠).
(١١٩) العلل ومعرفة الرجال (٤٠١/١).
(١٢٠) المصدر السابق (٤٢/٢).
(١٢١) الجرح والتعديل (١٤٠/١).
(١٢٢) المجروحين (٢٥٥/١).
(١٢٣) الضعفاء (ص ٣١ ت ١٣٤).
(١٢٤) تاريخ بغداد (١٨٦/٨).
(١٢٥) سير أعلام النبلاء (٢٦٠/٥).
(١٢٦) رفع المنارة (ص ٢٨٠).
(١٢٧) المصدر السابق (ص ٢٣٦).
(١٢٨) المصدر السابق (ص ٢٣٨).
(١٢٩) (٣٨٩/١٢ ت ٥٧٤٢).
(١٣٠) السنن (٣٣٤/٣ ح٢٦٩٥).
(١٣١) لسان الميزان (١٤٠/٧ ت ٨٧٧٩).
(١٣٢) (٤٩٠/٣ ح٤١٦٠).
(١٣٣) تلخيص المتشابه (٥٨١/١).
(١٣٤) التقريب (ص ٨٢٦ ت ٥٧٦٩).
(١٣٥) الترغيب والترهيب (٢٧/٢ ح١٠٨١).

(١٣٦) الكامل (٦٩/٨).
(١٣٧) لسان الميزان (١٣٥/٦).
(١٣٨) (ص ٤٤٦ ت ٥٤٠٣).
(١٣٩) شعب الإيمان (٥٢/٦)، مثير الغرام الساكن (ص٢٧٣ ح٢٩٠).
(١٤٠) شفاء السقام (ص ٨٤).
(١٤١) المصدر السابق.
(١٤٢) (٨٣/٢).
(١٤٣) (٦٦٦/٢).
(١٤٤) (٥١١/٣).
(١٤٥) الضعفاء الكبير (١٧٠/٤).
(١٤٦) (٦٤/٢).
(١٤٧) (ص ٧٠٥ ت ٤٨٣٥).
(١٤٨) المصنف (٥٧٦/٣).
(١٤٩) راجع أحاديث ابن عمر ﷺ.
(١٥٠) الكامل (٦٩/٨).
(١٥١) الكنى (٦٤/٢).
(١٥٢) لسان الميزان (١٣٥/٥).
(١٥٣) التلخيص الحبير (٥٦٩/٢).
(١٥٤) لسان الميزان (١٣٥/٦).
(١٥٥) شعب الإيمان (٥٢/٦ ح٣٨٦٣).
(١٥٦) التلخيص (٢٦٧/٢).
(١٥٧) الميزان (٢٢٦/٤).
(١٥٨) لسان الميزان (١٣٤/٦).
(١٥٩) الجرح والتعديل (١٦٦/٨).
(١٦٠) الضعفاء الكبير (١٧٠/٤).
(١٦١) الكامل (٦٩/٨ ت ١٨٣٤).
(١٦٢) الميزان (٢٢٦/٤).
(١٦٣) (٦٨٨/٢).
(١٦٤) لسان الميزان (١٣٤/٥ – ١٣٥).
(١٦٥) الكامل في الضعفاء (٢٣٣/٥ ت ٩٧٦).
(١٦٦) المجروحين (٧/٢).
(١٦٧) التهذيب (٣٢٦/٥ – ٣٢٨).
(١٦٨) المعجم الكبير (٢٩١/١٢)، والأوسط (٢٧٥/٥).
(١٦٩) ميزان الاعتدال (١٠٤/٤).
(١٧٠) المصدر السابق (٤١٥/٦).
(١٧١) لسان الميزان (٢٩/٦).
(١٧٢) المصدر السابق (٧٠٥/٦).
(١٧٣) أخبار أصبهان (٢١٩/٢).

(١٧٤) المصدر السابق (٢/١٩٠).
(١٧٥) تلخيص الحبير (٢/٢٦٧).
(١٧٦) تهذيب التهذيب (١٠/١٣١).
(١٧٧) (ص ٥٢٩ ت ٦٦٢٨).
(١٧٨) المحلى (١٠/١٤٨).
(١٧٩) المغني في الضعفاء (٢/٦٥٥).
(١٨٠) مجمع الزوائد (٤/٢).
(١٨١) الصارم المنكي (ص ٦٨).
(١٨٢) المذكور في العلة الأولى أعلاه.
(١٨٣) رفع المنارة (من صفحة ٢٣٠ إلى ٢٣٥، ومن صفحة ٢٤٠ إلى ٢٤٥).
(١٨٤) أنظر: صيانة الإنسان (ص ٥٧).
(١٨٥) رفع المنارة (ص ٢٢٩).
(١٨٦) لسان الميزان (٦/١٣٥).
(١٨٧) مناهل الصفا (ص ٢٠٨ ح١١١٥).
(١٨٨) ميزان الاعتدال (٤/٢٢٦).
(١٨٩) المقاصد الحسنة (ص ٤١٠).
(١٩٠) رفع المنارة (ص ٢٢٩).
(١٩١) المصدر السابق (ص ٢٣٤).
(١٩٢) لسان الميزان (٢/١٣٤ – ١٣٥).
(١٩٣) رفع المنارة (ص ٢٣٦).
(١٩٤) المصدر السابق (ص ٢٤٠).
(١٩٥) المصدر السابق (ص ٢٤٧).
(١٩٦) المصدر السابق (ص ٢٦٤).
(١٩٧) رفع المنارة (ص ٢٤٦).
(١٩٨) كشف الأستار (٢/٥٧ ح١١٩٨).
(١٩٩) ميزان الاعتدال (٢/٣٨٨).
(٢٠٠) الضعفاء الكبير(٢/٢٣٣).
(٢٠١) تهذيب التهذيب (٥/١٣٧).
(٢٠٢) (ص ٢٩٥ ت ٣١٩٩).
(٢٠٣) الكشف الحثيث (ص ١٤٨)، تنزيه الشريعة (١/٧١).
(٢٠٤) تهذيب التهذيب (٦/١٧٧).
(٢٠٥) تنزيه الشريعة (١/٧٨).
(٢٠٦) شفاء السقام (ص ٨٣).
(٢٠٧) الصارم المنكي (ص ٥٦).
(٢٠٨) أنظر: صحيح مسلم (الإيمان ح١٩٦).
(٢٠٩) (١٣/٥٨) ولم يعلق على الحديث.
(٢١٠) الصارم المنكي (ص ١٢٨). شفاء السقام (ص ١٠١).
(٢١١) الصارم المنكي (ص ١٢٨).

(٢١٢) لسان الميزان (٣٨٩/٤ ترجمة عون بن موسى).
(٢١٣) المجروحين (٧٣/٣).
(٢١٤) الكامل في الضعفاء (٢٤٨/٨).
(٢١٥) عزاه له السبكي في شفاء السقام (ص ٩٩)
(٢١٦) الموضوعات (٢١٧/٢).
(٢١٧) ميزان الاعتدال (٢٦٥/٤).
(٢١٨) تهذيب التهذيب (٤٣٣/٩).
(٢١٩) لسان الميزان (٣٥٨/٥).
(٢٢٠) (ص ٥٠٥ ت ٦٢٧٥).
(٢٢١) الكشف الحثيث (ص ٢٤٦)، تنزيه الشريعة (١١٣/١).
(٢٢٢) المجروحين (٧٣/٣).
(٢٢٣) الكامل في الضعفاء (٢٤٨/٨ ت ١٩٥٦).
(٢٢٤) الصارم المنكي (ص ١٢٠).
(٢٢٥) ميزان الاعتدال (٢٨٧/٢).
(٢٢٦) الإصابة (٥٩١/١).
(٢٢٧) (٢٦٧/٢).
(٢٢٨) رفع المنارة (ص ٢٨٣).
(٢٢٩) المصدر السابق (ص ٢٨٤).
(٢٣٠) شفاء السقام (ص ١٠٨).
(٢٣١) ميزان الاعتدال (٣٠٠/١).
(٢٣٢) أنظر: تنزيه الشريعة (١٧٥/٢). تذكرة الموضوعات (ص ٧٣). الفوائد المجموعة (ص ١٠٩ ح١٨).
(٢٣٣) تنزيه الشريعة (٤٠/١).
(٢٣٤) الصارم المنكي (ص ٢٢٦).
(٢٣٥) ميزان الاعتدال (٣٤٨/٣).
(٢٣٦) الضعفاء الكبير (٤٥٧/٣).
(٢٣٧) الصارم المنكي (ص ٢٣٨).
(٢٣٨) (٤٥٧/٣).
(٢٣٩) ميزان الاعتدال (٣٤٨/٣).
(٢٤٠) لسان الميزان (٤٣٥/٤).
(٢٤١) ميزان الاعتدال (٦٢/٤).
(٢٤٢) (٢٣٠/٢ ت٥٢١٧).
(٢٤٣) (٦٤٢/٢).
(٢٤٤) التهذيب (٥٢١/٩).
(٢٤٥) (ص ٥١٣ ت ٦٣٩٣).
(٢٤٦) الصارم المنكي (ص ٢٣٩).
(٢٤٧) ذكره الحلبي في الكشف (ص ٢٥٢)، وابن عراق في تنزيه (١١٥/١).
(٢٤٨) تعريف أهل التقديس (ص٩٥ ت ٨٣).
(٢٤٩) تهذيب الكمال (٣٤٢/١٨).

[٢٥٠] (ص ٣٩١ ت ٤٥٩١).
[٢٥١] (٢٠٣/٧).
[٢٥٢] (ص ٣٩١ ت ٤٥٩٢).
[٢٥٣] الكواكب النيرات (ص ٣٢٣).
[٢٥٤] (ص ٣٩٢ ت ٤٦٠٠).
[٢٥٥] جامع التحصيل (ص ٢٣٨).
[٢٥٦] المصدر السابق (ص٢٣٠).
[٢٥٧] رفع المنارة (ص ٢٦٥)
[٢٥٨] الضعفاء الكبير (٤٥٧/٣).
[٢٥٩] ميزان الاعتدال (٣٤٨/٣).
[٢٦٠] شفاء السقام (ص ١١٣).
[٢٦١] رفع المنارة (ص ٢٦٥).
[٢٦٢] الكفاية في علم الرواية (ص ١٠٥).
[٢٦٣] رفع المنارة (ص ٢٦٧).
[٢٦٤] تعريف أهل التقديس (ص٩٥ ت ٨٣).
[٢٦٥] فتح المغيث (١٨٥/١).
[٢٦٦] رفع المنارة (ص ٢٦٧).
[٢٦٧] الصارم المنكي (ص ٧٩).
[٢٦٨] الجامع الكبير (مصورة دار الكتب المصرية ق٧٧١/١).
[٢٦٩] تهذيب التهذيب (٣٤٤/١).
[٢٧٠] الكشف الحثيث (ص ٧٣).
[٢٧١] ميزان الاعتدال (٣١٠/٣).
[٢٧٢] تاريخ جرجان (ص ١٩٧ ح٢٨٠).
[٢٧٣] تاريخ أصبهان (٣٦٤/٢).
[٢٧٤] تهذيب التهذيب (٤١٠/٢).
[٢٧٥] تنزيه الشريعة (٥٤/١).
[٢٧٦] ذيل الموضوعات (ص ١٥٩ ح١٧٢).
[٢٧٧] تنزيه الشريعة (٢٧٢/١).
[٢٧٨] علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٨٥/٣).
[٢٧٩] تاريخ جرجان (ص ٢٢٠ ، ص٤٣٤).
[٢٨٠] شعب الإيمان (٥٠/٦ ح٣٨٦٠).
[٢٨١] مثير الغرام (ص ٢٧٣).
[٢٨٢] شعب الإيمان (٥٠/٦ ح٣٨٦١).
[٢٨٣] تهذيب التهذيب (٢٢١/١٢).
[٢٨٤] جامع التحصيل (ص ١٩٠).
[٢٨٥] العلل (٢٨٥/٣).
[٢٨٦] أخبار مكة (٦٩/٣ ح١٨١٣).
[٢٨٧] رفع المنارة (ص ٢٦٩).

(٢٨٨) المستدرك (٢٤٦/٤ ح٧٥٢٣).
(٢٨٩) رفع المنارة (ص ٢٦٩).
(٢٩٠) (٢٨٤/١ ت ٢٦٣٢).
(٢٩١) في الطبعة التي عندي (٢٩١/٦).
(٢٩٢) رفع المنارة (ص ٢٦٩).
(٢٩٣) الأباطيل والمناكير (١٢/١). وأنظر: جامع التحصيل (ص ٩٦). إرشاد الفحول (ص ٦٦).
(٢٩٤) رفع المنارة (ص ٢٧٠).
(٢٩٥) الدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٥).
(٢٩٦) تهذيب التهذيب (٤٧٠/٩).
(٢٩٧) ميزان الاعتدال (٤٧/٤).
(٢٩٨) ميزان الاعتدال (٤٢٠/١).
(٢٩٩) تنزيه الشريعة (٤٦/١).
(٣٠٠) ميزان الاعتدال (٢٣٤/٢).
(٣٠١) لسان الميزان (١١٤/٣).
(٣٠٢) أنظر: ردنا على المعترض عند كلامنا على حديث ابن عمر الثالث.
(٣٠٣) الصارم المنكي (ص ٢٣٤).
(٣٠٤) تنزيه الشريعة (٢٧٢/١).
(٣٠٥) المصدر السابق.
(٣٠٦) المسند (١٥/١).
(٣٠٧) أنظر: السنن الكبرى (٤٠٣/٥ ح١٠٢٧٣)، وشعب الإيمان (٤٨/٦ ح٣٨٥٧).
(٣٠٨) الآحاد والمثاني (٦١/٢ ح٧٥٦).
(٣٠٩) الضعفاء الكبير (٣٦٢/٤).
(٣١٠) شعب الإيمان (٤٧/٦ ح٣٨٥٦).
(٣١١) المجالسة وجواهر العلم (٤٤١/١ ح١٣٠).
(٣١٢) السنن (٣٣٣/٣ ح٢٦٩٤).
(٣١٣) شعب الإيمان (٤٦/٦ ح٣٨٥٥).
(٣١٤) المصدر السابق.
(٣١٥) الاستيعاب (٣١٤/١).
(٣١٦) الإصابة (٥/٢).
(٣١٧) عمدة القاري (٢٧٥/١٧).
(٣١٨) الضعفاء الكبير (٣٦١/٤).
(٣١٩) الثقات (١٧٣/٩).
(٣٢٠) لسان الميزان (١٨٠/٦).
(٣٢١) المصدر السابق (١٨٣/٦).
(٣٢٢) رفع المنارة (ص ٢٧٢ إلى ص٢٧٨).
(٣٢٣) المصدر السابق (ص ٢٧٤).
(٣٢٤) المصدر السابق (ص٢٧٥).
(٣٢٥) المصدر السابق (ص ٢٧٤).

(٣٢٦) المصدر السابق (ص ٢٧٥).
(٣٢٧) المجموع شرح المهذب (٣٧٠/٦).
(٣٢٨) شفاء السقام (ص ١١٤).
(٣٢٩) الصارم المنكي (ص ٢٤٠).
(٣٣٠) ميزان الاعتدال (٦/٤).
(٣٣١) المجروحين لابن حبان (٢٠٨/١).
(٣٣٢) الكاشف (١٢٢/١).
(٣٣٣) شفاء السقام (ص ١١٥).
(٣٣٤) لسان الميزان (٧١/٤).
(٣٣٥) الكشف الحثيث (ص ١٧٣ ت ٤٦٢)، و تنزيه الشريعة (٨٢/١).
(٣٣٦) شفاء لسقام (ص ٣٩).
(٣٣٧) المصدر السابق (ص ٩٧).
(٣٣٨) البداية والنهاية (٢٧٤/١٠).
(٣٣٩) المصدر السابق (٣٠٧/١٢).
(٣٤٠) شفاء السقام (ص ١١٠).
(٣٤١) المجروحين (٢٨٤/١).
(٣٤٢) التاريخ الكبير (١٨٤/٣).
(٣٤٣) الجرح والتعديل (٣٦٠/٣).
(٣٤٤) الكامل في الضعفاء (٤٣٥/٣).
(٣٤٥) الضعفاء الكبير (١٨/٢).
(٣٤٦) الصارم المنكي (ص ٢٢٧).
(٣٤٧) شفاء السقام (ص ١١٥). الصارم المنكي (ص ٢٤٣).
(٣٤٨) وفاء الوفاء (١٣٤٨/٤).
(٣٤٩) الصارم المنكي (ص ٢٤٣).
(٣٥٠) رفع المنارة (ص ٢٧١).
(٣٥١) شفاء السقام (ص ١١٥).
(٣٥٢) الصارم المنكي (ص ٢٤٣).
(٣٥٣) رفع المنارة (ص ٢٨٧).
(٣٥٤) المجموع (٢٧٧/٨). ووافقه السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ٦٤٨ ح١١٢٦).
(٣٥٥) مجموع الفتاوى (٢١٧/٢٧).
(٣٥٦) شفاء السقام (ص ١١٥).
(٣٥٧) (ص ١١٩).
(٣٥٨) تنزيه الشريعة (١٧٦/٢). والأسرار المرفوعة (ص ١٢٨ ح٤٨٣). المصنوع (١٠٥/١). الفوائد المجموعة (ص ٣٦٤ ح٥١٤). النخبة البهية (ص ٦٤ ح١٣٢). كشف الخفاء (٥١٤/١ ح١٣٧٣). أسنى المطالب (ص ١٥١ ح٢٢٢).
(٣٥٩) المقاصد الحسنة (ح ٥١٤).
(٣٦٠) المسند (٤٦٢/١١ ح٦٥٨٤)، قال: "حدثنا أحمد بن عيسى، حدثنا بن وهب عن أبي صخر، أن سعيدا المقبري أخبره أنه سمع أبا هريرة...". وهذا لفظه.

(٣٦١) مجمع الزوائد (٢١١/٨).
(٣٦٢) المستدرك (٦٥١/٢ ح٤١٦٢) قال: أخبرني أبو الطيب محمد بن أحمد الحيري، حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم صبية قال: سمعت أبا هريرة رفعه.
(٣٦٣) تاريخ دمشق (٤٩٣/٤٧): " أخبرناه أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري، أنبأنا أبو عاصم الفضيل بن يحيى، أنبأنا أبو محمد بن أبي شريح، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه عن أبي هريرة...".
(٣٦٤) (٤٩٦/٤٧).
(٣٦٥) تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦).
(٣٦٦) المصدر السابق (٤٦٦/١٠).
(٣٦٧) الكامل في الضعفاء (٦٨/٣ ت ٤٣٣)، (٧٩/٣ ت ٤٣٩).
(٣٦٨) الثقات (١٨٨/٦).
(٣٦٩) التاريخ الكبير (٣٥٠/٢).
(٣٧٠) الكامل في الضعفاء (٨٠/٣).
(٣٧١) المصدر السابق.
(٣٧٢) الجرح والتعديل (٣٣٩/٦).
(٣٧٣) ميزان الاعتدال (٧٨/٣).
(٣٧٤) المستدرك (٦٥١/٢ ح٤١٦٢).
(٣٧٥) (الإيمان ح١٥٥).
(٣٧٦) تاريخ دمشق (٤٩٣/٤٧).
(٣٧٧) مقدمة الفتح (٤٠٥/١).
(٣٧٨) التجريح والتعديل (١٠٧٩/٣).
(٣٧٩) جامع التحصيل (ص ١٨٤).
(٣٨٠) أنظر: "الكلام على رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة ﷺ"، الوجه الثالث.
(٣٨١) المصدر السابق (ص ٢٦١).
(٣٨٢) تعريف أهل التقديس (ص ١٣٢).
(٣٨٣) أنظر: "طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ".
(٣٨٤) لسان الميزان (٣٤٧/١).
(٣٨٥) أنظر: البخاري (ح ٢٢٢٢)، ومسلم (ح ١٥٥).
(٣٨٦) مسند أحمد (١٨٧/١٥ ح٩٣٢٢).
(٣٨٧) تاريخ دمشق (٥٢٤/٤٧).
(٣٨٨) المصدر السابق (٤٩٣/٤٧).
(٣٨٩) رفع المنارة (ص ٢٩٢).
(٣٩٠) جامع التحصيل (ص ٢٦١).
(٣٩١) تاريخ دمشق (١٣٧/٧).
(٣٩٢) شفاء السقام (ص ١٤٠).
(٣٩٣) لسان الميزان (١٠٧/١).

(٣٩٤) تنزيه الشريعة (٢٤/١).
(٣٩٥) الصارم المنكي (ص ٣٢٠).
(٣٩٦) السير (٣٥٧/١).
(٣٩٧) الصارم المنكي (ص ٣١٤).
(٣٩٨) تنزيه الشريعة (٢٤/١).
(٣٩٩) المحلى بالآثار (١٨٧/٢).
(٤٠٠) أخرجه أبو داود (الصلاة ح٥٣٢)، وصححه الألباني (صحيح سنن أبي داود ١٠٧/١ ح٤٩٨).
(٤٠١) "الكُومُ: القِطعة مِنَ الإبل. وَنَاقَةٌ كَوْمَاء: عَظيمة السَّنام طَوِيلَتُهُ. والكَوَمُ: عِظَم فِي السَّنَامِ". لسان العرب (٥٢٩/١٢).
(٤٠٢) فتوح الشام (٢٣٥/١).
(٤٠٣) فتوح الشام (٢٤٤/١).
(٤٠٤) شفاء السقام (ص ١٤٤).
(٤٠٥) تذكرة الحفاظ (٣٤٨/١).
(٤٠٦) ميزان الاعتدال (٦٦٢/٣).
(٤٠٧) الجرح والتعديل (٢/٨).
(٤٠٨) الضعفاء الكبير (١٠٧/٤).
(٤٠٩) تنزيه الشريعة (١١١/١).
(٤١٠) الصارم المنكي (ص ٣٣٠).
(٤١١) المسند (٥٥٨/٣٨ ح٢٣٥٨٥).
(٤١٢) المستدرك (٥٦٠/٤ ح٨٥٧١).
(٤١٣) المعجم الأوسط (٩٤/١)، وقال: "لا يروى هذا الحديث عن أبي أيوب إلا بهذا الإسناد تفرد به حاتم".
(٤١٤) تاريخ دمشق (٢٥٠/٥٧).
(٤١٥) شفاء السقام (ص ٢٧٩).
(٤١٦) (٤١٦/٣).
(٤١٧) التهذيب (١٨٨/٣). التقريب (ص ١٩٩ ت ١٧٩٢).
(٤١٨) جامع التحصيل (ص ٢٨١).
(٤١٩) تقريب التهذيب (ص ٩٤٩ ت ٦٧٥٦).
(٤٢٠) ميزان الاعتدال (٣٩٦/٦).
(٤٢١) التاريخ الكبير (٣٣٩/٨).
(٤٢٢) الجرح والتعديل (٢٧٠/٩).
(٤٢٣) شعب الإيمان (٥٤/٦ ح٣٨٧٠).
(٤٢٤) التاريخ الكبير (٣١٧/٣).
(٤٢٥) الجرح والتعديل (٤٩٠/٣).
(٤٢٦) (٢٤٢/٨).
(٤٢٧) (١٤١/٣٢).
(٤٢٨) التاريخ الكبير (٣٣٩/٨).

[٤٢٩] الجرح والتعديل (٩/٢٧٠).
[٤٣٠] الكاشف (٣/٢٤٣).
[٤٣١] (٩/٢٧٢).
[٤٣٢] (ص ٦٠١ ت ٧٧١٩).
[٤٣٣] شعب الإيمان (٦/٥٤ ح٣٨٦٩).
[٤٣٤] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/١٢٣).
[٤٣٥] تقريب التهذيب (ص ٤١٥).
[٤٣٦] المصدر السابق (ص ١٤٤).
[٤٣٧] الصارم المنكي (ص ٣٢٨).
[٤٣٨] الطبقات الكبرى (٥/٤٨٠). والجرح والتعديل (٩/٣٣٧)، والتعديل والتجريح (٣/١٢٥٥).
[٤٣٩] شفاء السقام (ص ١٤٢).
[٤٤٠] مثير الغرام الساكن (ص ٢٧٣).
[٤٤١] شفاء السقام (ص ١٤٣).

فهرس المراجع:

١. أحوال الرجال، الجوزجاني، ت: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، حديث أكادمي- فيصل آباد، باكستان.
٢. الأباطيل والمناكير، الجوزقاني، ت: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار الصميعي- الرياض، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٣. الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، ت: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، دار الراية - الرياض، ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.
٤. أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ت. سيد كسروي - بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
٥. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، الفاكهي، ت. د. عبد الملك بن دهيش، دار خضر- بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
٦. إرشاد الفحول، الشوكاني، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٧. الاستيعاب، ابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل-بيروت، ط١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٨. أسد الغابة، ابن الأثير، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
٩. الأسرار المرفوعة، ملا قاري، ت: محمد الصباغ، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
١٠. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ -١٩٩٧م.
١١. الإصابة، ابن حجر، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢. الإكمال في رفع الارتياب، ابن ماكولا ، ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
١٣. الأنساب، السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرأباد، ط١، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
١٤. البداية والنهاية، ابن كثير، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٥. تاريخ ابن معين رواية الدارمي، ت: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق.
١٦. التاريخ الكبير، البخاري، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

١٧. تاريخ جرجان، السهمي،ت: محمد عبد المعيد خان،عالم الكتب- بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٨. تاريخ دمشق، ابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
١٩. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٠. تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.
٢١. التذكرة في الأحاديث المشتهرة، الزركشي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
٢٢. الترغيب والترهيب، المنذري، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٣، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٢٣. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد الباجي، ت: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٤. تعريف أهل التقديس، ابن حجر العسقلاني، ت: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢٥. تفسير ابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١٤١٩،١ هـ.
٢٦. تفسير الطبري - بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨هـ.
٢٧. تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
٢٨. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني،ت:محمد عوامة،دار الرشيد-سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٢٩. تلخيص الحبير، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٣٠. تلخيص المتشابه، الخطيب البغدادي، ت: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر - دمشق، ط١، ١٩٨٥ م.
٣١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، ابن عراق، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ.
٣٢. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ المفيد محمد بن الحسن الطوسي، ت: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الاسلامية – طهران، ١٣٩٠ هـ.
٣٣. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦ هـ.
٣٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
٣٥. الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثماني- حيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٣٦. جامع التحصيل، العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦ م.
٣٧. الجامع الكبير للسيوطي مخطوطة دار الكتب.
٣٨. جامع المسانيد، ابن كثير، ت: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر - بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٣٩. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢ م.
٤٠. الدر المنثور، للسيوطي، دار الفكر - بيروت.
٤١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، ت: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٢. ديوان الضعفاء، للذهبي، ت: حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة – مكة، ط٢، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.
٤٣. ذيل الموضوعات، السيوطي، ت: رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف – الرياض، ط١،١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.
٤٤. الرد على الأخنائي – حاشية الرد على البكري لابن تيمية
٤٥. رفع المنارة، محمود سعيد ممدوح، دار الإمام النووي– الأردن، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
٤٦. سؤالات البرقاني، الدارقطني، ت: مجدي السيد، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
٤٧. السنة، ابن أبي عاصم، ت: الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ.
٤٨. سنن ابن ماجة، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤٩. سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت.
٥٠. سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر ومجموعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
٥١. سنن الدارقطني، ت: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٥٢. سنن الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠ م.
٥٣. السنن الكبرى، للبيهقي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.
٥٤. سنن النسائي، : عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية– حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.
٥٥. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٥٦. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، ت: محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
٥٧. شعب الإيمان، للبيهقي، ت: الدكتور عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد – الرياض، ط١.
٥٨. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
٥٩. شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، السبكي، ت: محمد رضا الحسيني الجلالي، ط٤، ١٤١٩ هـ.
٦٠. الصارم المنكي في الرد على السبكي، ابن عبد الهادي، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي.
٦١. صحيح ابن حبان، ترتيب:ابن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٦٢. صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، المكتبة السلفية – القاهرة، ط١.
٦٣. صحيح الجامع الصغير للألباني، المكتب الإسلامي– دمشق.
٦٤. صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت
٦٥. الضعفاء الكبير، للعقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية– بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٦٦. ضعيف الترمذي، الألباني، المكتب الاسلامي – بيروت، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
٦٧. الطبقات الكبرى، لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط١، ١٩٦٨ م.

٦٨. علل الحديث، لابن أبي حاتم، ت: مجموعة، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٦٩. العلل ومعرفة الرجال، لأحمد رواية ابنه عبد الله، ت: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني- الرياض، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٧٠. عمدة القاري، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٧١. عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، ت. عبد الرحمن عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، ١٣٨٨هـ.
٧٢. الفتاوي الهندية، لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، دار الفكر، ط٢، ١٣١٠ هـ.
٧٣. فتح المغيث بشرح الفية الحديث، العراقي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٧٤. فتوح الشام، الواقدي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٧٥. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلمي، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٧٦. فضائل المدينة، الجندي، ت: محمد مطيع الحافظ،وغزوة بدير، دار الفكر- دمشق، ط١، ١٤٠٧هـ.
٧٧. فتح الباري، ابن حجر، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ.
٧٨. الفوائد المجموعة، الشوكاني، ت: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية - بيروت.
٧٩. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي،دار الكتب العلمية-بيروت،ط١، ١٤٠٣هـ.
٨٠. الكامل في الضعفاء، ابن عدي، ت: مجموعة، ط١، الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٨١. كشف الأستار عن زوائد البزار،الهيثمي، ت:حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١
٨٢. الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، سبط ابن العجمي، ت: صبحي السامرائي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٨٣. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، العجلوني، ت: أحمد القلاش،مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
٨٤. الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ت: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
٨٥. الكنى والأسماء، الدولابي، الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط٢.
٨٦. الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج،، ت: عبد الرحيم محمد القشقري، ط١، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٨٧. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٨٨. لسان الميزان، لا بن حجر العسقلاني، ت: دائرة المعرف النظامية، الهند، ط٢،١٣٩٠هـ -١٩٧١م.
٨٩. مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن، ابن الجوزي ت: د. مصطفى محمد حسين الذهبي، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م
٩٠. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، ابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي - حلب، ١٣٩٦هـ.
٩١. مجمع الزوائد، الهيثمي، دار الكتاب العربي - بيروت.
٩٢. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٩٣. المجموع شرح المهذب، النووي، ت: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد - جدة.

٩٤. المحلى بالأثار، ابن حزم، دار الفكر – بيروت.
٩٥. مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، ت: روحية النحاس و محمد مطيع، دار الفكر– بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.
٩٦. المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أبو الفيض الغُمَارِي، دار الكتبي – القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
٩٧. المستدرك، للحاكم،ت:مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية–بيروت،ط١٤١١،١هـ–١٩٩٠م.
٩٨. مسند أحمد، ت: مجموعة، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٩٩. مسند الشاميين، الطبراني، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط١٤٠٥،١هـ– ١٩٨٤ م.
١٠٠. مسند الشهاب، القضاعي، حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م.
١٠١. مصنف ابن أبي شيبة، ت: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩ هـ.
١٠٢. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.
١٠٣. في معرفة الحديث الموضوع، ملا قاري، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٣٩٨ هـ.
١٠٤. معجم الأوسط، الطبراني، ت: مجموعة، دار الحرمين – القاهرة.
١٠٥. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر – بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.
١٠٦. معجم الكبير، للطبراني، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢.
١٠٧. مغني في الضعفاء، الذهبي، ت: الدكتور نور الدين عتر.
١٠٨. مغني، لابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م.
١٠٩. المقاصد الحسنة، السخاوي، ت: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط ١.
١١٠. مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا، السيوطي، ت: الشيخ سمير القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
١١١. الموضوعات لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية – المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦ هـ – ١٩٦٦ م.
١١٢. مولد العلماء ووفياتهم، أبو سليمان الربعي، ت: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
١١٣. ميزان الاعتدال، الذهبي، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، ط ١.
١١٤. النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية، محمد الأمير الكبير المالكي، ت: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م
١١٥. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.
١١٦. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.